

كيف تشكل حزب «التحكم»
من بداية الاستقلال إلى اليوم..

ملف
الأسبوع

المدير السابق لجريدة «لوموند دبلوماسيك»
يفضح العودة إلى زمن التوحش

تحت
الأضواء

طفت قفشات بن كيران على العرض الذي
خصص لتقديم تقييم حصيلة الحكومة، في
بداية الأسبوع، حيث تحدث عن جحا الذي
أراد بناء حمام فوق صومعة المسجد، وشباط
«الصكع»، والمداويخ.. وصولاً إلى بعث الوزير
الراحل محمد الوفا، الذي كان يقول للوزراء
«إيلا بقيتو تابعين بن كيران، غتوليو تجيو
للديوان الملكي بالكرارس..» (..).

سري

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

الأسبوع

المؤسس:
مصطفى العلوي

كواليس الأخبار

المسؤولون الذين
يستفيدون من
الصفقات على حساب
الحكومة

كواليس الأخبار

متى يتم ترسيم
ضريبة الريع وثروات
الدولة ؟



كواليس الأخبار

الأوروبيون يطلبون
استغلال خزانات
«لاسامير» والحكومة
تتفرج

جنرالات في الوزارات..

أقوى إشارة سجلت عقب اجتماع المجلس الوزاري الأخير، كانت هي تعيين الجنرال دوبريغاد طارق الحارثي، مديراً عاماً للمجموعة الصحية الترابية لجهة سوس ماسة، وهو تعيين فوق مستوى الحكومة، لأن الجنرالات بمن فيهم الجنرال دو ديفيزيون محمد بريظ، المفتش العام (الصورة)، يتبعون في كل تحركاتهم أوامر وتوجيهات القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، الملك محمد السادس، ولا يمكن تصور إجراء من هذا النوع ضمن التحركات الحكومية أو البرنامج الحكومي (..)، ما يعني طرح السؤال حول مستقبل وزارة الصحة، وما إذا كان ذلك مقدمة لتكليف الجيش الملكي بقطاع الصحة، خاصة مع وجود كفاءة مشهود لها من لدن كافة المواطنين، في ظل تنامي الحسابات الكبرى التي جعلت الصحة في عدد من الدول مرتبطة بإجراءات الأمن القومي (..).

التفاصيل في ركن «تحليل إخباري»



هل تحولت النقابات إلى
«دكاكين سياسية» لخدمة أجندة الأحزاب ؟

متابعات

ظاهرة جديدة.. النساء اللواتي
يحكمن الأحزاب السياسية

كواليس

الأخبار

ظاهرة جديدة.. النساء اللواتي يحكمن الأحزاب السياسية



الرباط. الأسبوع

مع اقتراب الانتخابات المقبلة، يبدو أن زعماء بعض الأحزاب السياسية أصبحوا تحت تحكم وسيطرة وجوه نسائية قررن فرض وجودهن وأرائهن داخل الهيئات الحزبية من أجل تعزيز الحضور النسوي خلال المرحلة المقبلة، وقطع الطريق على الوجوه التقليدية التي كانت تقف عقبة أمام مشاركتهن في اتخاذ القرار.

اليوم يتبين أن العديد من الأحزاب تتجه نحو الاستماع إلى القيادات النسائية بخصوص عملية تدبير اللوائح الجهوية المخصصة للنساء، في ظل الخلافات التي تعرفها بعض الأحزاب بسبب الصراع حول عملية انتقاء واختيار الأسماء النسائية في الانتخابات الجهوية والتشريعية المقبلة. وحسب مصادر مطلعة، فإن هناك غموضا لدى بعض الأحزاب الكبرى مثل الاستقلال والأصالة والمعاصرة والأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي، بخصوص الحسم في اللوائح النسائية وأسماء المرشحات، في ظل تحركات بعض الوجوه النسائية من أجل فرض الديمقراطية الداخلية وانتقاء المرشحات بناء على

وحليمة العسالي في حزب الحركة الشعبية، ويسمينة بادو وخديجة الزومي في حزب الاستقلال، ومباركة بوعيدة وفاطمة الزهراء عمور في حزب الأحرار، وشرفات أفيلال في حزب التقدم والاشتراكية.

الكفاءة والنضال والمردودية داخل هياكل الحزب. فقد برهنت وجوه نسائية على حضورها في صناعة القرار الحزبي، مثل فاطمة الزهراء المنصوري ونجوى كوكوس داخل «البام».

العدول يتهمون وهبي بإدخال الدين في التشريع

الرباط. الأسبوع

ولا ترتبط بالأحكام الشرعية أو الممارسات التعبدية، ما يجعل الاستناد إلى فتوى دينية غير مناسب مع قضية تتعلق بمطالب مهنية منسجمة مع القانون والمبادئ الدستورية، وأضافت أن مهنة التوثيق العدلي تمثل جزء من الإرث القانوني والفقه المغربي، وتشكل أحد مكونات منظومة العدالة، داعية إلى إصلاحات تواكب متطلبات العصر واعتماد معايير موحدة في التعامل مع مختلف المهن التوثيقية.



رفض العدول إدخال وزير العدل وهبي المؤسسة الدينية، أي المجلس الأعلى العلمي، في النقاش المهني والخلاف الدائر حول قانون ممارسة المهنة. واعتبرت الجمعية المغربية للعدول، أن مطالبها تتعلق بجوانب ذات طابع تقني وقانوني

المغرب يتخلى عن المنع ويقتن العملات الرقمية

الرباط. الأسبوع

بعد سنوات من المنع.. كشفت وزارة الاقتصاد والمالية عن إعداد مشروع قانون قصد إرساء إطار قانوني وتنظيمي لتقنين الأصول المشفرة، وذلك في إطار تحسين المنظومة الوطنية المتعلقة بالحد من استعمال الأصول المشفرة لأغراض غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وأوضحت الوزارة في جواب كتابي عن سؤال للفريق الحركي، أن الإطار القانوني المتعلق بالأصول المشفرة

(العملات الرقمية)، يوجد قيد الدراسة لدى الأمانة العامة للحكومة، ومن شأنه أن يضع قواعد فيما يتعلق بالترخيص والإشراف على المؤسسات التي تقدم خدمات الأصول المشفرة، وكذلك بشأن تشغيل هذه المؤسسات وتنظيمها وحكومتها.

وحسب وزارة المالية، فإن المشروع يسعى إلى تحقيق أهداف تتعلق بالحد من المخاطر المحتملة للأصول المشفرة على الاستقرار المالي وأثارها على السياسة النقدية، لا سيما ما يرتبط بتأثير هذه الأصول على عرض النقد وأنظمة الأداء وفعالية أدوات السياسة النقدية.

فريق «البام» ينوب عن التامك

الرباط. الأسبوع

طالب فريق الأصالة والمعاصرة في مجلس النواب الوزارة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان والاقتصاد والمالية، بالتعجيل في صرف الشطر الثاني من الزيادة في أجور موظفي المندوبية العامة لإدارة السجون. وأكد الفريق البرلماني، أن الظرفية الاجتماعية والاقتصادية الراهنة، وما تعرفه من ارتفاع في الأسعار، تزيد من حدة الضغط على القدرة الشرائية لهذه الفئة، ودعا وزارة المالية للكشف عن الإجراءات والتدابير المستعجلة التي تعتمده الحكومة اتخاذها من أجل التعجيل بصرف الشطر الثاني من هذه الزيادة، بما يضمن إنصاف موظفي القطاع وصون حقوقهم المشروعة.



التامك

أخنوش يحصل على

نتيجة 10/1 في امتحان

حزب بن كيران

الرباط. الأسبوع

حسب تقييم حزب العدالة والتنمية للحصيلة الحكومية 2021-2026، حصل عزيز أخنوش على نتيجة 1.58 على 10 فيما يخص الوفاء بالالتزامات العشر للبرنامج الحكومي، التي أعلن عنها إدريس الأزمي، نائب الأمين العام لحزب بن كيران.

وكشف «البيجدي» في تقييمه عن عشر نقاط تؤكد فشل الحصيلة الحكومية، من أبرزها عدم تحمل المسؤولية السياسية في تدبير الشأن العام، وضعف التواصل مع الرأي العام، وتغيب المقاربة السياسية والحقوقية، والتهرب من المراقبة البرلمانية، وإفشال مبادرة المعارضة بتشكيل لجنة نيابية لتقصي الحقائق، وتغيب المقاربة التشاركية في التشريع ورفض مقترحات القوانين، وعدم الوفاء بمخرجاتها والاعتداد بالأغلبية البرلمانية بخصوص قوانين هيكليّة تمس الحقوق والحريات الدستورية وتنظيم المهن الحرة.

وانتقد حزب العدالة والتنمية تعطيل ورش مكافحة الفساد وتجميد الاستراتيجية الوطنية، واللجنة الوطنية لمحاربة الفساد، وتفاقم وتوالي حالات تضارب المصالح واستغلال النفوذ والتشريع على المقاس والتشريع للريع، والتخبط والارتباك الكبير في تنزيل ورشي إصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، وتعميم الحماية الاجتماعية، محملا الحكومة مسؤولية التأخر الكبير في إنجاز العديد من البرامج ذات الأولوية وبلورة برامج جديدة لمعالجة الفوارق الاجتماعية والمجالية، وتنفيذ برنامج إعادة إعمار وتأهيل المناطق المتضررة من زلزال الحوز، والتأخر في تفعيل أنظمة دعم الاستثمار ونظام الدعم الخاص بالمقاولات الصغيرة والمتوسطة.

وسلط «المصباح» الضوء على حالات تضارب المصالح واستغلال النفوذ التي سقط فيها رئيس الحكومة، من خلال مواصلة التحكم في قطاع استيراد وتوزيع المحروقات، وفرض حجم وإيقاع الزيادات على كل المتدخلين ومراكمة الأرباح الفاحشة على حساب جيوب المواطنين، ورفاعه في جلسة عمومية عن فوز شركة يملكها في إطار مجموعة شركات بمشروع محطة تحلية مياه البحر بالدار البيضاء، وفوز شركة يملكها بصفقة تزويد المكتب الوطني للكهرباء والماء بمبلغ 244 مليار سنتيم، ثم تخفيض الضريبة على الشركات من 35 إلى 20 %، بالإضافة إلى رفض حكومته توصيات مجلس المنافسة بتطبيق ضريبة 40 % على شركات المحروقات على غرار البنوك وشركات التامينات.

وأكد «البيجدي» في تقييمه، فشل حصيلة العمل الحكومي على عدة مستويات، من بينها الفشل في إحداث مليون منصب شغل صافي خلال الخمس سنوات، حيث أن عدد مناصب الشغل المحدث لم يصل سوى إلى 94 ألف منصب، وتسجيل أعلى معدل للبطالة بنسبة 13 %، وبلوغ عدد العاطلين رقما قياسيا بناهز مليون و621 ألف شخص، ثم تراجع نسبة مشاركة النساء في سوق الشغل في حدود 19 %، وحرمان الفئات التي كانت تستفيد من نظام «راميد» من نظام التأمين الصحي والدعم الاجتماعي، إلى جانب ارتفاع عدد الفقراء من 623 ألفا سنة 2019 إلى مليون و42 ألفا سنة 2022.

في هذا السياق، اعتبر إدريس الأزمي نائب الأمين العام للحزب، أن العمل الحكومي يتسم بضعف واضح في تحمل المسؤولية السياسية، مقابل هيمنة مقاربة تقنية ضيقة في تدبير الشأن العام، والافتقار للحس الاستباقي في التعاطي مع القضايا المطروحة، وضعفها في التفاعل مع المطالب الاجتماعية والاحتجاجات القطاعية، مؤكدا غياب الرؤية والجرأة السياسية لدى أخنوش وحكومته للقيام بإصلاحات هيكليّة ضرورية وملتزم بها من طرف الحكومة، ومنها التهرب من إصلاح أنظمة التقاعد وغياب تصور واضح لإصلاح صندوق المقاصة، والإصلاحات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي.

وسجل الأزمي وقوع الحكومة في تنازع المصالح في قطاع الأدوية ضدا على الاستراتيجية الوطنية لتحقيق السيادة الدوائية من حيث اعتماد صيغة الصفقات التفاوضية عوض اللجوء للصفقات التنافسية، وتخفيض الرسوم الجمركية على مجموعة من الأدوية عبر مختلف قوانين المالية، بما شجع الاستيراد وزاد من هامش ربح المستوردين وأضعف الرسوم الجمركية على خزانة الدولة، مع إبقاء سعر البيع للعوام، واستفادة شركة وزير التعليم، المعرضة للإفلاس، من صفقات وزارة الصحة.



القرض
الفلاحي
للمغرب

إلتزام دائم

الشريك الرسمي للملتقى الدولي للفلاحة بالمغرب



في القرض الفلاحي للمغرب، نواكب تطور القطاع الفلاحي الوطني وندعم سلاسل الإنتاج الحيواني، باعتبارها ركيزة أساسية لأمننا الغذائي.

من خلال حلول تمويل مخصصة وملائمة، نحرص على مرافقة مختلف الفاعلين عبر كافة مراحل سلسلة الإنتاج والتثمين والتسويق، بما يعزز استدامة الإنتاج ويساهم في ترسيخ الأمن الغذائي ببلادنا.



الملتقى الدولي
للفلاحة بالمغرب



ماذا قدم وزير الأوقاف لأبناء الجالية المغربية بالخارج ؟

الرباط. الأسبوع

خرج وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، يتحدث عن الثقافة الإسلامية المعتدلة والعمل الذي تقوم به وزارته لتعزيز التواصل مع الجالية المغربية بالخارج، عبر برامج سمعية وبصرية في قناة وإذاعة محمد السادس للقرآن الكريم.

وأضاف الوزير أن هناك مبادرات أخرى عبر الفضاء الرقمي والموقع الإلكتروني، وإطلاق برنامج جديد موجه لمغاربة العالم، مشيراً إلى أن الوزارة تستغل المناسبات الموسمية لتعزيز التواصل المباشر مع الجالية.

لكن الغريب في كلام الوزير التوفيق، أن التواصل مع الجالية المغربية يقتصر فقط على مغاربة أوروبا، خاصة في فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا، بينما هناك ضعف تواصل أو شبه منعدم بالنسبة لأفراد الجالية في الدول الاسكندنافية، وفي أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وبعض دول آسيا.

وببقى السؤال: ما هي البرامج التاطيرية والدينية التي تقدمها وزارة الأوقاف على



أرض الواقع بالنسبة لأبناء الجالية المغربية في الدول الأوروبية والأمريكية، خاصة وأن هناك شبه غياب لأي تواصل في بعض الدول،

كما أن التواصل يبقى موسمياً فقط، أي خلال شهر رمضان، عبر إرسال بعض الأئمة المحظوظين والمرشدين الدينيين.

الأوروبيون يطلبون استغلال خزانات «لاسامير» والحكومة تتفرض

الرباط. الأسبوع

في ظل الأزمة العالمية لسوق المحروقات واستيراد البترول، تعزز شركات عالمية في مجال توزيع المحروقات، الاستفادة من الخزانات الضخمة لمصفاة «لاسامير» قصد تخزين المواد البترولية، لضمان أمنها الطاقى.

وحسب تقارير، فإن شركة أوروبية عالمية رائدة في قطاع المحروقات، تسعى إلى استغلال خزانات المصفاة بالمحمدية عبر الكراء، بعدما حصلت على موافقة إدارتها، معتمدة على قرارات قضائية تسمح باستغلال أصول المصفاة في إطار القرارات القضائية الصادرة عن المحكمة التجارية.

وتهدف الشركة الدولية إلى تعزيز مخزونها الاحتياطي من المحروقات والمواد البترولية، قصد تأمين المخزون الطاقى لمواجهة تقلبات السوق الدولية ومسار التوريد في ظل الأزمة التي تعرفها منطقة الخليج، قصد مواجهة الطلب المتزايد في الدول الأوروبية وارتفاع كلفة الاستيراد.

وتطرح هذه القضية مسألة أساسية، تكمن في السبب وراء غياب الإرادة لدى الحكومة من أجل إعادة نشاط المصفاة واستغلال قدراتها التخزينية التي تفوق مليون متر مكعب لتأمين الأمن الطاقى الوطنى. وسبق أن دعت فعاليات نقابية الحكومة، إلى التدخل من أجل استغلال خزانات «لاسامير» ومنشأتها، قصد توفير مخزون استراتيجى من المحروقات، للحفاظ على الأمن الطاقى الوطنى وتفادي أي اضطرابات مستقبلية قد تحصل على الصعيد الدولى.

موظفون يشكون «أم الوزارات» لوسيط المملكة

الرباط. الأسبوع

رأست التنسيق الوطنية لموظفي وزارة الداخلية، مؤسسة وسيط المملكة، قصد التدخل لتسوية «الاختلالات الهيكلية التي تعرفها الأجور والمسار المهني، واستمرار التمييز القطاعي والحرمان من التعويضات الأساسية».

وأضافت التنسيقية - في رسالتها - أن موظفي الداخلية، من متصرفين ومهندسين وتقنيين ومساعدين إداريين ومحامين، يتقاضون أجوراً ثقل بكثير عن نظرائهم في قطاعات أخرى كوزارة المالية أو العدل، بالإضافة إلى الفوارق في العلاوات والتعويضات القطاعية، رغم اشتغالهم بالتواصل خارج أوقات العمل الرسمية وخلال العطل الأسبوعية والدينية والوطنية رغم تشابه الأطر والشهادات، موضحة أنهم لا يستفيدون من أي تعويض عن الساعات الإضافية، ولا من تعويضات التنقل رغم كثافة المهام الميدانية، وغياب أي تعويض عن الديوممة الإدارية المفروضة في القطاع، معتبرة أن خصوصية الوزارة تقييد لحقوق الموظفين المدنية، مثل الحق في الإضراب والانتماء النقابي والترشح للانتخابات، دون أن يقابل ذلك نظام أساسي يحمي كرامة الموظف المدني أو يعوضه عن هذه القيود كما هو معمول به لدى فئات أخرى.

ودعت التنسيقية وسيط المملكة إلى التدخل قصد رفع الحيف المستمر، وإقرار العدالة الأجرية، وتمكين الموظفين من نظام أساسي منصف يعوضهم عن جسامة المهام وتقييد الحقوق، ويكرس مبادئ الإنصاف والحكمة الإدارية.



موظفو الوكالة يطالبون الوزيرة بنيجي بالشفافية

وجود نقص كبير في الإمكانيات اللوجستكية وفي وسائل العمل من حواسيب وسيارات. واعتبرت النقابة أن هذا التأخير يكرس حالة من فقدان الثقة ويؤثر على استمرار حالة التدبير المؤقت، الذي يثير المخاوف بشأن مستقبل المؤسسة، ويعد إلى الأذهان سرديّة حل المؤسسة وما يرافق ذلك من غموض حول مستقبلها ومصير أطرها ومستقبلها. ودعت النقابة الوطنية التابعة للاتحاد المغربي للشغل الوزيرة بنيجي، إلى تصحيح هذا الوضع بما يتماشى ومبادئ الحكامة الجيدة في التدبير ووضع حدًا لسياسة التسوف والمماطلة، ويضمن التنفيذ الفعلي للالتزامات والاتفاقات السابقة، وصون كرامة وحقوق الشغيلة.

للاتحاد المغربي للشغل، أن العديد من الملفات التي كانت موضوع الحوار الاجتماعي القطاعي، المنعقد في فبراير الماضي، لا تزال تراوح مكانها وفي حالة من الانتظار غير المفهوم والمصحوب ببطء كبير في المعالجة ؟ وكشفت النقابة، في رسالة إلى وزيرة الأسرة نعيمة بنيجي، مجموعة من الاختلالات التي تؤثر على مناخ العمل داخل الوكالة، أبرزها عدم عقد المجلس الإداري في موعده المحدد خلال شهر مارس الماضي، رغم الالتزامات السابقة، وعدم صرف مستحقات الترقّيات برسم سنة 2024، مشيرة إلى



الرباط. الأسبوع

عاد من جديد التوتر إلى موظفي ومستخدمي وكالة التنمية الاجتماعية التابعة لوزارة التضامن والأسرة والإدماج الاجتماعي، بسبب تعطيل مخرجات الحوار القطاعي وتجديد الملفات التي تم الاتفاق بشأنها وتركها في حالة الانتظار. وأكدت النقابة الوطنية التابعة

خريجو جامعات قبرص يطالبون الميدوي بالاعتراف بشواهدهم

الرباط. الأسبوع

2021 إلى 2024، مستغربة من استمرار هذا التجديد الذي يمس حقوق الطلبة الذين يطالبون بالحق في المعادلة، خاصة وأن جميع الجامعات معترف بها وتم نشرها في الجريدة الرسمية. ووجهت التنسيقية رسالة إلى وزير التعليم العالي والخارجية، الميدوي وبوريطة، من أجل التدخل لتوضيح الوضعية القانونية ورفع حالة التجديد، وتمكين كافة الطلبة المعنيين من استكمال مسطرة معادلة شواهدهم في أقرب الآجال، وكذا ضمان حقوق الطلبة الذين مازالوا يتابعون دراستهم.

ورفض الطلبة وأولياء أمورهم تدخل وزارة الخارجية في مستقبلهم ومنعها قيام وزارة التعليم العالي بمعادلة شواهدهم بدون توضيحات ومبررات، خاصة وأن الطلبة السابقين كانوا يحصلون على المعادلة بدون قيود قبل سنة 2024، لدى مصالح وزارة التعليم العالي. وقالت طالبة مضطربة حاصلة على شهادة الهندسة الطبية من جامعة قبرص الدولية، المعترف بها من طرف مجلس التعليم العالي التركي، أن الطلبة حاملو الشهادات كانوا يحصلون على الاعترافات والمصادقة من سنة

نظم الطلبة الحاصلون على شواهد جامعية عليا من جامعات قبرص الشمالية، الموالية لتركيا، وقفة احتجاجية أمام البرلمان طالبوا خلالها بتسوية وضعيتهم الأكاديمية والاعتراف بالشواهد والدبلومات التي كانت معترف بها في السابق من قبل وزارة التعليم العالي.

حملة «أسبوع المعتقل» تتجاوز الحدود

الرباط. الأسبوع

أطلقت هيئات حقوقية وسياسية حملة وطنية باسم «أسبوع المعتقل» لمساندة المعتقلين في السجون، والمطالبة بالإفراج عن معتقلي حراك الريف وشباب «جيل زد» وبقيّة معتقلي الرأي.

وأكدت فيدرالية اليسار الديمقراطي دعمها للمبادرة وتضامنها مع كافة المعتقلين وعائلاتهم في محنتهم في الدفاع عن مشروعية مطالبهم بالعدالة الاجتماعية والحرية والكرامة الإنسانية.

وطالبت فيدرالية اليسار كافة الفرق البرلمانية داخل المؤسسة التشريعية، بالتفاعل الإيجابي مع مقترح قانون العفو العام والشامل والفوري، لطي هذه الصفحة المؤلمة بشكل نهائي.

من جانبه، عبر مركز حقوق الإنسان في أمريكا الشمالية، عن تضامنه مع جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، مطالباً بالإفراج عن المعتقلين على خلفية سياسية أو بسبب التعبير السلمي، وضمان محاكمات عادلة ومستقلة تحترم قرينة البراءة، واعتبر أن استمرار اعتقال نشطاء وشباب من «جيل زد» وطلبة ومدافعين عن حقوق الإنسان بسبب آرائهم أو أنشطتهم السلمية، يشكل انتهاكاً واضحاً لحرية التعبير والتجمع والتنظيم، وهي الحقوق المكفولة بموجب العهد الدولي الذي صادق عليه المغرب.

ما ضفي

سجلت التقارير أن الاجتماع الأخير لمسيرتي وكالة الدعم الاجتماعي، تميز بانبطاح كبير لرئيس الحكومة.. حيث خصص لتقديم الشكر له بدل معالجة الإشكالات والشكايات المتعلقة باختلالات الدعم..

في سياق تفجيرات مدريد 2004، وجه مؤخرا وزير الدفاع الإسباني الأسبق، فيديريكو تريو، خلال تقديم مذكراته ببرشلونة، اتهامات لأذعة للمغرب، حيث صرح دون تردّد (...)، بأن الهجمات نفذت من طرف كوماندوس من المور.. أرسلت من المغرب.

رئيسة البنك الدولي كريستين لاغارد، أشادت بإصلاحات العدالة والتنمية، المداويخ من بعض اليساريين والمثقفين ينتقدون إصلاحات صندوق المقاصة.. الحكومة المثقوبة.. كلها تصريحات سجلت على بن كيران في ندوة تقييم حصرية رئيس حكومة أخنوش.

أحدث طلبات العروض التي أطلقتها جهة طنجة تطوان الحسيمة، تتعلق بالبحث عن مزود يتولى التواصل المؤسساتي لتتميم الصورة الترابية للجهة، بغلاف مالي قدره مليوناً درهم، إلا أن الفاهمين (...) فهموا بأن هذه المبادرة لم تكن إلا خطوة من السيد الرئيس (...) لتلميع صورته، وصورة «حماته».. قبيل الانتخابات.

أبدع إدريس الأزمي، نائب بن كيران، بشكل كبير في التقرير الذي قدمه والذي خصصه لتقديم حصة رئيس الحكومة، ما جعل بن كيران يشيد بورقته التاريخية (...). وبالحضور الوزان لرئيس المجموعة عبد الله بوانو، الذي تراجع عن تقديم عرض آخر، أمام وثيقة وصفت بالتاريخية من لدن الباحث عبد العالي حامي الدين.. والأسماء المذكورة مرشحة لأدوار كبرى قريباً (...).

ها دامت المعيشة تأخذ يومياً منحنيات البورصة.. ففي نفس اليوم الذي كانت فيه الطماطم في الأسواق المغربية بـ 12 درهما للكيلو، كانت فيه الطماطم المغربية (نفسها) المصدرة للأسواق الأوروبية، بما يعادل 10 دراهم للكيلو فقط.

يعتزم القيادي «البامي» السابق (المطروود) صلاح الدين أبو الغالي، الانتقال إلى حزب سياسي آخر للترشح في الانتخابات التشريعية المقبلة بعدما وجد نفسه محروماً من الترقية داخل حزبه الأصلي.. وحسب مصادر مطلعة، فإن أبو الغالي بدأ يتحرك في الفترة الأخيرة قصد البحث عن حزب بديل.

الصحافي الكبير إغناسيو رامونيه يكشف أزمة الحقيقة

المدير السابق لجريدة «لوموند دبلوماتيك» يفرض العودة إلى زمن التوحش

بقلم: إدريس هاني



الكاتب إدريس هاني مع الخبير الدولي إغناسيو رامونيه وبعض الحاضرين في لقاء الرباط

الواقع - في نظري - أن الحرب القائمة اليوم هي حرب إخضاع استباقية تستهدف الصين وروسيا، إذ هناك تذكير لروسيا بأن سقوط الاتحاد السوفياتي ليس سقوط حلف «وارسو» فحسب، بل هو تعزيز هيمنة القطب الواحد، ذلك هو المحتوى الحقيقي لأطروحة نهاية التاريخ. أما الصين، فهي عقدة الصراع الكبرى؛ ذلك أن القطب الجديد يسعى إلى تحقيق تفوق عالمي وهو اليوم يخوض حرباً باردة تجاوزت مفاعلهما الحرب الباردة إبان الاتحاد السوفياتي، والتحدي اليوم، تقنيا واقتصاديا، يأتي من الصين، وكلفة تثبت عالم متعدد الأقطاب ستكون باهظة. لقاء إغناسيو رامونيه هو في حد ذاته حدث، وفي زمن تدهور رسالة وجودة الإعلام، يصبح الصحفي المخضرم، المثقن لمهنته والمخلص لفكرته، حدثاً استثنائياً يستحق الاحتفاء. وفي لقاء كازابلانكا حول الصحافة في اختبار الذكاء الصناعي وفي البحث عن الحقيقة، سنستوعب أكثر الفكرة الجوهرية التي اضطلع بها رامونيه دفاعاً عن صحافة نزيهة محصنة من تسمم بيئة المعلومة، إذا ما استوعبنا الهاجس الذي كان وراء كتاب «استبداد التواصل» وأيضاً فكرة «السلطة الخامسة».. سأتابع استداراً محاضرة الأولى سمعاً، لكن في سياق المقاربة الكلية التي اشتغل عليها رامونيه منذ سنوات خلت، حيث في حديثه قبل سنوات عن «السلطة الخامسة»، كان الهاجس هو الدفاع عن حرية العموم مقابل استبداد حرية الخاصة؛ كان الهاجس هو عوامة المجموعات الإعلامية المعولة، بينما المحاضرة اتجهت نحو التطور الجديد، والتحدي الذي يمثله الذكاء الاصطناعي، ما يجعل المثقني والمُشاهدين أمام هذا الخلط بين الحقيقة والزيغ، والوقائع البديلة.. اليوم تطرح أزمة الحقيقة، في سياق تحول كبير سينتهي إلى عصر ما بعد الحقيقة.

كان إغناسيو رامونيه قبل سنوات، قد أوضح بأن الصحافة كانت هي السلطة الرابعة التي دافعت عن المواطنين، حيث في السياق الديمقراطي الذي اكتسبت فيه الصحافة صفة السلطة الرابعة، كان من الممكن أن يقع تجاوز في السلط الثلاثة، لكن في سياق العوامة وبروز شكل جديد من الرأسمالية، اختفى هذا الدور الكلاسيكي للصحافة، وخلال السنوات التي عرفت تطوراً في مسار العوامة، أصبحت السلطة الرابعة بلا مضمون، وفقدت شيئاً فشيئاً دورها كمناهضة للسلطة. فالسلطة الحقيقية باتت في يد الشبكات والمقاومات الدولية؛ ففي هذا الإطار الجيو-اقتصادي، حصل هذا التحول أو المسخ في الحقل الإعلامي. وحسب رامونيه، فإن المجتمع هو في حاجة ماسة للمعلومة أكثر من أي شيء، بل إنه يرى أن المعلومة هي خامس عنصر ستضاف إلى العناصر الأربعة: الماء، التراب، الهواء، والنار. في هذا الإطار، دعا رامونيه قبل سنوات إلى «سلطة خامسة» لمواجهة السلطة الرابعة التي تنكرت لمهمتها التاريخية، وعلى هذا الأساس نشأت فكرة المرصد الإعلامي الدولي عند رامونيه.

التدخل خارج القانون وبذرائع غير مقنعة؛ غزو العراق سابقاً، الذي تسبب في آلاف الضحايا من المدنيين؛ غزو فنزويلا واقتياد الرئيس مادورو خارج البلاد بدعوى «عصابة كارتيل» وهو شاهد على العملية حيث كان يومها بكراكاس. يتناول إغناسيو رامونيه تاريخ بداية احتواء القوة التي هي عنوان الدول، في إرساء قواعد لتدبير العالائق الدولية دون الحرب؛ كانت «اتفاقية ويستفاليا» المحطة التي شكلت مخرجاً مهماً للحرب، المساواة بين الدول، احترام السيادة، نبذ التدخل، ثم بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، أي عصبة الأمم والأمم المتحدة، ستخرج العلاقات الدولية من حالة توحش القوة بديلاً عن القانون، لكن ما الذي حدث في هذا المفصل التاريخي؟ في نظر إغناسيو، عاد التوحش مرة أخرى؛ لقد تراجع



رامونيه رفقة مادورو

دور الأمم المتحدة، ولم تعد الدولة العظمى في حاجة إلى الأمم المتحدة لإعلان الحرب، ولا إلى قانون دولي؛ فحين أسست الأمم المتحدة، كانت هناك 40 دولة في العالم، لكن اليوم نتحدث عن حوالي 200 دولة، ما يعني أنه ثمة ضرورة لإعادة تأهيل وتحسين النظام الدولي في سياق شروط بروز دول وأقطاب جديدة؛ ففي مثال «البريكس» معظم المنظمين لهذه المجموعة، التي لا زالت مجموعة مفتوحة دون نظام داخلي حقيقي، معظمهم من الدول التي كانت مستعمرة، والتساؤل المشروع لدى إغناسيو هو: هل هناك أمل في عودة القوم لتنظيم العلاقة بين الدول، أم أن القوة ستحل محل القانون؟ تلك هي المسألة! ماذا بعد...؟ هل يا ترى يمكننا الحديث عن عالم متعدد الأقطاب اليوم؟

كانت تلك الأسبوعية من يوم الأربعاء والخميس (15 و16) من شهر أبريل، بمقابلة شمعة في ظلام دامس؛ إغناسيو رامونيه سيصنع المفارقة؛ الصحفي والخبير والمناضل الذي ازدانت الصحافة بنضاله كما ازدان نضاله بفكره؛ مفكر سياسي ورجل سيمبائي-سيمبائي يضع المفاهيم في سياقها بديرة ترقى إلى الاحترافية، يصلح المدير السابق لصحيفة «لوموند دبلوماتيك»، والمدير الحالي لنسختها الإسبانية، عنواناً لصمود الزمن الجميل في زمن الحماقة.

في محاضرتين أطرهما إغناسيو تبعاً، إحداها بالدار البيضاء والثانية بالعاصمة الرباط، حيث حل ضيفاً على جريدة «بيان اليوم»، تألق إغناسيو في عرض قيم للوضعية الراهنة للإعلام وللعلاقات الدولية.

لم أكن محظوظاً لحضور المحاضرة الأولى بالعاصمة الاقتصادية، والتي جاء عنوانها معبراً ورائعاً: «الصحافة أمام اختبار الذكاء الاصطناعي»، وفي رحلة البحث عن الحقيقة، ولكنني أتوقع رؤية في موضوع عبر عنه في كتبه ومقالاته المحترفة في Le monde diplomatique وManière de voir. فهو يرى بأننا بالفعل نعيش اليوم أزمة الحقيقة وأزمة الخبر.

وقد لفت انتباهي أنني اشتغل على موضوع الصحافة وقد أفردت قبل سنوات حديثاً عن الخاصية رامونيه في عمل طي الانتظار، لأن إغناسيو - في نظري - هو من أبرز نجوم الإعلام الدوليين القلائل الذين يقنعونني بجودة الرأي ونقاء الموقف. لقد استطاع أن يحقق توازناً قل أن يتحقق في نظير، وهو تحرير موقف نضالي بجودة موضوعية، شيء لا يتقنه إلا مثقف عضوي. كل شيء في زمن انحراف الإعلام عن وظيفته الإخبارية، أصبح مشحوناً بالزيغ، مفهوم الخير الاستراتيجي، المحلل السياسي، الخط غير الموفق بين الموقف النضالي وحرفة الإعلام، هيمنة التهريج، شيوع التسطيط، ضباب المعنى.. ولا شك أن النقاش حول الإعلام والحقيقة وتحدي الذكاء الاصطناعي، هو نقاش جدي وملح؛ فحين يصبح الذكاء الاصطناعي مطلة لاختراق المهنة، حتماً سيصبح الإعلام هو القطاع الأكثر ضحية لتقويض الحقيقة.

وفي لقاء الرباط، الذي احتضنته قاعة المعهد العالي للموسيقى، كان التواصل حميداً مع مؤلف «la tyrannie de la communication»، بحضور وزن من أصدقاء وزملاء إعلاميين وسياسيين ومثقفين، وكان عنوان اللقاء: «القوة والقانون: الجيوستراتيجية في عالم متعدد الأقطاب»، فلا يمكن إحصاء الكم الهائل من الأفكار التي تضمنتها خطاب خبير صادق اللهجة، وهو الإسباني الأصل، حيث قدم عرضاً بفرنسية راقية، وأضعا النقاط على الحروف فيما يشهده العالم اليوم من اهتزاز في مفهوم السيادة، والتفاف على القانون الدولي.

إغناسيو رامونيه الذي عاش طفولته وشرطاً من شبابه في المغرب، بعد نزوح عائلته المعارضة لنظام فرانكو حوالي سنة 1945م، وبعد مكث يسير بطنجة التي اقتضى التقسيم الاستعماري يومها أن تكون دولية، سبتجه نحو الرباط لمقابلة تكوينه في الفوج الثاني للمدرسة المحمدية للمهندسين، وحين سيغير الاختصاص وينتقل إلى كلية الآداب، وهنا حسب اعترافاته دخل عالم الصحافة. شارك جيلاً من المناضلين، ولعله تلقى نصيباً من العنف في وفيات احتجاجية أمام القنصلية الفرنسية، للمطالبة بجلاء الفرنسيين من المغرب وكذا الجزائر.

في تشخيصه الدقيق للوضعية الراهنة للعلاقات الدولية، وحالة الافتراس التي آل إليها الوضع، تطرق إلى نماذج من استعمال حرب

ملف الأسبوع

اجتماع لأول حكومة
بعد الاستقلال

ظاهرة الأحزاب التي لا فائدة منها

كيف تشكل حزب «التحكم» من بداية الاستقلال إلى اليوم..

للأحزاب السياسية في المستقبل، كما خرج في توقيت متزامن زعيم حزب العدالة والتنمية عبد الإله بن كيران، بتصريح أكد من خلاله أن «التحكم» قد يكون مفيدا، حيث تمت بفضل إزاحة عزيز أخنوش من الحياة السياسية. ويقترح هذا الملف الغوص في مفهوم «التحكم» وأهم المراحل التي كان فيها «التحكم» حاضرا في تاريخ المغرب.

يعيش المغرب هذه الأيام على وقع مشهد جديد في الحياة السياسية الداخلية، إذ عاد الحديث مجددا بقوة عن «التحكم» وعن تدخل الدولة في الحياة السياسية ودحر الأحزاب السياسية؛ ففي أسبوع واحد، أعلن خلال المجلس الوزاري الأخير، عن النموذج التنموي الجديد الذي بينت خطوطه العريضة فكرة عامة مفادها أنه لا مستقبل

أعد الملف: سعد الحمري

ومحيطها وبعض الوزارات التي تنصل بها، وفي مقدمتها وزارة الداخلية (أم الوزارات) وامتداداتها في الإدارة العمومية، والأجهزة الأمنية المختلفة، وبالرغم من ارتباط استعمال هذا اللفظ في اللسان السياسي المغربي في الفترة الأخيرة بتجربة حزب العدالة والتنمية، فإنه في حقيقته، قديم.. فقد استعمله عدد من رموز الوطنية المغربية في الماضي، وباللفظ نفسه أو ألفاظ أخرى قريبة منه تؤدي المعنى نفسه المتداول اليوم، ومن أبرز هذه الألفاظ والعبارات: الحزب السري، حزب الداخلية، حكومة الظل، المخزن، القوة الثالثة.

توافقي وصراعي بين الملكية من جهة وأحزاب الحركة الوطنية من جهة ثانية، حيث يبدو التحكم في هذا السياق نتيجة طبيعية للتناقض الجوهري بين مسعى بناء الدولة الحديثة ومؤسساتها، وبين الرغبة في الحفاظ على روح الاستبداد التقليدي في عهد الاستقلال، الذي يستند إلى النموذج السلطاني. وإذا كان التحكم في التداول السياسي الراهن بالمغرب، وصفا توصف به الممارسات والأفعال ويغفل عمدا الحديث عن الجهات التي تقف وراءه لأسباب يتفاوت الناس في إدراكها، فإن هذه الجهات لا تنفصل عن المؤسسة الملكية

تدخل قوى مناهضة للديمقراطية في الحياة السياسية بطرق مباشرة أو غير مباشرة، وبأساليب ووسائل مختلفة بهدف إنتاج «سلطة مزيفة» تدعي الديمقراطية شكلا وتفقد مضمونا، بحيث تعيد إنتاج شرعية الاستبداد وتحديثها، وقد أمسى هذا التدخل لتكراره في المشهد السياسي المغربي، تقليديا، إذ كان لازمة ثابتة في معظم الوقائع السياسية التي عاشها المغرب منذ الاستقلال وفي مقدمتها الاستحقاقات الانتخابية، والتحكم من هذه الناحية هو أحد انعكاسات التحديث السياسي القسري الذي شرع فيه المغرب مع حلول الاستقلال، وفي سياق غير

مفهوم «التحكم»
في المغرب

يرى امحمد جبرون في كتابه: «الملكية في أفق جديد: أسئلة الدين والديمقراطية والنموذج التنموي»، أن «التحكم» كمفهوم دارج في القاموس السياسي المغربي، لا زال غيرواضح بما يكفي، ويتداول بمعاني مختلفة وإن كانت متقاربة، وبالرغم من هذا الالتباس الذي يكتنفه في التداول السياسي، فإنه في الجوهر لا يخرج عن المعنى العام التالي: هو

ملف الأسبوع



قصة بداية «التحكم» في المغرب..

بدأت قصة «التحكم» بالمغرب، في السنوات الأولى التي تلت الاستقلال، واستندت في بدايتها إلى تباين وجهات نظر كل من الحركة الوطنية والقصر والقوى الملتفة حوله، حول شروط وخطوات بناء نظام ملكي ديمقراطي، خاصة بعدما برزت نخب قيادية جديدة داخل حزب الاستقلال، ذات تكوين عصري، ومتأثرة بالفكر السياسي التقدمي، وترجع البداية الفعلية للخلاف حول تقاسم السلطة بين الملك والحركة الوطنية إلى ظروف تكوين حكومة بلا فريج سنة 1958، حيث اشترطت القيادة الاستقلالية - تحت تأثير جناحها التقدمي - على الملك، مجموعة من الشروط مقابل قبول عرضه في تشكيل الحكومة، ومن تلك الشروط: تعيين الحزب لرئيس الحكومة وباقي الوزراء؛ تطبيق الحكومة لبرنامج الحزب؛ وتمكين الحكومة من كافة السلطات التي تسمح لها بتطبيق برنامجها، الشيء الذي رفضه الملك محمد الخامس، ورأى فيه تطاولا على الملكية وإرثها التاريخي وشرعيتها السياسية المتجذرة، وأصدر إثر ذلك ما عرف بـ«العهد الملكي»، الذي نص بوضوح على أن «السيادة للشعب»، وتتجسد هذه السيادة في الملك الذي هو الحفيظ عليها، وذلك في انتظار دستور يحسم في توزيع السلطة، وهو مصدر جميع المؤسسات، ومن ثم أمسى الملك مصدر كل السلطات وتمارس بتفويض منه حتى سنة 1962، التي عرفت إقرار أول دستور للبلاد.

إن إقرار دستور 1962 كان من الناحية الرمزية بمثابة إعلان رسمي لفشل مساعي القصر والحركة الوطنية من أجل بناء نظام سياسي ملكي ديمقراطي مستقر؛ فمُنذ ذلك الحين أُمست مسألة الإصلاح السياسي على رأس أولويات أحزاب الحركة الوطنية وثابتا من ثوابت خطابها، بما فيها حزب الاستقلال، الذي أيد دستور 1962، وتقابلها من الناحية الأخرى الممارسة التحكيمية للنظام.

بدأت قصة «التحكم» بالمغرب، في السنوات الأولى التي تلت الاستقلال، واستندت بدايتها إلى تباين وجهات نظر كل من الحركة الوطنية والقصر والقوى الملتفة حوله، حول شروط وخطوات بناء نظام ملكي ديمقراطي، خاصة بعدما برزت نخب قيادية جديدة داخل حزب الاستقلال، ذات تكوين عصري، ومتأثرة بالفكر السياسي التقدمي، وترجع البداية الفعلية للخلاف حول تقاسم السلطة بين الملك والحركة الوطنية، إلى ظروف تكوين حكومة بلا فريج سنة 1958..

جديدا على مستوى الصراع بين الطرفين، بل استمر التوتر السياسي عنوانا رئيسيا للمرحلة، وتجلى في اضطرابات 1981 و1984.. التي ذهب ضحيتها العشرات من المغاربة. لقد استسلمت سياسة المغرب خلال هذا العقد لنوع من الانتظار القاتلة، وانتظروا حلول سنة 1992 لتعود الحيوية من جديد للمشهد السياسي، وذلك بتأسيس الكتلة الديمقراطية الوطنية في شهر ماي، والتي جمعت فصائل الحركة الوطنية الرئيسية، أبرزها أحزاب الاتحاد الاشتراكي والاستقلال وال التقدم والاشتراكية والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وكان أول عمل بادرت إليه في شهرها الأول، هو رفع مذكرة إلى الملك الحسن الثاني، طالبت من خلالها بإصلاحات سياسية، وقد استجاب الملك في مشروع دستور 1992، لبعض هذه المطالب، وعمل على خلق نوع من الانفراج السياسي بالبلاد، وذلك بإطلاق سراح بعض المعتقلين والسماح للمنفين بالعودة. إن الأجواء السياسية التي سادت بداية تسعينات القرن الماضي وإدراك كل من القصر والحركة الوطنية لمسؤولياتهما التاريخية والأخطار الجسيمة التي تتهدد البلاد في ظل الانقسام والصراع، بالإضافة إلى الوضع الصحي المتدهور للملك آنذاك.. كل ذلك

وفي اتصال مع الإدارة المركزية. وكانت هذه «القوة الثالثة» بتعبير الجابري، تتكون من مجموعة من الأسماء منهم أحمد رضى أجدير والفاطمي بن سليمان والبكاي والحسن اليوسي ورشيد ملين.. وتمثلت في بعض الفترات في الحركة الشعبية، حيث كان كثير من الوطنيين يلحقون قادة هذه الحركة بالقوة الثالثة، وعلى رأس هؤلاء الدكتور عبد الكريم الخطيب، وقد نظر إليها من طرف الحركة الوطنية نظرة سلبية ونظرة ريبة، بينما نظر إليها البعض الآخر كقوة سياسية موازية للحركة الوطنية مرتبطة بالبادية وبعض القوى الأخرى. لم تقبل أحزاب الحركة الوطنية بالأمر الواقع، ودخلت في صراع مع الملكية التي مارست التحكم طيلة سنوات الستينيات والسبعينيات، ولم تحمل سنوات الثمانينات

وفي هذا السياق، برزت نخبة سياسية جديدة إلى جانب الملك، حلت محل النخبة الوطنية الأولى، سماها محمد عابد الجابري «القوة الثالثة»، وقد تميزت هذه القوة بمجموعة من الخصائص منها: موقفها غير الودّي من الحركة الوطنية، وعلاقتها الجيدة مع الفرنسيين، كما كانت لها علاقة بإدارة الحماية الفرنسية، ومن أبرز رجالات هذه النخبة التي ساهمت بقوة إلى جانب الملك الراحل الحسن الثاني في صنع أحداث هذه المرحلة، المدير والوزير والمستشار الملكي أحمد رضى أجدير، وفي هذا السياق الصدامي بين الحركة الوطنية والقصر، استعادت وزارة الداخلية روح إدارة الحماية، حيث تحول القياد المحليون إلى شبه ضباط الشؤون الأهلية الفرنسيين، يتحكمون في كل صغيرة وكبيرة،

إذا كان «التحكم» في التداول السياسي الراهن بالمغرب، وصفا توصف به الممارسات والأفعال ويغفل عمدا الحديث عن الجهات التي تقف وراءه، فإن هذه الجهات لا تنفصل عن المؤسسة الملكية ومحيطها وبعض الوزارات التي تتصل بها، وفي مقدمتها وزارة الداخلية (أم الوزارات) وامتداداتها في الإدارة العمومية، والأجهزة الأمنية المختلفة، ورغم ارتباط استعمال هذا اللفظ بتجربة حزب العدالة والتنمية، فإنه قديم.. فقد استعمله عدد من رموز الحركة الوطنية في الماضي، باللفظ نفسه أو ألفاظ أخرى، مثل: الحزب السري، حزب الداخلية، حكومة الظل، المخزن، القوة الثالثة.

ملف الأسبوع



**كان أمل كل
الديمقراطيين المغاربة
أن تكون حكومة التناوب
التوافقي الحاجز الأخير
للمملكة في اتجاه
الديمقراطية والاستقرار
السياسي، والنهاية
الفعلية للتحكم، وكان
يتعزز هذا التحول التوافقي
بالانتقال إلى التناوب
الديمقراطي المستند إلى
صناديق الاقتراع، غير أن
هذا الأمل أجهض، وكانت
أول إشارة سلبية في
هذا الاتجاه هو ما أسماه
الاتحاديون سنة 2002،
بعد تعيين إدريس جطو
وزيرا أول، بالخروج عن
المنهجية الديمقراطية.**

حزب الأصالة والمعاصرة، لم يكن اختيارا استراتيجيا إلى الأبد، بل كان مجرد تكتيك اقتضته المرحلة، وهو ما بدا جليا في صراعها المستمر لحكومة بن كيران والسعي إلى نسفها من الداخل وتعقيد مأمورياتها في الخارج. إن تشريعات 2016 وما سبقها وما أعقبها من أحداث، أظهرت أن أحداث 2011 لم تؤثر كثيرا على موقف الدولة المغربية من مبدأ التحكم، ولم تعدل كثيرا في مفهوم الديمقراطية كما بلورته أدبيات الحكم الجديد في عهد الملك محمد السادس، واستنادا إلى ذلك، سعت الدولة إلى إعادة التوازن للمشهد السياسي من خلال دعم حزب الأصالة والمعاصرة للعودة من جديد إلى صدارة المشهد السياسي المغربي، ومن ثم استأنف ما عطلته «حركة 20 فبراير».

ثم عاد الحزب لتصدر المشهد السياسي من جديد، عندما احتل المرتبة الثانية في انتخابات 2021، ولا زال في الحكومة الحالية، غير أن الوضع تغير إلى درجة كبيرة، حيث لا يبدو أن الدولة ما زالت تراهن على هذا الحزب؛ فقد عملت على تبني نموذج تنموي جديد بعيدا عن الأحزاب، ويبدو أنها تراهن على آلية جديدة للتحكم في المشهد السياسي.

مغرب المستقبل، والتي نص عليها «تقرير الخمسينية»، غير متوفرة، ومن ثم بادرت هذه القوة وغير بعيد عن القصر، إلى تأسيس «حركة من أجل كل الديمقراطيين» (17 يناير 2008) كخطوة أولى، ستتحول سريعا إلى حزب الأصالة والمعاصرة (غشت 2008)، وقد جعل هذا الحزب من توصيات هيئة «لإنصاف والمصالحة» (سنة 2004)، و«تقرير الخمسينية»، مراجعه السياسية الأولى.

وقد شهد المغرب سنة 2008، بالتزامن مع هذا التحول، عدة أحداث سياسية من أبرزها تلك التي همت التيار الإسلامي، حيث تم حل حزب «البديل الحضاري» واعتقال أمينة العام محمد المعتصم، واعتقال محمد المرواني أمين حزب «الأمة» غير المصرح له، بالإضافة إلى اعتقال أسماء أخرى من بينها عضو حزب العدالة والتنمية العبدلة ماء العينين، فيما يعرف بـ«خلية بلعيرج» الإرهابية، وفي السياق نفسه، تم أيضا اعتقال عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية جامع المعتصم، في يناير 2011، بتهمة الفساد.

إن قوى التحكم في طورها الجديد، استنادا إلى قناعاتها الجديدة، أحدثت حالة الاضطراب في الحياة السياسية المغربية، وهو ما كان يؤثر على هيمنة شاملة ووشبكة لحزب الدولة على المشهد السياسي.. لولا مفاجأة الربيع العربي في سنة 2011، والتي تجسدت مغربيا في «حركة 20 فبراير»، التي دلت بما لا يدع مجالا للشك أن المغرب القرن 21 يختلف تماما عن مغرب الستينيات، وأن عاقبة التحكم والسلطوية كارثية، ولعل خير مثال على سوء عاقبته ما جرى في تونس ومصر وليبيا وسوريا، وقد التقت الدولة المغربية الرسالة سريعا وتفاعلت معها بالجدية اللازمة، حيث بادر الملك محمد السادس بعد أسبوعين تقريبا من انطلاق فعاليات «حركة 20 فبراير» في التاسع من مارس، إلى إلقاء خطاب تاريخي، تجاوب من خلاله مع مطالب الشارع، وعلى أساس هذا الخطاب تم إقرار دستور 2011، الذي اقترن كثيرا من مثال الملكية البرلمانية التي نادى بها عدد من النشطاء الشباب، وعدد من رموز السياسة والتيارات الحزبية.

إن أحداث 2011 والدينامية السياسية التي صاحبته، أكرهت قوى التحكم على التوازي والعودة إلى السوراء.. وهكذا لاحظنا أن حزب الأصالة والمعاصرة، الذي كان مرشحا لاحتلال المرتبة الأولى في الانتخابات، ويهيئ للانقراض على السلطة، تراجع في تشريعات 2011 إلى المرتبة الرابعة، وفي المقابل، احتل حزب العدالة والتنمية المرتبة الأولى، غير أن هذا الاختفاء القسري لقوى التحكم السياسي بعد 20 فبراير، كما تجسدت أساسا في

«عيوب خطيرة» في مشروع البناء الديمقراطي من منظور صانع القرار الاستراتيجي بالمملكة؛ فمن جهة، كان هناك عزوف كبير للمواطنين عن المشاركة في الشأن الانتخابي، بحيث لم تتجاوز نسبة المشاركة 37%، وهي أضعف نسبة مشاركة في تاريخ المغرب بحسب المعلن، ومن جهة ثانية، أبانت أن القوة السياسية المستقبلية الصاعدة في المغرب هي القوة الإسلامية ممثلة في حزب العدالة والتنمية، الذي ما فتئ يحقق تقدما مثيرا في كل الاستحقاقات التي شارك فيها منذ ظهوره في الساحة السياسية سنة 1996، ومن ثم إذا كان التحكم في كل التاريخ السياسي المغربي المعاصر وقبل التعديل الدستوري لسنة 1996، وحكومة التناوب سنة 1998، يستهدف أحزاب الحركة الوطنية، ويجد مبرراته في الصراع التقليدي حول الديمقراطية بين الملكية والأحزاب الوطنية، فإن التحكم في دورته الجديدة والذي تزامن مع وصول الملك محمد السادس إلى الحكم، استند إلى حقائق وأوضاع جديدة لم تكن موجودة في السابق، ويتعلق الأمر بـ:

- الصعود السياسي للإسلاميين، الذي أدخل بالتوازنات السياسية التقليدية، والذي تمثل في التقدم الذي حققه حزب العدالة والتنمية على مستوى المشهد السياسي؛
- الاعتقاد بنهاية زمن الحركة الوطنية وأحزابها، وذلك بسبب عجزها عن اكتساب ثقة الشعب وتفرق داعميها من حولها؛
- تنزيل المقتضيات السياسية لرؤية المغرب «الممكن»، مغرب 2025، المستند إلى «تقرير الخمسينية»؛
- الحاجة الماسة إلى زخم سياسي قوي لمشروع المغرب الممكن.

لقد أيقنت الدولة أو قوى التحكم، أن الديمقراطية بالمملكة وفي ضوء التحديات الخطيرة التي تواجهها البلاد، تحتاج إلى رؤية جديدة ومبتكرة؛ فأحزاب الحركة الوطنية لم تعد قادرة على ملء الفراغ السياسي الذي تعانيه البلاد، وبالتالي، غير قادرة على إحداث التوازن مع الإسلاميين ومنافستهم، كما أن المقتضيات السياسية لبناء

مهد لمراجعة دستورية أخرى سنة 1996، وهي المراجعة التي جاءت في الجوهر امتدادا لروح دستور 1992 وكرست بعض تنازلات الملك لصالح المنتخبين، وهو ما وافقت عليه أحزاب المعارضة بعد سنوات من الرفض، ذلك أن التصويت الإيجابي للمعارضة على مشروع دستور 1996 باستثناء منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، أسس لما عرف في الأدبيات المغربية بالتناوب التوافقي، الذي أوصل المعارضة اليسارية، لأول مرة، إلى الحكم بزعامة الراحل عبد الرحمان اليوسفي، بالرغم من عدم حصولها على الأغلبية البرلمانية، واستمرت حكومة التناوب إلى سنة 2002 بالرغم من الفوز الواضح لحزب الاتحاد الاشتراكي في الانتخابات وحصوله على المرتبة الأولى بخمسين مقعدا، حيث ستنتهي تجربة اليوسفي، وسيؤتى بوزير أول تكنوقراطي بدلا منه، وهو إدريس جطو.

لقد كان أمل كل الديمقراطيين المغاربة أن تكون حكومة التناوب التوافقي الحاجز الأخير للمملكة في اتجاه الديمقراطية والاستقرار السياسي، والنهاية الفعلية للتحكم، وكان يتعزز هذا التحول التوافقي بالانتقال إلى التناوب الديمقراطي المستند إلى صناديق الاقتراع، غير أن هذا الأمل أجهض، وكانت أول إشارة سلبية في هذا الاتجاه هو ما أسماه الاتحاديون سنة 2002، بعد تعيين إدريس جطو وزيرا أول، بالخروج عن المنهجية الديمقراطية.

عهد محمد السادس وشكل جديد من «التحكم»..

إن التناوب التوافقي، الذي لم ينجح في التحول إلى تناوب ديمقراطي، انتهى كمشروع مع حكومة اليوسفي، ومهد فشل هذا الانتقال لعودة التحكم من جديد بعد الانتخابات التشريعية لسنة 2007، التي أبانت عن

الأجواء السياسية التي سادت بداية تسعينات القرن الماضي وإدراك كل من القصر والحركة الوطنية لمسؤولياتهما التاريخية والأخطار الجسيمة التي تتهدد البلاد في ظل الانقسام والصراع، بالإضافة إلى الوضع الصحي المتدهور للملك آنذاك.. كل ذلك مهد لمراجعة دستورية أخرى سنة 1996، وهي المراجعة التي جاءت في الجوهر امتدادا لروح دستور 1992 وكرست بعض تنازلات الملك لصالح المنتخبين، وهو ما وافقت عليه أحزاب المعارضة بعد سنوات من الرفض.



الربيع.. فصل الانفجار الجمالي



نور الدين الرياحي

عندما تنتقل إلى الرومانسية العربية في وصف الربيع، يطل علينا بشاره الخوري، وجبران، وإيليا أبو ماضي ومحمد مهدي الجواهري وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه، ونزار قباني وآخرين، وكأنهم يعانقون روسو وهوغو ولامارتين وغوته، في وصف جمالية هذا الفصل والغنى بسحره وتذكر لحظاته.. فنُكاد ننتقل من «وصف» الربيع إلى «عبادته» عند جان جاك روسو، لما اعتبر بأن «الربيع هو الفطرة.. فهو ليس مجرد فصل، بل هو بيان سياسي وفلسفي ضد زيف المدنية».

فقد كان روسو يرى أن الإنسان ولد خيرا ولكن المجتمع أفسده، وما الربيع عنده إلا «الحالة الأصلية» التي يجب أن نعود إليها لنستعيد براءتنا، لأنه فطرة الإنسان قبل تلوث محيطه كجمال الربيع. في كتابه «أحلام مستوحدة»، يظهر الربيع كصديق للمتأمل؛ حيث النباتات لا تكذب ولا تتجمل، بل تنمو بصدق، وهذا هو «الربيع الفلسفي» الذي نادى به، وعند جبران خليل جبران: الربيع هو «القيامة»، فهو يتجاوز الطبيعة ليصبح حالة صوفية، فهو الولادة من الألم؛

فالربيع لا يأتي إلا بعد «مخاض» الشتاء. يقول جبران: «في قلب كل شتاء، ربيع يختلج»، فهو يؤمن بأن الحياة تنتصر دائما على الموت، فالربيع متجسد في «المواكب» أو «الأرواح المتمردة»، هو صوت الله على الأرض، هو الدعوة إلى التمرد على القيود والتحليق مع الطيور العائدة. لكنه عند بشاره الخوري (الأخطل الصغير) هو «الحب العذري»؛ فقد استطاع الخوري نقل الربيع إلى منطقة الغزل الرقيق والأناقة اللبنانية؛ فهو عنده مرتبط بالمرأة، بالقد المياس، وبالجمل، هو لا يرى الربيع غابة موحشة، بل يراه «حديقة غناء» تصلح لتكون مسرحا لقصة حب كلاسيكية. تميزت لغته بالبرقة الشديدة، فكان الربيع في شعره بهمس ولا يصرخ، يبتسم ولا يضحك بصخب؛

نشر الربيع على الروابي مطّرا
غض النبات، مُنمّنا، مَوْشيا
وشدت بلابله فخلّت لحونها
سحرا يراق على القلوب جَنِيّا
يا دهرُ قِفْ! فالأرض عرسٌ بشاشة
والكون أصبح بالجمال غَنِيّا

أما عند إيليا أبو ماضي، فالربيع «فلسفة التفاؤل»، هو غوص في العملية والوجودية للربيع، وهو أيقونة التفاؤل. وفي قصيدته الشهيرة: «كن جميلا تر الوجود جميلا»، الربيع ليس في الخارج، بل في «عين الرائي» فهو الحق في السعادة وهو القائل:

إن نفسا لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها
وهو الحجة التي يقدّمها للإنسان المتشائم لكي يبتسم؛
هشت لك الدنيا فما لك واجبا ؟
وتبسمت فعلا لم لا تتبسم ؟
إن كنت كئيبا لقد لم تصبه
فالكون لم يزل سَخِيّا أكرم
جاء الربيع فكن ربيعا ضاحكا
إن الزهور بالضحك تترنم

أما عندما نصل إلى الجواهري وإبراهيم ناجي، فنحن أمام مدرستين متناقضتين في «هندسة» الربيع؛ أحدهما يراه بعين «الناثر والقائد»، والآخر يراه بعين «العاشق والذبيح».

فمحمد مهدي الجواهري، الربيع عنده كـ«عنفوان وعظمة»، فلم يكن الربيع عنده مجرد زهور رفيقة، بل كان قوة صاخبة، إذ يصفه وكأنه «جنش» من الجمال يغزو الأرض.

لغته جزلة، قوية، وفيها فخامة كلاسيكية. فهو «صحو»، وكان الأرض كانت في غفوة وأستيقظت لتسترد حقها في الحياة.

هو لا يغازل الربيع، بل يحبيه بتحية الملوك. في قصائده التي كتبها في الغربة (مثل براغ)، كان الربيع يذكره بربيع العراق والفرات، فيتحول الفصل عنده إلى «وجع قومي» وحنين للمكان الأول، فهو أرض في أثواب زينة وكأنها عروس دجلة والفرات؛

جاشت بالوانها الدنيا فيهرجها
فصل الربيع بأيات من النور
كانما الأرض في أثواب زينتها

عروس خدر جلّتها كف محبوب
بينما كان إبراهيم ناجي يعتبر الربيع «جرحا ورومانسية ذائبة»، فطبيب القلوب وشاعر «الأطال»، وهو عنده «فصل الذاكرة»، لأنه مرتبط دائما بذكرى «لقاء» أو «وداع».

هو الفصل الذي يفتح جروح الهوى. يقول ناجي في إحدى قصائده: عاد الربيع فمن يعد لي الهوى ؟

فبينما يرى الناس الزهور تفتتح، قد يرى ناجي فيها «قصر العمر» وسرعة الزوال، فهو يربط الربيع بالجسد وبالعاطفة البشرية الهشة، فهو عنده ليس «ثورة» كما عند الجواهري، بل هو «مناجاة» هادئة بينه وبين قلبه المتعب وتساؤل عن عودة الحبيب؛

وعاد الربيع فهل عدت يا
حبيب وبأ أمني الضائعا ؟
كأنني أراك بقلب الظلام
تمد إلي يدا ضارعا

رأيت الزهور على غصنها
كاحلامنا في المني النازعة

وهكذا يطل الربيع علينا من عدة نوافذ يفتحها الشعراء والأدباء بين التفاؤل والذكرى والدوبان والورود والخضرة والمياه والتغزل في جمال المرأة حتى إذا وصلنا إلى نافذة نزار قباني، أطل علينا عطر وامرأة وقصيدة وانفجار جمالي ؛

الآن تخرج من ثيابي
وردة جوربة
ويصيحُ في رثتي عصفور
وتغرق غرقتي في الماء

هذا الربيع.. فكيف أكنمُ ثورتِي ؟
وبأي حق أمنع الأشجار من الإفصاحِ عن أسمائها ؟

من برج محمد السادس إلى المسرح الملكي.. حين يبنى الزمن الحضاري

التلقي الثقافي. إنه، بهذا المعنى، مؤسسة تربوية غير مباشرة، تراكم أثرها في الزمن الطويل.

أما برج محمد السادس، فليس مجرد معلمة معمارية شاهقة، بل هو تعبير رمزي عن طموح حضاري، وعن إرادة في إعادة تشكيل صورة المغرب كبلد قادر على الانخراط في دينامية الحداثة العالمية. إنه يعكس ثقة في الذات، ويؤسس لوعي جديد بالمكانة والدور، وهو ما يجعله بدوره جزء من هذا الزمن الحضاري الذي يتجاوز اللحظة.

إن مثل هذه المشاريع، رغم أنها تُنجز بقرارات سياسية وفي إطار زمن قصير، إلا أن أثرها الحقيقي لا يُقاس بمنطق الإنجاز الفوري، بل بقدرتها على التأثير في الوعي الجماعي، وفي إعادة تشكيل القيم والتمثلات.

وهنا تتجلى أهمية الربط بين الزمنين؛ فبدون رؤية حضارية، تتحول المشاريع إلى مجرد بنايات صامتة، وبدون فعل سياسي، تبقى الأفكار حبيسة التصور، لكن حين يلتقي الاثنان، يتحول الإنجاز إلى معنى، وتصبح البنية أداة لبناء الإنسان.

إن استحضار أطروحة فيرناند بروديل لا يهدف فقط إلى التاثير النظري، بل إلى إبراز أن بعض ما نعيشه اليوم من أوراوش كبرى ينبغي قراءته خارج منطق الظرفية، باعتباره جزء من مسار طويل لبناء المغرب في أبعاده الحضارية.

وفي هذا الأفق، فإن الإشادة بهذه المشاريع لا تنبع فقط من قيمتها المعمارية أو الاقتصادية، بل من رمزيتها العميقة، ومن قدرتها على الإسهام في تشكيل مغرب جديد، يبنى فيه الإنسان كما يُبنى المجال. وبين زمن يُنجز بسرعة، وزمن يتشكل ببطء، تقاس قوة الأمم بقدرتها على تحويل مشاريعها إلى جسور نحو المستقبل.

حين ننظر إلى بعض المشاريع الكبرى التي يعرفها المغرب اليوم، مثل المسرح الملكي بالرباط وبرج محمد السادس، قد يبدو للوهلة الأولى أنها مجرد إنجازات عمرانية أو ثقافية تندرج ضمن دينامية التنمية، غير أن القراءة المتأنية تكشف أنها تتجاوز هذا البعد الظرفي، لتندرج ضمن ما يمكن تسميته بالزمن الحضاري، أي ذلك الزمن العميق الذي يعيد تشكيل وعي المجتمع وصورته عن ذاته ومستقبله. ويزداد هذا البعد الرمزي عمقا، حين نذكر أن افتتاح هذه المعالم تم بحضور وتمثيل لأفت لأجيال الحاضر والمستقبل، حيث أشرف ولي العهد الأمير مولاي الحسن على تدشين برج محمد السادس، فيما قامت الأميرة لالة خديجة بافتتاح المسرح الملكي، كما أن حضور الأميرة لالة مريم والأميرة لالة حسناء يضيفي دلالة إضافية عميقة، مفادها أن التاريخ الحضاري للمغرب لا يفهم كاملا إلا حين يقرأ أيضا بصيغة المؤنث، حيث تحضر المرأة كفاعل أساسي في بناء هذا المسار، وهو ما تجسده رؤية الملك محمد السادس للحاضر والمستقبل.

في هذا السياق، يُقدم المؤرخ الفرنسي فيرناند بروديل، مفتاحا تحليليا بالغ الأهمية، حين ميز بين زمنين؛ زمن قصير تحكمه الأحداث والقرارات، وزمن طويل تُصاغ فيه التحولات الكبرى والبنى الذهنية، وإذا كان الزمن الأول هو مجال السياسة والتدبير اليومي، فإن الزمن الثاني هو مجال الحضارة، حيث تبنى القيم وتُعاد صياغة علاقة الإنسان بمحيطه. من هذا المنظور، لا يمكن اختزال مشروع المسرح الملكي في كونه فضاء للعرض الفني فقط، بل هو استثمار استراتيجي في بناء الإنسان، فالمسرح، بما يتيح من تفاعل مع الإبداع، يساهم في صقل الذوق الجمالي، وتعزيز التفكير النقدي، وتوسيع أفق



عبد الله بوصوف

القاهرة.. زحمة يا دنيا زحمة

يومية حارا. وربما لهذا السبب، يكتسب يوم 4 ماي، اليوم العالمي للمرور، معنى خاصا هنا. ليس فقط كتذكير باحترام القواعد، بل كدعوة إلى إعادة التفكير في علاقتنا بالطريق؛ هل هو فضاء مشترك، أم مجرد ساحة فردية للنجاة ؟ تخيل فقط لو أصبح هذا اليوم في القاهرة يوما بلا سيارات، حتما سيكون ذلك تمرينا جماعيا على فكرة بسيطة: الطريق للجميع، وبحكمه قانون، والسياسة أولا فن وذوق وأخلاق.

ومع ذلك، فالقاهرة لا تقف عند صعوباتها، فمن يعرفها منذ سنوات يدرك أن شيئا ما تغير. كان التنقل سابقا مغامرة مفتوحة: سيارات أجرة بلا عداد، تفاوض دائم، وشعور بعدم اليقين، أما اليوم، مع تطبيقات مثل inDrive وUber، فقد أصبح الطريق أكثر قابلية للتوقع، وأكثر هدوء.

لكن هذا التحول يكشف بدوره حقيقة أعمق؛ فالسائق الذي يتنقل، غالبا، ليس سائقا بالمعنى التقليدي، هو أمين شرطة، أو أستاذ، أو صحفي، أو طالب.. بقود لا لأنه اختار ذلك كمهنة، بل لأنه مضطر إليه كخيار إضافي. وهنا، يتحول الطريق من مسألة تقنية إلى مؤشر اجتماعي؛ المدينة لا تتحرك فقط بالسيارات، بل أيضا بحاجات الناس.

وهكذا نعود إلى البداية. «زحمة يا دنيا زحمة».. ليست مجرد جملة، بل فلسفة خفيفة لحياة ثقيلة.

الزحام ليس حادثا عابرا، بل أسلوب عيش، يتكيف معه الناس، ويعيدون داخله ترتيب حياتهم كل يوم، دون أن ينتظروا الكمال.

في النهاية، قد يبدو الطريق في القاهرة مرهقا، غير منطقي أحيانا، لكنه يعكس ما هو أعمق: مجتمع يتحرك رغم كل شيء. وبين ما يقال وما لا يقال.. سيروا على الله.

«زحمة يا دنيا زحمة».. ليست مجرد أغنية، بل هي مفتاح لقراءة وفهم مدينة تختزل وطننا؛ فحين تتحرك داخل القاهرة، تشعر أن العبارة التي غناها أحمد عدوية لم تكن وصفا عابرا، بل تشخيصا دقيقا لحالة يومية يعيشها الملايين. هنا، لا يتعلق الأمر فقط بعدد السيارات، بل بإيقاع حياة يتسارع إلى حد الاختناق، دون أن يتوقف.

ولعل هذا الإحساس ليس جديدا؛ فقد كتب ابن بطوطة منذ القرن الرابع عشر، أن «القاهرة تنوح موج البحر بسكانها، وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها وإمكانها»، وكان الزمن تغير.. لكن الإيقاع ظل كما هو. في هذا الامتداد البشري، يتحول الطريق إلى اختبار يومي للقدرة على التكيف، فالأسبقية لا تمنح، بل تنتزع بالتفاوض لحظة بلحظة؛ الإشارة الضوئية موجودة، لكن احترامها فيه نظر، وممرات الراجلين - إن وجدت - تبدو أقرب إلى رسم هندسي منها إلى قاعدة ملزمة وكان ما قدمه فيلم «إشارة مرور» للمخرج خيري بشاره، لم يكن بعيدا عن هذا السياق؛ إشارة قائمة.. لكن معناها يظل مفتوحا على التأويل.

وفي قلب هذا المشهد، يقف رجل الأمن، ليس فقط لتطبيق القانون، بل لإعادة إنتاجه في كل لحظة؛ يلوح بيده، يوقف هذا ويسمح لذاك، يحاول أن يصنع توازنا هشا، لكنه ضروري. وأنت تراقبه، لا تفكر في القانون، بل في الإنسان؛ كيف يمكن أن يدير يوميا هذا القدر من الضغط وسط ضجيج لا ينقطع وهواء مثقل بالتلوث؟ هنا، يصبح الطريق درسا في الصبر للجميع.

ولا تبدو هذه الصعوبة مجرد انطباع، فمؤشرات الازدحام تضع القاهرة ضمن أكثر مدن العالم اختناقا، فيما تتجاوز مستويات التلوث بكثير ما توصي به منظمة الصحة العالمية؛ أرقام باردة، لكنها تترجم واقعا



عبد الرفيع حمضي



لوحظ في الفترة الأخيرة إقدام إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على شن حملة إخبارية واسعة لإقناع المغاربة بمختلف الخدمات التي يوفرها.. فأينما تولي وجهك تواجهك إشارات الصندوق: في التلفزيون، مواقع الأنترنت، اللوحات الإخبارية وغيرها، وبالمقابل، أينما جلست تسمع الشكاوى من هزلة التعويضات وصعوبة الولوج للخدمات المقدمة، وأصبح «آخر خبر في الراديوها، وفي الكنايس والجوامع، وفي الحوار والشوارع، وفي القهاوي والبارات.. وامتد حبل الدردشة والتعليقات»..

الذكاء الاصطناعي.. وأخلاقيات الإشهار في سياسة الضمان الاجتماعي

«إقصاء رقميا» لم تشر إليه الإعلانات بوضوح. - صعوبات التواصل: رغم الترويج لمركز الاتصال (3939)، يشكو العديد من المستخدمين من صعوبة الحصول على إجابات فورية أو حلول لمشاكلهم المعقدة.

(3) الشفافية في الأزمات (انتقادات الخبراء): في حالات «الخداع غير المقصود» أو نقص المعلومة، واجه الصندوق انتقادات حادة: - تسريب البيانات: انتقد خبراء «التواصل العمومي» الصندوق لعدم تحليله بالشفافية الكافية فور حدوث اختراقات سببانية سربت بيانات ملايين المخترقين في 2025، حيث تأخرت البلاغات الرسمية، مما فسخ المجال للإشاعات والتضليل.

- توقعات فئات غير الأجراء: قد تعطي بعض الإعلانات انطباعا بشمولية التعويضات، بينما يكتشف المخترقون الجدد (مثل العمال غير الأجراء)، أن النظام يشمل حاليا التغطية الصحية فقط دون التعويضات العائلية أو التقاعد (إلا اختاريا وبمساهمات إضافية).

(4) التوازن المالي والاستدامة: بينما يروج الصندوق لنجاح ورش التعميم، تشير تقارير اقتصادية إلى تحديات في الاستدامة المالية (عجز في التحصيل وصل لـ 450 مليون درهم في 2023)، فالإشهار المؤسسي يميل عادة لإظهار النجاحات وتجاهل هذه الإكراهات المالية التي قد تؤثر على جودة الخدمات مستقبلا.

الخلاصة: إشهار الصندوق «نزيه» من حيث نية الإرشاد وتطبيق القانون، لكنه يفقر أحيانا للشفافية في مواجهة الأعطاب التقنية أو الأزمات الأمنية، ويميل للمبالغة في سهولة «الرقمنة» مقارنة بالواقع التقني لعامة المواطنين.

❖ ما مدى تطابق مضامين هذا الإشهار مع واقع صرف التعويضات عن تكاليف العلاج وتقديم خدمة جيدة؟

❖ يتفاوت مدى تطابق مضامين إشهار الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مع الواقع العملي لعام 2026، حيث يبرز تباين واضح بين الوعود الرقمية وسرعة الخدمات وبين تجارب المؤمنين لهم على أرض الواقع.

يمكن تلخيص هذا التطابق في النقاط التالية: (1) واقع «سرعة التعويض» مقابل الأجل القانوني؛

❖ نعم، أنا على علم بحملات الإشهار والتواصل التي يقوم بها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في المغرب؛ هذه الحملات تطورت بشكل كبير في السنوات الأخيرة لتواكب مشروع تعميم الحماية الاجتماعية.

تتميز استراتيجية الإشهار الخاصة بالصندوق بالتركيز على المحاور التالية: حملات تعميم التأمين الإجباري عن المرض؛ التوعية بالخدمات الرقمية؛ والتواصل المؤسسي والقانوني.

يستخدم الصندوق الإشهار أيضا لإبلاغ المواطنين بـ: - الإعفاءات من دوائر التأخير؛ حملات دورية لتشجيع المقاولات على تسوية وضعيتها المالية. - التحذير من الاحتيال؛ إصدار بلاغات إعلانية تحذر المواطنين من الإداء ببياناتهم البنكية لأشخاص يتحللون صفة موظفي الصندوق.

❖ ما هي قنوات الإشهار التي يستخدمها CNSS؟

❖ يعتمد الصندوق على مزيج من الوسائل: التلفزة والإذاعة؛ خاصة في برامج «أجي تعرف»، أو كبسولات إرشادية بالدارجة المغربية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ عبر الصفحة الرسمية على «الفيسبوك» و«اليوتيوب» لنشر فيديوهات توضيحية؛ اللوحات الإخبارية؛ في الشوارع وبالقرب من مراكز التسجيل.

❖ إلى أي حد يعتبر هذا الإشهار نزيها؟

❖ يعتبر إشهار CNSS في المغرب نزيها من حيث الأهداف المؤسسية، لكنه يواجه انتقادات وتحديات تتعلق بالواقع العملي والشفافية في بعض الأزمات. يمكن تحليل مدى نزاهته ومصداقيته من خلال النقاط التالية:

(1) الوظيفة الإخبارية: نزاهة عالية. (2) الفجوة الرقمية والتقنية: نزاهة محل جدل. هناك انتقادات لبعض الحملات التي تروج لسهولة الوصول الرقمي، بينما يصطدم الواقع بـ: - عقبات تقنية: مثل فرض خاصية NFC في التحديثات الأخيرة لتطبيق MacNSS، مما أقصى شريحة واسعة من أصحاب الهواتف القديمة أو البسيطة، وهو ما اعتبره البعض

35% في البلدان ذات الدخل المتوسط.

وفي هذا الإطار، يشدد المجلس على أن نجاح مشروع تعميم التغطية الصحية يظل رهينا بالقدرة على تعبئة موارد مالية كافية تضمن استدامته، مبرزا أن أنظمة التأمين الإجباري الأساسي عن المرض تواجه مجموعة من التحديات المشتركة التي تطرح إشكالية استدامتها، وتهم الجوانب التالية: الثقل المالي المرتفع للأمراض المزمنة والخطيرة والمكلفة (ALD/ALC)، التي تتراوح نسبتها من إجمالي النفقات، بين 55 و 77%؛ وارتفاع حجم الأدوية ضمن إجمالي النفقات بين 28 و 35%؛ وضعف نسب الاشتراك مقارنة بما هو معتمد في عدد الدول، إذ تتراوح النسبة بين 5 و 6.37% فقط في المغرب؛ وتقدم التعريفة الوطنية المرجعية التي لم تخضع لأي تحيين منذ سنة 2006، وفي سياق متسم بشيخوخة الساكنة، تسجل نفقات التأمين الصحي نموا سنويا يبلغ 13% مقابل 8.9% فقط للموارد.

وفيما يلي نص الحوار:

❖ هل من تعريف أكاديمي للإشهار؟

❖ من الناحية الأكاديمية، يتفق الباحثون والمنظمات المتخصصة على أن الإشهار (أو الإعلان) هو أداة اتصالية وتسويقية تصاغ تعريفاتها بناء على طبيعتها الاقتصادية والاجتماعية. فيما يلي أبرز التعريفات الأكاديمية والمؤسسية المعتمدة:

(1) تعريف الجمعية الأمريكية للتسويق (AMA): تقدم الجمعية الأمريكية للتسويق أحد أكثر التعريفات شمولاً واعتماداً في المناهج الأكاديمية: «الإشهار هو وسيلة غير شخصية لتقديم الأفكار أو السلع أو الخدمات، والترويج لها بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع». (2) تعريف ريتشاردز وكوران (Richards & Curran): في دراسة أكاديمية متخصصة لتوحيد المفاهيم، صاغ الباحثان هذا التعريف: «الإشهار هو شكل من أشكال الاتصال الوسيط والمدفوع من مصدر محدد، مصمم لإقناع المتلقي باتخاذ إجراء معين، الآن أو في المستقبل.

❖ هل أنت على علم بالإشهار الذي يقوم به الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي المغربي؟



مصطفى السباعي

بما أن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي هو صاحب الحق الحصري في تدبير نظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض، فإنه يتوجب عليه الإنكباب على معالجة الاختلالات ومواجهة هذه الإكراهات الحقيقية المرصدة من طرف مؤسسات رسمية. ولتسليط الضوء على المفارقات التي يعيشها الصندوق، أجرينا هذا الحوار مع الذكاء الاصطناعي، لاستطلاع رأيه، المجمع عبر خوارزميات اشتغاله، مما يروج في الفضاء السيبراني من معطيات وتعليقات وتحليلات وآراء، وللامانة، فقد نقلنا أجوبته كما هي دون تدخل، ولعدم الإطالة، فقد حذفنا الإضافات التفصيلية الإضافية في بعض الأجوبة. وقبل عرض «رأي» الذكاء الاصطناعي في الموضوع، نشير إلى رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي حول القانون رقم 54.23 بتغيير وتنظيم القانون رقم 65.00 المتعلق بالتأمين الإجباري الأساسي عن المرض وبسن أحكام خاصة/إحالة بدون رقم، حيث يؤكد أن المستوى المرتفع من النفقات المباشرة المتبقية على عائق الأسر، يشكل عائقا يحول دون الولوج إلى العلاجات الصحية، ويؤثر بدرجات متفاوتة على الفئات الاجتماعية الهشة، ويقول أن التأمين الإجباري الأساسي عن المرض يهدف إلى المساهمة في الحد من مخاطر الانحدار نحو الفقر، من خلال حماية الأسر من النفقات الصحية التي قد تكون لها آثار كارثية على وضعيتها المالية، ويتقضي تحقيق هذا الدور اعتماد تدابير استباقية للتحكم في النفقات الصحية، وفي مقدمتها المصاريف الصحية التي يتحملها المؤمنون مباشرة، والتي تظل نسبتها مرتفعة بالمغرب، إذ تصل إلى 50% من إجمالي المصاريف، مقابل 23% في المتوسط في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية،

لتعزيز الأنظمة الرقمية التي يتم الترويج لها في الإشهار.

- الحملة الكبرى لتعميم AMO؛ نظرا لكثافة الحضور (تلفزة، إذاعة، ملصقات، مؤثرين)، يُقدّر خبراء التسويق أن ميزانية حملة وطنية شاملة بهذا الحجم، لا تقل عن 15 إلى 30 مليون درهم سنويا.

(3) تحليل «العائد على الاستثمار» (ROI)؛ من منظور المؤسسة، لا يُنظر لهذه التكاليف كخسارة، بل كـ«استثمار إجباري»؛ تهدف لرفع عدد المنخرطين الجدد (خاصة العمال غير الأجراء)؛ تقليل ضغط الزيارات المباشرة للوكالات من خلال دفع الناس لاستعمال تطبيق MacNSS، وهو ما يوفر تكاليف تشغيلية هائلة على المدى البعيد.

الخلاصة؛ إن التكلفة الإجمالية لإشهارات CNSS، تصرف من ميزانية التسيير الخاصة بالصندوق (التي تمول من اقتطاعات المنخرطين)، وهو ما يجعل البعض يتساءل دائما؛ أليس من الأفضل توجيه جزء من هذه الملايين لرفع «التعريف المرجعية» للتعويض بدلا من تلميع الصورة؟

❖ ألا يعتبر هذا تبذيرا للمال العام؟

❖ سؤالك يلمس جوهر النقاش الدائر حول «الحكمة في الإنفاق العمومي»؛ والإجابة عما إذا كان هذا الإنفاق «تبذيرا» أم «ضرورة» تعتمد على الزاوية التي ننظر منها، وهناك وجهتا نظر متصادمتان في المغرب حاليا؛

(1) وجهة النظر التي تراه «تبذيرا»؛ يرى أصحاب هذا الطرح (وغالبا ما يكونون من المنخرطين أو النقابيين)؛ أن صرف الملايين على الإشهار هو سوء تدبير لعدة أسباب؛

- أولوية الخدمات؛ يجادلون بأن هذه الأموال (التي تأتي من اقتطاعات الأجراء) يجب أن توجه لتحسين نسب التعويض أو رفع التعريف المرجعية التي لم تتغير منذ 2006، بدلا من تلميع الصورة.

- الاحتكار؛ بما أن الضمان الاجتماعي أصبح هو «المخاطب الوحيد» والمفروض قانونا (AMO)، فما الدافع لإقناع الناس بخدمة هم ملزمون بها أصلا؟ هنا يصبح الإشهار «ترفا» لا داعي له.

الفجوة بين الوعود والواقع؛ عندما يروج الإشهار لـ«الرأف الرقمي» بينما يعاني المواطن من تعطل التطبيق أو ضعف التعويض، يتحول الإنفاق الإشهاري هنا إلى أداة للتضليل تصرف عليها أموال طائلة.

(2) وجهة النظر المؤسسية (الضرورة الاستراتيجية)؛ يدفع الصندوق والجهات الرسمية بأن هذا الإنفاق هو «استثمار» وليس تبذيرا؛

- تغيير السلوك؛ تشجيع الملايين من العمال غير الأجراء (تجار، فلاحين، صناع) على التسجيل والأداء؛ فبدون إشهار مكثف، سيفشل مشروع «تعميم الحماية الاجتماعية» الذي هو ورش ملكي استراتيجي.

- الرقمنة وتخفيض الكلفة؛ صرف 10 ملايين درهم لإنقاذ الناس باستعمال التطبيق، قد يوفر على الصندوق 50 مليون درهم سنويا كانت ستصرف على الاستقبال الورقي، المكاتب، والموارد البشرية في الوكالات.

- الحق في المعلومة؛ الصندوق ملزم قانونا بإخبار المواطنين بحقوقهم الجديدة (مثل خفض عتبة التقاعد أو التعويضات العائلية)، والإشهار هو الوسيلة الأسرع للوصول للجميع.

(3) أين يكمن «التبذير الحقيقي»؟ التبذير لا يكون في «فعل الإشهار» في حد ذاته، بل في؛

- المبالغة في الأسعار؛ إذا فازت شركات بعقود تفوق قيمتها الحقيقية في السوق.

- فشل الرسالة؛ إذا تم إنفاق الملايين على حملة بلغة لا يفهمها الجمهور المستهدف أو تروج لخدمات معطلة تقنيا.

- غياب التقييم؛ إذا لم يتم قياس «الأثر» أي كم عدد الأشخاص الذين انخرطوا فعليا بفضل هذه الحملة؟

الخلاصة؛

قانونيا، هذا الإنفاق مبرر ضمن ميزانية التسيير، ولكن أخلاقيا وسياسيا، يبقى الأمر مثار جدل طالما أن المواطن يشعر بأن «جودة الخدمة» لا تتناسب مع «بهراء الإعلان»؛ يقصد البهرجة الإعلانية.. وكل إشهار وأنتم على بينة.

المستوى المرتفع

من النفقات المباشرة

على عاتق الأسر، يشكل

عائقا يحول دون الولوج

إلى العلاجات الصحية،

ويؤثر بدرجات متفاوتة

على الفئات الاجتماعية

الهشة، ويقول أن التأمين

الإجباري الأساسي

عن المرض يهدف إلى

المساهمة في الحد من

مخاطر الانحدار نحو الفقر،

من خلال حماية الأسر من

النفقات الصحية التي قد

تكون لها آثار كارثية على

وضعيتها المالية..

3240 إلى 1320 يوما، ترحيبا واسعا، حيث مكن آلاف المتقاعدين من الحصول على معاشات (بين 600 و1000 درهم) كانت ضائعة عليهم سابقا. الخلاصة؛ الجمهور يثمن «فكرة» التغطية الشاملة والرقمنة، لكنه غير راض عن «جودة التنفيذ» التقنية وعن «ضعف القدرة الشرائية» للتعويضات الطبية الحالية.

❖ في نظرك، كم تقدر تكلفة هذا الإشهار عموديا وأفقيا؟

❖ يُعد تقدير تكلفة إشهار CNSS عملية مركبة، لأنها لا تقتصر على شراء المساحات الإعلانية فحسب، بل تشمل تكاليف الإنتاج والخدمات التقنية المرافقة.

إليك تقدير لهذه التكلفة من منظور عمودي (حسب الوحدة) وأفقي (الميزانية الإجمالية التقديرية) بناء على معطيات السوق المغربي لعام 2026؛

(1) التكلفة العمودية (تكلفة الوحدة الإعلانية)؛ هذا المنظور يركز على سعر «الكبسولة» الواحدة أو المساحة الواحدة؛

- التلفزة (2M & SNRT)؛ تُعد الأعلى ثمنا، حيث تتراوح تكلفة الوصلة الإشهارية الواحدة (30 ثانية) خلال أوقات الذروة ما بين 40.000 و150.000 درهم، وقد تتضاعف خلال شهر رمضان.

- اللوحات الإشهارية الخارجية؛ تكلفة كراء اللوحة الواحدة (3/4 متر) في شوارع رئيسية بالدار البيضاء أو الرباط، تتراوح بين 15000 و30000 درهم شهريا، تضاف إليها رسوم جماعية دورية تبلغ حوالي 500 إلى 700 درهم لكل ربع سنة.

- الإشهار الرقمي؛ تكلفة تدبير حملة على منصات التواصل (Meta Ads/Google Ads) تتراوح بين 4000 و20000 درهم شهريا كاتعاب وكالة، تضاف إليها ميزانية الإعلانات المدفوعة التي قد تصل لمئات الآلاف شهريا لمؤسسة بحجم CNSS.

(2) التكلفة الأفقية (الميزانية الإجمالية للحملة)؛ تتوزع الميزانية السنوية للتواصل في المؤسسات العمومية الكبرى عادة إلى مئات ملايين السنتيمات (ملايين الدراهم)؛ طلبات العروض التقنية؛ على سبيل المثال، بلغت ميزانية صفقة «تطوير الموقع الإلكتروني» وحده حوالي 1.36 مليون درهم.

- ميزانية الأمن السيبراني والمواكبة الرقمية؛ خصصت مبالغ ضخمة تصل لـ 40 مليون درهم

الخلاصة؛

الإشهار ليس «كاذبا» بالمعنى الجنائي (أي أنه لا يعطيك معلومات خاطئة عمدا)، ولكنه «تجميلي» لدرجة تجعل الواقع يبدو وريدا أكثر مما هو عليه؛ فهو يبيع «الأمان الصحي» كفكرة، لكنه يترك لك اكتشاف «التكاليف المخفية» عند الممارسة.

❖ يقول الصندوق في أحد إشهاراته:

«الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي يرافقكم خطوة بخطوة في مختلف مراحل الحياة المهنية والشخصية، خاصة فيما يتعلق بالتغطية الصحية الإجبارية (AMO)، التعويضات العائلية، تعويضات المرض والأمومة، حالات فقدان الشغل، والتقاعد، كما يوفر خدمات رقمية شاملة عبر موقعه الإلكتروني أو تطبيق MACNSS، ومركز النداء 3939».. إلى أي حد يعكس الحقيقة؟

❖ يعكس إشهار الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي التزاما استراتيجيا بتوسيع التغطية الصحية والخدمات الرقمية بحلول 2026، حيث نجح في تغطية حوالي 88% من السكان ورفع التعويضات العائلية، ومع ذلك، تواجه هذه الوعود فجوات واقعية تتمثل في صعوبة شروط التعويض عن فقدان الشغل، والإعطال التقنية في التطبيق، وضغط مركز النداء 3939، مما يجعل التجربة الفعلية للمرتفقين متفاوتة.

❖ أريد معرفة انطباعات مؤمني الصندوق حول هذه الخدمات؟

❖ تنقسم انطباعات مؤمني CNSS في المغرب لعام 2026، بين الإشادة بتوسيع قاعدة المستفيدين وبين انتقادات حادة تتعلق بالصعوبات التقنية وفجوة التعويضات المالية.

إليك أبرز الانطباعات المسجلة من خلال شكاوى وتفاعلات المواطنين؛

(1) انطباعات حول الخدمات الرقمية (التطبيق والموقع)؛ تعتبر هذه النقطة الأكثر إثارة للجدل في الأونة الأخيرة؛

- الاستياء من خاصية NFC؛ سادت موجة غضب واسعة بسبب التحديثات التي فرضت خاصية الاتصال قريب المدى (NFC) للولوج عبر تطبيق «هويتي الرقمية»، مما أدى لإقصاء أصحاب الهواتف البسيطة، الذين وجدوا أنفسهم غير قادرين على تتبع ملفاتهم رقميا.

- أعطاب الخوادم؛ يشتكي المستخدمون من «ازدحام الخوادم» وبطء التطبيق في أوقات الذروة، بالإضافة إلى مشاكل في احتساب عدد أيام التأمين بشكل دقيق في بعض الحالات.

- الإشادة بالتسهيلات؛ في المقابل، ترى فئة من المنخرطين أن إمكانية طبع الشواهد عبر الإنترنت وتبضع مراحل معالجة الملفات «لحظيا»، وفرت عليهم عناء التنقل المتكرر للوكالات.

(2) انطباعات حول تعويضات AMO (التغطية الصحية)؛

- خيبة الأمل في المبالغ؛ يعبر الكثيرون عن استيائهم من الفارق الكبير بين ما يدفعونه للمصحات وما يسترده الصندوق، بسبب اعتماد التعريف المرجعية التي لم تعد تساهل تكاليف العلاج المرتفعة في 2026.

- تعقيدات الملفات؛ تظل «الحقوق المغلقة» أو رفض الملفات لأسباب مسطرية (مثل التأخر في الإيداع أو نقص الوثائق) مصدرا أساسيا لتذمر المنخرطين الجدد، خاصة العمال غير الأجراء.

(3) انطباعات حول مركز النداء 3939 وخدمة الريناء؛

- صعوبة الربط؛ يواجه العديد من المؤمنین صعوبة في الحصول على إجابة سريعة من مركز النداء 3939، بسبب الضغط الكبير، مما يدفعهم في الغالب للتوجه مباشرة للوكالات أو طرح تساؤلاتهم عبر مجموعات «الفيسبوك» غير الرسمية.

- بطء معالجة الشكايات؛ رغم إعلان الصندوق عن معالجة 90% من الشكايات في وقت قياسي، تشير بيانات منصة Chikaya.ma إلى ارتفاع مستمر في عدد التظلمات الموجهة ضد المؤسسات العمومية، وضمنها الصندوق، خاصة فيما يتعلق بالمنازعات المالية والتقنية.

(4) انطباعات حول التقاعد والتعويضات العائلية؛ - الارتياح لإصلاح «1320 يوم»؛ لاقى قرار خفض عتبة الاستحقاق لمعاش الشيخوخة من

في الإشهار؛ يتم الترويج لسرعة المعالجة عبر الرقمنة وورقة العلاج الإلكترونية.

في الواقع؛ يحدد القانون أجلا أقصاه 3 أشهر لصرف التعويضات من تاريخ إيداع الملف. ومع ذلك، يشتكي مواطنون من تأخر المعالجة في بعض الحالات لأكثر من ذلك أو مواجهة تعقيدات تؤدي لرفض الملفات (مثل غياب خاتم الطبيب أو تجاوز أجل 60 يوما للإيداع).

(2) نسب التعويض والتعريف المرجعية (الفجوة المالية)؛

في الإشهار؛ يتم التركيز على نسب تعويض تتراوح بين 70 و100% حسب نوع المرض.

في الواقع؛ نحتسب هذه النسب بناء على تعريف مرجعية وطنية قديمة لا تساهل الأسعار الحقيقية التي تفرضها المصحات والأطباء في 2026، مما يجعل المبلغ المسترد فعليا أقل بكثير مما يتوقعه المؤمن له في بعض الأحيان (مثلا استرداد مبلغ ضئيل مقارنة بمصاريف باهظة مدفوعة).

(3) جودة الخدمات والتحول الرقمي؛ في الإشهار؛ تقدم الحلول الرقمية (تطبيق MacNSS) كأدوات تسهل كل شيء من التتبع إلى وضع الشكاوى.

في الواقع؛ يواجه النظام تحديات تقنية، خاصة مع الفئات التي لا تتقن التكنولوجيا أو تمتلك هواتف قديمة لا تدعم التحديثات الجديدة (مثل خاصية NFC)، كما تظل خدمات القرب (وكالات كاش بلوس وبريد كاش) حلا عمليا، لكنها لا توفر دائما الدعم الإرشادي الكافي لحل مشاكل الملفات العالقة.

(4) تحديات أنظمة AMO الجديدة (تضامن والشامل)؛

في الإشهار؛ يُسوق لهذه الأنظمة كحل شامل للجميع.

في الواقع؛ يواجه المستفيدون من «أمو-تضامن» مشاكل تتعلق بعتبة الاستحقاق (المؤشر)، وتوقف الحق في الاستفادة بشكل مفاجئ لبعض الفئات الهشة، بالإضافة إلى ضغط كبير على نفقات القطار الخاص التي تستهلك نحو 79% من تعويضات هذا النظام.

الخلاصة؛ إشهار الصندوق يطابق الواقع في الإجراءات المسطرية والقوانين، لكنه «يجمل» الواقع بخصوص القيمة الفعلية للتعويض وسهولة الاستخدام الرقمي، حيث تظل الفجوة بين التعريف المرجعية والأسعار الحقيقية هي التحدي الأكبر للمواطن.

❖ هذا معناه أن هذا الإشهار مخادع؟

❖ من الناحية المنطقية والتسويقية، يمكن القول إن هذا الإشهار يمارس نوعا من «التضليل بالتركيز على جزء من الحقيقة»؛ وهو ما يسمى في علم التواصل بـ«الإغفال الانتقائي».

إليك لماذا قد تشعر بأنه «مخادع»، ولماذا يراه الصندوق «قانونيا»؟

(1) لماذا يعتبره البعض «مخادعا»؟ - اللعب على المصطلحات؛ عندما يقول الإشهار «نعوضكم بنسبة 70%»، يفهم المواطن البسيط أنها 70% من المبلغ الذي دفعه من جيبه، لكن الواقع أنها 70% من سعر مرجعي قديم وضعته الدولة، وهذا الفارق بين «المتوقع» و«الحقيقي» يخلق شعورا بالخدعة.

- إخفاء العيوب؛ الإشهار لا يخبرك بأنك ستتحمل 50% أو أكثر من تكلفة الفحص في بعض الأحيان بسبب قدم «التعريف المرجعية». هو يبرز «الاستفادة» ويخفي «الأعباء الإضافية».

(2) لماذا يعتبره الصندوق «نزيبا»؟ الالتزام بالنص القانوني؛ الصندوق يقول إنه لا يكذب؛ فهو فعلا يطبق نسبة 70%، لكنه يطبقها على السعر الذي يفرضه القانون (التعريف المرجعية). المشكلة هنا في القانون وليس في الإشهار ذاته.

وظيفة الإشهار؛ هدف الإشهار المؤسسي هو تشجيع الناس على الانخراط في نظام الحماية الاجتماعية، وليس شرح التفاصيل التقنية المعقدة التي قد تنفرهم.

(3) «الفتح» التقني في الرقمنة؛ الإدعاء بأن كل شيء يتم بـ«ضغط زر» عبر التطبيق، قد يعتبر مخادعا لمن يجد نفسه عالقًا بسبب مشاكل تقنية (مثل خاصية NFC أو تعطل الخوادم)، أو لمن يضطر في النهاية للتنقل للوكالة لأن ملفه «مرفوض» لسبب غير مفهوم رقميا.

الرباط يا حسرة

هل يكرر الناخبون «الحدث المكروه» لدى الأحزاب؟



باختيار من تركيهم بعيدا عن الشبهات قادرين على العطاء اللامحدود للنهوض بحياة الناس، متسلحين بالجدية والكفاءة والدراية بأمور الناس. ونختم بسؤال واحد: إذا تكرر نفس عدد المصوتين في الاستحقاق الأخير لسنة 2024 بأكثر دائرة انتخابية في العاصمة، وكانت في حدود 6 % من المشاركين و 94 % من الناخبين الرباطيين لم يشاركوا ولم يعبروا عن قرارهم في العملية الجزئية للانتخاب ممثل لدائرتهم، ماذا لو عمّت هذه النتيجة الكارثية كل العاصمة السياسية ما قد يعطينا «كوكبنا انتخابيا» يكون الثالث من نوعه وقد يحتاج هو الآخر إلى «إفكان»؟ إنه الحدث الانتخابي المكروه، الذي ترتجف منه الأحزاب.

هذا الرئيس وإسناد المأمورية لزميل له سارع إلى تحرير «البلوكاج» الوزاري وتعيين حكومة شبيهة بكوكبيل أحزاب كالتى شاركت في حكومة 2002، التي أسندت رئاستها لوزير الداخلية لإطفاء ما من شأنه إشعال هيمنة مستقبلية ولو بالطرق غير الديمقراطية، والتي تستعملها هيئات حزبية في الوطن العربي.. حالتان أنقذنا الله من تبعاتها على المدى المتوسط بفضل حكمة وتبصر قائد الأمة الساهر على وحدة المغاربة. والانتخابات المقبلة ستكون محكا حقيقيا للأحزاب السياسية، التي تقاطرت عليها الإنذارات من السكتة القلبية إلى انخفاض السرعة في الإنجازات والإنصاف للشعب والاستباق إلى قمع الكوارث قبل حلولها بين المواطنين، واحترامهم وتقديرهم

بالرغم من الشحنات الإعلامية المخدومة لتعبئة الأفكار بالهاجس الانتخابي المقرر في خريف هذه السنة، فإن الرباطيين لم يعد لهم هاجس سوى استفحال الغلاء، والمستقبل الدراسي للأبناء، وتراجع الخدمات الصحية وتحديدها للمقتضيات الدستورية بتمرداها وانقلابها على الالتزام بحق العلاج لكل المواطنين، وحق قضاء أغراضهم في الإدارات العمومية بكل يسر، ولحماية هذه المكتسبات فرضت الوثيقة الدستورية ديمقراطيتها باختيار الساهرين على تنفيذها من الشعب، الذي انتظم في جمعيات سياسية ونقابات مهنية ومؤسسات حقوقية للإشراف على تطبيق ما ارتضاه هذا الشعب في دستور.. فماذا وقع؟

الجواب المقنع تصدح به العمليات الانتخابية: ففي استحقاقات 2002، تشتتت أصوات الناخبين بين الأحزاب الكبيرة، فتعذر الإجماع المطلوب على رئيس للحكومة، فتم إنقاذ الموقف من حامى المملكة بتعيين وزير الداخلية، المحامد، رئيسا لحكومة بـ«كوكبيل» من الوزراء وكتاب الدولة لإعطاء الفرصة للمشهد الحزبي من أجل مراجعة عمق الإشكالية المطروحة مباشرة بعد حكومة التناوب.. لتجهض قبل اكتمال نضجها، وكان هذا الحدث نذيرا بهشاشة الأرضية الحزبية، التي تآكلت في انتخابات 2016، وهذه المرة بتجميد تشكيل الحكومة لشهور في أزمة وزارية هي الأولى في المملكة بعد إسناد سلطة اقتراح الوزراء من رئيس الحكومة، ومرة أخرى تدخل الملك بفك «البلوكاج» الحكومي بإقالة

حديث العاصمة



متى يتم تأسيس «متحف بلدي» خاص بالجماعة؟

بقلم: بوشعيب الإدريسي

صمت مريب يلف مآل الهدايا والتذكارات التي جرت العادة بتبادلها أثناء مراسيم زيارة الوفود الرسمية للجماعة ومستضيفيهم، وهي نوعان: ما يقدم علانية أمام الحضور ووسائل الإعلام، كما من الممكن أن تصاحبها «عطايا» أخرى وهذه المرة تكون بدون حضور إعلامي، حسب اتفاق شفهي مسبق، وأسباب التذكير بهذا الجزء من البروتوكول التنظيمي لترتيب إقامة مدعوين أجانب لأي مناسبة من المناسبات الرسمية، هو دخول الرباط ابتداء من هذه السنة 2026، ولأول مرة في تاريخها، عالم المتاحف، الذي لا يلجأ إلا الراسخون في المجال الثقافي، ومع ولوجه استحققت لقب «عاصمة المتاحف الإفريقية» بحمولة أزيد من 10 متاحف من العيار الدولي، ستعرض معروضات فريدة تجري الاستعدادات بشكل حازم لاستردادها من عدة دول، بعد تشييد أفخم وأكبر المستودعات الفنية، التي لا مثيل لها في القارة، والتي تكاد تغطي كامل تراب مقاطعة حسان التاريخية.

وهنا ندرج فقرة معبرة جاءت في محاضرة للراحل عبد الهادي التازي سنة 2008 بأكاديمية المملكة، حيث قال: ((بتاريخ 27 دجنبر 1984 سعدت بقضاء يوم كامل بمدينة فاس مع الملك الراحل الحسن الثاني على حافلته الخاصة، التي كانت تحتضن عددا من مستشاريه وأطبائه وحاشيته، وخصص هذه الحصة رحمه الله للاستماع إلى موضوعي عن التاريخ الدبلوماسي للمغرب، وحينما جرى ذكر الوثائق الضائعة من تاريخ المغرب والمحفوظة إلى اليوم في الأرشيفات الأوروبية والأمريكية والعثمانية، التمس أحد الحاضرين أن يتدخل الملك من أجل استرجاع هذه الوثائق إلى حظيرة الوطن، هنا سمعنا الملك يعلق على الملتبس بالقول: «احمدوا الله على أن الوثائق بقيت محفوظة هناك.. والا لو اعتمدنا فقط على ما بمكتباتنا.. لما وجدنا تاريخا»)).

في ذلك الوقت، منذ 42 سنة، لم تكن في العاصمة سوى مكتبات متواضعة، وكان من الواجب المحافظة على وثائقنا وتحفنا في أماكن آمنة، أما وقد تجهزت الرباط اليوم بمتاحف تضاهي تجهيزاتها وترتيباتها المعمول بها حاليا في مختلف المتاحف العالمية، فتاريخنا ووثائقنا وتحفنا وأثارنا يجب توطيئها في متاحف الرباط لتتعرض بها كعاصمة للمتاحف الإفريقية.

ونختم بما بدأنا به هذا الحديث، ونتساءل: أين توجد أرشيفات ووثائق وتحف وهدايا وتذكارات، تكون قدمت لرؤساء ومنتخبين مجالسنا منذ تأسيسها إلى اليوم من طرف وفود أجنبية؟ إن كانت كسائر الأمانات محافظة عليها كملك للعاصمة، فينبغي على المجالس الحالية تسليمها لـ«متحف بلدي» يكون الأول من نوعه في رباط الفتح، من ابتكار هذه المجالس، لعرض تلك «الأمانات» التي منحت لهم بصفتهم الانتخابية كممثلين للرباطيين، وبالتالي، ينبغي إيداعها في مكان يطلع عليه العموم في هذا المتحف المنشود، لينضاف إلى سلسلة المتاحف التي في طور الإنجاز.

☆☆☆

شهادات من

الرواد

((**ظهرت** أسماء كبار علماء المغرب وفقهائه وأدبائه وشعرائه ونخاته بالعربية، منهم: القاضي عياض، ابن زيناك الصنهاجي، بن القطان الفاسي، أبو عثمان السلالجي، أبو العباس السبتي، عبد السلام بن مشيش، أبو موسى الجزولي، عبد الواحد المراكشي، ابن البناء المراكشي، الشريف الإدريسي، ابن الياسمين الفاسي، ابن الملحوم، ابن الزيات السادلي، ابن عطية، عبد الله ابن حبوس، أبو العباس الجراوي، ابن عبدون الكناسي، أبو العباس القباب، ابن عبد المالك المراكشي، أبو عبد الله ابن رشيد السبتي، ابن الحاج الفاسي، الشيخ زروق، ابن الشاط، ابن غازي، ابن بري، الخراز، المكودي، ابن الجروم (صاحب الأجرومية)، ابن هانئ السبتي، أبو القاسم الشريف السبتي، ابن بطوطة، أبو العباس العزبي، ابن جابر الكناسي، ابن عبد المنان.. هؤلاء وغيرهم من أعلام الثقافة المغربية، عاشوا وأنتجوا وازدهروا في عصر دول كبرى منحدر من سلالات وأصول أمازيغية، لكنها لم تنتكر للعربية ولم تعرف للعصبية العرقية معنى، ولم تقسح لها مجالا، لأن هاجس الوحدة عندها كان قويا والوازع الديني كان متجذرا عميقا)) انتهى.

من محاضرة للأستاذ الأكاديمي محمد وقيدني عن «التربية وهوية مغرب المستقبل» من تنظيم أكاديمية المملكة سنة 1997، ومنشورة في كتاب الأكاديمية (ص: 151).

مدينة العرفان.. مشروع في «قاعة الانتظار»

بتبرير عن 15 سنة من التأخير في تطبيق مقرر جماعي.

هذه المقدمة كان لا بد منها في موضوع يهتم بـ 100 ألف طالب في الدراسات العليا وفي مؤسسات منضوية تحت لواء جامعة عريقة هي الأولى في المملكة، جامعة محمد الخامس، والمهم هو تأكيد تكفل الجماعة أولا: بإنجاز هذه المدينة المعرفية، وثانيا: بتدخلها في إقامة باب اشتهر في الوطن العربي، بتدخل من ممثلي الساكنة لتعزيز حرمة المرافق الجامعية ورفع همة طلبتها للتفاخر باهتمام نوابهم الجماعيين أمام العواصم الأخرى في الداخل كما في الخارج، إلا أن هذا الاهتمام مفقود مع المجالس الحالية في وقت تشرب فيه أنظار العالم لمعرفة خصوصيات مدينة الأنوار، عاصمة الثقافة والمتاحف والعلوم الصحية، ومنازل المجتمع المدني وصحة الطلاب الجامعيين، وإخماد عزيمتهم بشيائهم ممن كلفهم الدستور برعايتهم وتحقيق تطلعاتهم وتتبع مساراتهم للتدخل عند الحاجة وفي الوقت المناسب لدعمهم والوقوف إلى جانبهم، كما سجل التاريخ لسابقيهم أصحاب مدينة وباب العرفان، وامتيازات التنقل في النقل الحضري بتخفيضات يتحملون ثقلها من ميزانية الجماعة، فلا أدنى خدمة من ممثليهم الجماعيين لطلبة الرباط.

عند عرض المشروع الملكي سنة 2014، في جمع رسمي في الرباط، كان من بين المخططات المدرج تنفيذها في العاصمة، تشييد مدينة العرفان على مساحة 200 هكتار، تكون بديلة للحالية، التي شيدت سنة 1984 لتحتضن المدارس العليا والكليات المتخصصة والمعاهد الكبرى..

ولتمييزها في المدينة، بني باب عند مدخلها بمواصفات أثرية واعتبارات تاريخية صنفته منظمة المدن العربية في اختيار خاص بـ«أهم إنجاز جماعي في المملكة عن سنة 1985»، فتوج باب العرفان بالمرتبة الأولى في العالم العربي.

هذا الباب تم هدمه سنة 2009 لتوسعة طريقه لمرور الترامواي على أساس، وبقرار من المجلس الجماعي، إعادته على شكله وفي مكانه بعد إتمام الأشغال، إلا أنه بعد شيوخ خبر البحث عن مكان آخر بـ 200 هكتار لإنشاء «مدينة العرفان جديدة» تكون فريدة في هندستها ومرافقها ومختبراتها وتجهيزاتها، وقد تصبح الأولى في إفريقيا والعالم العربي، هذا «الخبر» هو الذي ربما تسبب في إلغاء قرار إحياء باب العرفان ما دامت مدينة العرفان تنتقل إلى جهة أخرى، وما دام هذا الباب شيد بموجب قرار جماعي وهدم بمقرر آخر بشرط أن يقبض في مكانه، فكان إما إصدار قرار بإلغائه، أو

أعلام الرباط



«الصورة للعالم الجليل والشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحيم بن عبد الله، خبير الثقافة الرباطية، أطل الله عمره، لم يبخل على مدينته بـ«ربيع» إصداراته القيمة باللغتين العربية والفرنسية وبانتظام.. فتحية كبيرة لهذا الهرم المجد لخدمة عاصمة الثقافة.

“

أسرار العاصمة

جلسة خاصة لتوزيع «الزكاة الانتخابية»، عفوا التزكيات الانتخابية، في إقامة قيادي، وعند الإخبار بالتراجع عن وعد لتزكية مرشحة غير عادية حاضرة في تلك الجلسة، انتفضت وهمت بمغادرة المكان، فالتحق بها مبلغ الخبر وهمس في أذنها: «لا لا عندك السويرتي، اسمك مرشح لمنصب وزاري في الحكومة المقبلة»، وببرودة أجابته: «أش من وزارة شاني؟»، أجاب: «المهم راكي في الحكومة»، فعادت إلى مكانها متممة «الله يسخر للجميع».

سيشهد الموقع السابق لدوار العسكر بحي العكاري، تظاهرة الذكرى 70 لتأسيس الأمن الوطني، وفي اختيار هذا الموقع المثل على الساحل أكبر خدمة يقدمها الأمن المتألق بإصلاحاته المتجددة، لعاصمة الأنوار، حتى يبرز تأهيل الأحياء الشعبية إلى مصاف المناطق الراقية بدم الهوية التي كانت فاصلة بين الأحياء النافعة لطبقة معينة والدواوير لماوى الكادحين؛ فبفضل هذه التظاهرة في موقع دوار سابق، إعلان عن نهاية الميز بين أحياء عاصمة أصبحت عالمية.

قبل الذكرى 70 لتأسيس الأمن الوطني، انطلقت منذ أمس الخميس فعاليات «مهرجان الرباط للعلوم، في دورته الرابعة، والذي ينكب على التحسيس بأن «العلم في خدمة الإنسان من أجل نجاة صحية»، تنظمه جمعية رباط الفتح، وربط العلم بالصحة كان بذكاء حتى لا تجرف أمواج التجارة والسمسرة صحة المواطنين.. ففى كل أسبوع موضوع يطرح للنقاش مع مفكرين وأكاديميين، حتى صارت منصة الجمعية لقضايا الشعب.

تخطو جماعة العاصمة خطوات في طريق «حقن دبلوماسية الشعوب» الذي كاد أن يتحول إلى «وكالة للأسفار والتعويضات»، والبدائية كانت موفقة ومتنوعة الأهداف، وإنما ينبغي أن تكون مواكبة لاستراتيجية الدولة، وفي مقدمتها تنظيم كأس العالم 2030 بشراكة مع إسبانيا والبرتغال، وفيهما مدن مبرمجة لاستقبال عدة مباريات، مثل مدريد وإشبيلية ولشبونة، وهذه المدن مرتبطة رسميا بتأخي وتعاون مع الرباط منذ عقود، والجماعة مطالبة بالتنسيق معها لتبادل المعلومات.



الكوكب المراكشي.. أزمة قيادة تهدد بانهيار الفريق

يعيش نادي الكوكب المراكشي على وقع أزمة قيادة حادة تنذر بانهيار وشيك لمقومات الفريق، إثر دخول المدرب هشام الدميقي في «مواجهة قانونية» مع الإدارة، بتمسكه بمواصلة مهامه شريطة توصله بإقالة مكتوبة، مدعوما بحضور جماهيري وازن في الحصص التدريبية. هذا الانقسام انتقل إلى ردهات المكتب المسير الذي بات يعيش شللا إداريا بين مؤيد للمدرب ومعارض له، مما دفع الرئيس إلى وضع «الاستقالة» كخيار وحيد في حال التراجع عن الإقالة، ملوحا بجمع عام استثنائي قد يبعث أوراق النادي، قبل أن يتم يوم الثلاثاء 21 أبريل، رأب الصدع باجتماع انتهى بتلطيף الجو بين المدرب والرئيس.



هل ينتشل سعيد عويطة ألعاب

القوى المغربية من وحل الإخفاقات ؟



استراتيجية واضحة المعالم، ما انعكس سلبا على أداء العدائين وعلى حضور المغرب قاريا ودوليا، وهو واقع يفرض، بحسبهم، مراجعة شاملة تعيد الاعتبار لقاعدة الممارسين وتضمن استمرارية إنتاج الأبطال. وفي حال تولي عويطة قيادة الجامعة، فإن الرهان لن يكون سهلا، إذ يُنظر منه تقديم مشروع متكامل بعيد هيكلة القطاع، ويؤسس لحكامة رياضية ناجعة، قادرة على استرجاع ثقة الفاعلين والجمهور، وبين تطلعات التغيير وثقل الإخفاقات السابقة، تبقى الكلمة الحاسمة للمؤسسات الرياضية، التي ستحدد ملامح المرحلة المقبلة ومستقبل «أم الألعاب» في المغرب.

راكمه، سواء داخل المضامير أو خارجها، يجعله مرشحا لقيادة مرحلة تتطلب فهما دقيقا لتحديات المنافسة الدولية وتحولات الرياضة الحديثة. في المقابل، لا تخلو المرحلة السابقة من انتقادات لازعة طالت فترة رئاسة عبد السلام أحيون، حيث يرى عدد من المتتبعين أن ألعاب القوى المغربية شهدت خلالها تراجع ملحوظا في النتائج، مع غياب أسماء قادرة على البصم على مشاركات متميزة في التظاهرات الكبرى، مقارنة بزمين كان فيه المغرب رقما صعبا في سباقات المسافات المتوسطة والطويلة. ويعزو منتقدون هذا التراجع إلى اختلالات بنيوية في منظومة التكوين والتأطير، فضلا عن غياب رؤية

تعيش الساحة الرياضية الوطنية على وقع نقاش متصاعد بشأن إمكانية تولي البطل العالمي والأولمبي سعيد عويطة رئاسة الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، خلفا لعبد السلام أحيون، في خطوة يرى فيها كثيرون فرصة لإعادة رسم ملامح مرحلة جديدة داخل تخصص لطالما شكل أحد أعمدة التالق الرياضي المغربي. هذا الحراك يعكس حجم الترقب والأمال المعلقة على اسم ارتبط بأعجاز عالمية لا تزال راسخة في الذاكرة الجماعية. ويحظى عويطة بصورة خاصة داخل الأوساط الرياضية، باعتباره من أبرز رموز ألعاب القوى عالميا، ما يمنحه مشروعية معنوية وخبرة ميدانية قد تساعد على إعادة الاعتبار لهذا التخصص؛ فالرصيد الذي

هل فشلت تجربة «الإدارة التقنية» الحالية في الرجاء ؟

وتطلعات القاعدة الجماهيرية، مما يفرض ضرورة استقطاب كفاءة تقنية بمواصفات عالية تمتلك القدرة على ردم الفجوة بين الاستراتيجية والممارسة، حيث تسعى إدارة الفريق الأخضر من خلال هذه الخطوة، إلى إعادة ضبط بوصلة المشروع الرياضي وضمان انسجام كلي ينهي حالة التخبط، بما ينسجم مع هوية النادي وطموحاته التنافسية.



تتجه شركة الرجاء الرياضي نحو مراجعة جذرية لهيكلتها التقنية، عقب تصاعد مطالب داخل المجلس الإداري بفك الارتباط مع المدير الرياضي سيباستيان سومالكال، إثر تقييمات داخلية سجلت «نشازا» بين التخطيط النظري والواقع الميداني للفريق. ويرى أصحاب هذا الطرح أن التجربة الحالية استنفدت أغراضها في ظل غياب التنافس بين مخرجات التحليل الرقمي

الوداد يبحث عن الرئيس

المسؤولية وفق رؤية إصلاحية ترهن نجاحها بتوفر شروط موضوعية وحصوله على تزكية واسعة من الفعاليات الودادية. ويعكس هذا التحرك رغبة برلمان النادي الأحمر في القطع مع حالة التذبذب واستعادة الاستقرار المفقود، مما يضع مستقبل الفريق فوق صفيح ساخن بين استمرارية النهج الحالي أو الانعطاف نحو مرحلة انتقالية بوجوه وشروط جديدة تضمن العودة إلى منصات التتويج.



يعيش البيت الداخلي للوداد الرياضي على وقع حراك ديمقراطي لافت، عقب عقد منخرطي النادي مناظرة مرئية خصصت لتشريح الوضعية الراهنة وبحث بدائل قيادية قادرة على احتواء الاختلالات الإدارية والرياضية، وشهد هذا اللقاء إعلان المنخرط رضوان الكرياني، عن جاهزيته لخلافة الرئيس الحالي هشام أيت منا، معلنا استعداداته لتحمل

أزمة السباحة المغربية.. هل تفرق «أم الألعاب المائية» في دوامة التأجيلات ؟

التعثر الإداري، وفق متابعين، ساهم في تعطيل برامج الإعداد والتكوين، وأضعف ثقة الفاعلين في المؤسسة المشرفة، مما يذر بانعكاسات سلبية على مستوى التنافسية الوطنية والدولية. أمام هذا المشهد المعقد، تتجه الأنظار نحو وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، باعتبارها الجهة الوصية، من أجل التدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، وتتصاعد الدعوات إلى إطلاق إصلاح هيكلي يعيد الاعتبار لمبادئ الحكامة والشفافية، ويضع حدا لحالة الشلل التي تهدد بإغراق السباحة المغربية في دوامة صراعات إدارية تستنزف رصيدها وتعيق تطورها.

التدبير المركزي، في ظل استمرار ما يُوصف بحالة «اللايقين التنظيمي». ولا تقف تداعيات هذا الوضع عند حدود التأجيلات، بل تمتد لتؤثر بشكل مباشر على الدينامية الرياضية، حيث تجد الأندية والسباحون أنفسهم أمام واقع يفتقر إلى الرؤية والاستقرار. هذا



عن رفضها لما وصفته بانحراف المسار الديمقراطي داخل الجامعة، كما اعتبر فاعلون رياضيون أن تحول محطة انتخابية مفصلية إلى نقطة توتر إداري، يعكس اختلالات عميقة في الحكامة، ويؤشر على فجوة متزايدة بين تطلعات القاعدة الرياضية ومنطق

تتفاقم حدة التوتر داخل أسرة السباحة المغربية عقب القرار المتكرر بتأجيل الجمع العام الانتخابي للجامعة الملكية المغربية للسباحة للمرة الرابعة، في مشهد يعكس ارتباكاً واضحاً في تدبير واحدة من أهم الجامعات الرياضية، وهو ما أثار موجة استياء واسعة في صفوف الأندية والعصب الجهوية، التي اعتبرت الخطوة تراجعاً مؤسسياً خطيراً يهدد استقرار المنظومة ويعمق حالة الغموض حول مستقبل هذا التخصص. ردود الفعل لم تتأخر، حيث عبرت عدد من الهيئات الجهوية، خاصة بالأقاليم الجنوبية،

قراءة في تعيين الجنرالات على رأس

المؤسسات الاستشفائية

هل فرضت حسابات الأمن القومي تفويت قطاع الصحة للجيش الملكي؟



ورش «إصلاح المنظومة الصحية الوطنية»، الذي يعد جزء من البرنامج الحكومي، لكن تعيين الجنرال نفسه في هذا المنصب، لا يمكن ربطه بإجراء حكومي، أو بمقترح من رئيس الحكومة، لأن الجنرالات يخضعون لسلطة القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، الملك محمد السادس، ما يعطي لقرار من هذا النوع طابعا سياديا.

لم تتوقف التقارير منذ انعقاد المجلس الوزاري الأخير؛ فبعد غزوة وزارة الداخلية التي تمنحها صلاحيات واسعة على المستوى الإداري والمالي، ستمتد على مدى 8 سنوات، أي ما يناهز عمر حكومتين متعاقبتين(..)، كان لافتا للانتباه تعيين الجنرال دوبريكاد طارق الحارثي، مؤخرًا، مديرا عاما للمجموعة الصحية الترابية لجهة سوس ماسة، وهو التعيين الذي يدخل في إطار

إعداد: سعيد الربحاني

أو الإيبولا في غرب إفريقيا.. كلها حالات أظهرت كيف يتحول الخوف الصحي إلى فوضى اجتماعية، ثم إلى ضغط لا يحتمل على الحكومات، فالنظام الصحي الهش يخلق حالة من القلق الدائم، ويُضعف الثقة في قدرة الدولة على حماية مواطنيها، وهذا في جوهره تهديد للأمن الداخلي.

ثانيا: الصحة والقدرة الاقتصادية

لا يمكن لأي اقتصاد، في ظل التنافسية الشديدة، أن يزدهر دون يد عاملة سليمة؛ فالصحة ليست رفاهية، بل هي أساس الإنتاجية، ذلك أن تفشي الأمراض المزمنة أو الأوبئة الحادة، يُقلص ساعات العمل، ويرفع تكاليف العلاج، ويُثقل كاهل صناديق الضمان الاجتماعي، ويُضعف الاستثمار، فدون مثل جنوب إفريقيا التي عانت طويلا من وباء الإيدز، رأت كيف تراجع معدل النمو الاقتصادي

الدكتور كرين الذي يعد صاحب الفكرة الأولى في الدعوة إلى تأسيس مجلس أعلى للصحة(..)، والذي سبق له أن دعا أيضا إلى إدراج الشأن الصحي ضمن تدابير الأمن القومي خلال جائحة «كوفيد 19»، حدد خمسة زوايا يجب فيها عن سؤال لماذا تعد الصحة أمنا قوميا؟ حيث قال: يمكن تفكيك هذه العلاقة العضوية بين الصحة والأمن القومي من خلال الزوايا التالية:

أولا: الصحة العامة واستقرار الدولة

عندما ينتشر وباء أو ينهار نظام صحي، لا تتوقف التداعيات عند حدود المستشفيات، بل تمتد لتشمل المؤسسات كلها؛ فالتاريخ يزخر بأمثلة عديدة على أن الأوبئة كانت سببا في إضعاف الدول وتاكل شرعيتها. مثال على ذلك، انتشار الكوليرا في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، أو الإنفلونزا الإسبانية بعد الحرب العالمية الأولى،

للبروفيسور الجنرال المهدي الزبير.. ماذا يعني إسناد قطاع الصحة للعسكريين بالتزامن مع وجود حكومة منتخبة، ومع وجود برنامج حكومي صحي؟ هل أصبح ملف الصحة من ملفات الأمن القومي؟ يقول الدكتور المصطفى كرين، رئيس المرصد الوطني للعدالة الاجتماعية، وأحد الكفاءات الكبيرة في مجال التحليل الاستراتيجي بالمغرب، وهو بالمناسبة طبيب وسبق له أن مارس مهنة الطب في صفوف الجيش الملكي بالصحراء المغربية (يقول): ((يهمني كثيرا، كطبيب أولا، أن أنظر إلى الملف الصحي من زاوية إنسانية ومهنية ترى في المريض غاية وليس وسيلة، ولكني كمهتم بالشأنين السياسي والأمني ثانيا، وكممارس سابق في صفوف القوات المسلحة الملكية بالصحراء المغربية، لا يسعني إلا أن أتأمل ما يدور في خلفية الفضاء العام من نقاش - ما زال محتشما - حول العلاقة بين الجيش وتدبير الشأن الصحي)).

لقد استحسن المواطنون ظهور مؤشرات للتوجه نحو إسناد قطاع الصحة للجيش، في منصب مدني، علما أن الرجل المعني بالتعيين يعد واحدا من الأطر المشهود لهم بالكفاءة، فطارق الحارثي ابن مدينة الخميسات، سبق أن تولى إدارة عدة مؤسسات استشفائية عسكرية، وعرف عنه قربته من المواطنين في آخر مهامه على رأس إدارة المستشفى العسكري وادي الذهب بحي «لابركولا» بالمشيرة الجهادية، وقد يكون هذا التعيين، الجديد من نوعه، مجرد مقدمة لتعيينات أخرى طالما أن العسكريين مشهود لهم بالجدية في العمل بقطاع الصحة، وهو ما تؤكدته المستشفيات الميدانية داخل وخارج المغرب، وفي مناطق النزاعات، بل إن واحدا من مفاخر القطاع الصحي هو المستشفى العسكري في الرباط، يوجد على رأسه اليوم الجنرال دوبريغاد البروفيسور عمر أكدر مديرا، وقد تم تعيينه خلفا

تحليل إخباري

كرين: لو ترك تدبير جائحة «كورونا» للحكومة والأحزاب لكان المغرب ضحية للفوضى



الجنرال عمر أكر



الجنرال طارق الحارثي

بسبب الوفيات والإعاقات المرتبطة بالمرض، وإذا ضعف الاقتصاد، تضاءلت قدرة الدولة على تمويل الدفاع والتعليم والبنية التحتية، مما يخلق حلقة مفرغة من التدهور.

ثالثا: الجاهزية لمواجهة الأزمات (الردع الصحي)

في عالم صارت فيه الفيروسات تُستخدم كأسلحة (حرب بيولوجية)، أو تنتشر عبر الحدود بفضل السفر السريع، لم يعد الأمن الصحي مجرد مسألة طبية؛ فالدول التي تملك أنظمة تدبيرية ناجعة وفعالة وسريعة، تعتبر أكثر قدرة على احتواء الأزمة قبل استفحالها، وهذا يتطلب قدرات تشخيصية، ومختبرات متنقلة، وسلاسل إمداد، وفرق استجابة سريعة.. وهي نفس القدرات التي تمتلكها الجيوش. فإدماج الصحة في منظومة الردع يعني أن الدولة مستعدة لأسوأ السيناريوهات، كالحرب البيولوجية، أو الكيميائية أو طاعون متعمد، أو وباء طبيعي عابر للحدود، وهذا الاستعداد هو في حد ذاته عامل رادع.

رابعا: الثقة بين الدولة والمجتمع

الثقة ليست هبة، بل تُبنى عبر الأفعال، وعندما تقدم الدولة خدمات صحية محايدة سياسيا، وفعالة، وعادلة اجتماعيا، فإنها تعزز شرعيتها وتجدد العقد الاجتماعي، أما عندما يُترك الشأن الصحي للتدبير الحزبي المحض، وتصبح المستشفيات والعناية الصحية رهينة للمحاصصة أو الإهمال، فإن الفشل الصحي يتحول بسرعة إلى أزمة ثقة؛ فاحتجاجات 2019 في الجزائر أو السودان، على سبيل المثال، والاحتجاجات التي شهدتها بلادنا مرات عديدة في علاقة بسوء تدبير قضايا صحية، في أكادير مثلا أو غيرها، لم تكن سياسية فقط، بل كانت تعكس إحباطا من تردي الخدمات الأساسية، ومنها الصحة، فالدولة التي تسيء تدبير الشأن الصحي لمواطنيها، تعرض شرعيتها واستقرارها للخطر.

خامسا: مفهوم الأمن الإنساني (Human Security)

في الفكر الأمني الحديث، لم يعد مفهوم الأمن القومي مقتصرًا على الحدود والسلاح والجيوش، بل توسع ليشمل

لقد استحسن المواطنون ظهور مؤشرات للتوجه نحو إسناد قطاع الصحة للجيش، في منصب مدني، علما أن الرجل المعني بالتعيين يعد واحدا من الأطر المشهود لهم بالكفاءة، فطارق الحارثي ابن مدينة الخميسات، سبق أن تولى إدارة عدة مؤسسات استشفائية عسكرية، وعرف عنه قربته من المواطنين في آخر مهامه على رأس إدارة المستشفى العسكري وادي الذهب بحي «لايبركولا» بالدشيرة الجهادية، وقد يكون هذا التعيين، الجديد من نوعه، مجرد مقدمة لتعيينات أخرى طالما أن العسكريين مشهود لهم بالجدية في العمل بقطاع الصحة، وهو ما تؤكدته المستشفيات الميدانية داخل وخارج المغرب، وفي مناطق النزاعات، بل إن واحدا من مفاخر القطاع الصحي هو المستشفى العسكري في الرباط، يوجد على رأسه اليوم الجنرال دوبري ثاد البروفيسور عمر أكر مديرا، وقد تم تعيينه خلفا للبروفيسور الجنرال المهدي الزبير..

اختبارا حقيقيا لعلاقة الصحة بالأمن القومي، إذ يقول: ((في الولايات المتحدة، امتلأت المستشفيات، وساد الفزع، وتم استخدام الحرس الوطني لتأطير الخدمات الصحية ونقل المرضى وتوزيع المعدات، وفي إيطاليا، انهار النظام الصحي الإقليمي في بعض المناطق، ووصل الأمر إلى اختيار من يُعالج ومن يُترك ليموت، مما هدد التماسك الاجتماعي، وفي دول عديدة، توقف الاقتصاد جزئيا أو كليا، وفرضت حالات طوارئ وإغلاق شامل، وهي إجراءات لا يمكن تنفيذها خارج تأطير الجيش، والمغرب كان نموذجا ناجحا في هذا الشأن بفضل المبادرة والتدخل السريع والمباشر لجلالة الملك، حيث تم نشر الجيش لمستشفيات ميدانية، وأمن الطرق، ودعم اللوجستك، مما أظهر أن التعامل مع الأزمة الصحية يتطلب عقلية أمنية لا مجرد بروتوكولات طبية، وحتى دولة عظمى مثل الصين، لعب فيها الجيش الدور الرئيسي في التعامل مع الجائحة)) حسب قوله. وبغض النظر عن أمثلة أخرى، ومن خلال كل ما سبق، يمكن الجزم بأن الصحة صارت عنصرا استراتيجيا جوهريا ولم تعد مجرد قطاع عادي في التخطيط

وأصبحت التقارير الاستراتيجية للدول الكبرى تخصص فصولا للأمن الصحي إلى جانب الأمن العسكري. لا يقف كرين عند حدود الحديث عن مرتكزات تحول القطاع الصحي إلى ملف ضمن ملفات الأمن القومي، بل يقدم أمثلة ملموسة عن ذلك، انطلاقا من جائحة «كوفيد 19»، التي حسب وجهة نظره كانت

«الأمن الإنساني»، أي حماية الفرد من التهديدات التي تمس كرامته وبقائه، مثل الجوع، المرض، الظلم.. فصحة الإنسان هي جوهر هذا المفهوم، فالفيروس لا يعرف جنسية أو دينا، وبالتالي، لا يمكن الحديث عن أمن دولة دون الحديث عن أمن صحة مواطنيها، وقد تبنت هيئات مثل الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي هذا المنظور،

في عالم صارت فيه الفيروسات تُستخدم كأسلحة (حرب بيولوجية)، أو تنتشر عبر الحدود بفضل السفر السريع، لم يعد الأمن الصحي مجرد مسألة طبية؛ فالدول التي تملك أنظمة تدبيرية ناجعة وفعالة وسريعة، تعتبر أكثر قدرة على احتواء الأزمة قبل استفحالها، وهذا يتطلب قدرات تشخيصية، ومختبرات متنقلة، وسلاسل إمداد، وفرق استجابة سريعة.. وهي نفس القدرات التي تمتلكها الجيوش. فإدماج الصحة في منظومة الردع يعني أن الدولة مستعدة لأسوأ السيناريوهات، كالحرب البيولوجية، أو الكيميائية أو طاعون متعمد، أو وباء طبيعي عابر للحدود، وهذا الاستعداد هو في حد ذاته عامل رادع.

تحليل إخباري

فسلاسل القيادة العسكرية واضحة؛ أمر يُنفذ، لا نقاش فيه، وهذا لا يعني إلغاء القيادة المدنية، بل يعني أنه عندما تحدّد الأدوار بدقة بين وزارة الصحة ووزارة الداخلية وإدارة الدفاع، ترتفع الكفاءة التشغيلية ويقل الارتباك، وبالتالي يصبح التنسيق أسرع، وتحل الإشكاليات في الميدان دون الرجوع لسلاسل طويلة؛

(5) دعم القدرات الطبية المتخصصة؛ بعض الجيوش تمتلك فرقا طبية متقدمة لا تتوفر إلا في مراكز جامعية كبرى؛ طب الطوارئ المتقدم، الإخلاء الطبي الجوي (طائرات هليكوبتر إسعاف)، المختبرات المتنقلة للتشخيص السريع، وحدات غسيل الكلى الميدانية، وغرف العمليات الجراحية المتنقلة؛ فتوظف هذه القدرات في الأزمات الصحية المدنية، يعزز بشكل هائل قدرة الدولة على التشخيص والعلاج في الخطوط الأمامية.

(6) الجاهزية للتهديدات غير التقليدية؛ (الحرب البيولوجية والكيميائية وحتى الهجوم الإلكتروني على منظومة الصحة (ما وقع لموقع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مثال)، هذا هو المستوى الأكثر خطورة؛ ففي سيناريوهات قد تبدو بعيدة لكنها أصبحت واردة في عالم اليوم، قد تتعرض دولة لهجوم بيولوجي (إطلاق فيروس معدل وراثيا) أو كيميائي أو إلكتروني، فالجيوش تمتلك وحدات متخصصة في الحماية من أسلحة الدمار الشامل هذه، ومعدات التطهير، وبروتوكولات الاستجابة السريعة.. بدون هذه القدرات، تكون الدولة عاجزة تماما عن مواجهة مثل هذا التهديد، لذا، فإن وجود الصحة داخل منظومة الأمن القومي، يعني أن هذه القدرات متاحة وجاهزة.

لذلك، وبناءً على كل ما سبق، فإننا نرى جدية انتقال وزارة الصحة إلى مصاف الوزارات السيادية (بجانب الداخلية والدفاع والخارجية)، وهذا لا يعني تغيير طبيعة عملها اليومي (تبقى وزارة مدنية تقدم خدمات روتينية)، بل إن تنسيقها مع الجيش والدرك يصبح جزء من التخطيط الاستراتيجي العادي، وليس استثناء يحدث عند الأزمات، وهذا يضمن من بين ما يضمن؛

• التنسيق الدائم بين وزارة الصحة وهيئة الأركان العامة؛

• التدريب المشترك؛ تمارين دورية تحاكي أزمات صحية كبرى تجمع الفرق الطبية العسكرية والمدنية؛

• سلاسل القيادة في حالات الطوارئ؛ متى يُطلب الدعم العسكري، وكيف تدمج القيادة؛

• تبادل المعلومات الاستخباراتية حول التهديدات البيولوجية (الاستخبارات الصحية).

خلاصة: نرى أن التأطير العسكري للشأن الصحي - في حدود الضرورة والتكامل - سيكون عامل ثقة، حيث يمنح انخراط الجيش «دفعه سرعة وفعالية» للنظام الصحي المدني، ويضمن انتشارا أسرع، وتنسيقا أفضل، وقدرة أعلى على العمل تحت الضغط خدمة لهدف واحد هو خدمة المواطن، وحماية استقرار الدولة، والوفاء بتوجهات الدولة العليا التي جعلت من صحة المغاربة العليا التي جعلت من صحة المغاربة خطا أحمر؛ فالفيروس لا يعرف الانتماء الحزبي، والاستجابة له لا يجب أن تعرف البيروقراطية، لذلك حان الوقت لتجاوز النقاشات المحتشمة إلى إجراءات هيكلية تليق بالمرحلة.. يقول الدكتور كرين، الذي بعد واحدا من الكفاءات التي تصلح لمهمة قيادية في قطاع الصحة، وقد سبق اقتراحها عليه في سياق معين(..).



مستشفى عسكري ميداني في زلزال الحوز



مستشفى عسكري ميداني في جائحة «كورونا»

نرى أن التأطير العسكري للشأن الصحي - في حدود الضرورة

والتكامل - سيكون عامل ثقة، حيث يمنح انخراط الجيش «دفعه

سرعة وفعالية» للنظام الصحي المدني، ويضمن انتشارا أسرع،

وتنسيقا أفضل، وقدرة أعلى على العمل تحت الضغط خدمة

لهدف واحد هو خدمة المواطن، وحماية استقرار الدولة، والوفاء

بتوجهات الدولة العليا التي جعلت من صحة المغاربة خطا أحمر؛

فالفيروس لا يعرف الانتماء الحزبي، والاستجابة له لا يجب أن تعرف

البيروقراطية، لذلك حان الوقت لتجاوز النقاشات المحتشمة إلى

إجراءات هيكلية تليق بالمرحلة..

نقل اللقاحات (التي تحتاج إلى سلسلة تبريد معقدة)، وتوزيع الأكسجين، وإيصال الأدوية إلى المناطق الجبلية أو الصحراوية.. هذه مهام لوجستية بامتياز، ودمج القدرات العسكرية هنا يقلل الاختناقات ويضمن وصول الموارد إلى المناطق النائية بكفاءة أعلى مما لو تركت للقطاع المدني وحده؛

(3) العمل في البيئات الصعبة والخطرة؛ الجيش معتاد على العمل في ظروف قاسية؛ كوارث طبيعية (زلزال الحوز 2023 مثال حي)، مناطق معزولة، تحت القصف (في حالات الحروب)، أو في بيئات ملوثة كيميائيا أو بيولوجيا.. هذه الخبرة لا تتوفر بسهولة في الفرق الطبية المدنية، لذلك، فإن وجود وحدات عسكرية مدربة على الاستجابة الصحية في البيئات الخطرة، يرفع جاهزية الدولة لأي طارئ؛

(4) الانضباط وسلاسة التنسيق؛ في الأزمات الكبرى، تعاني الفرق المدنية من تداخل الصلاحيات وتضارب القرارات؛

ترفا ولا عسكرة للقطاع، لأن ما نقترحه هو توظيف استباقي واستشراقي للقدرات العسكرية في سياق مدني عند الحاجة، للرفع من جاهزية النظام الصحي وكفاءته. هذه الشراكة بين الجيش والقطاع الصحي ليست بدعا؛ فهي موجودة في دول عديدة متقدمة (فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة)، وتعدد مزاياها مثل؛

(1) سرعة التعبئة والاستجابة؛ الجيوش مصممة للتحرك في دقائق، وليس أياما؛ فخلال جائحة «كوفيد»، رأينا كيف تم نصب مستشفيات ميدانية في الساحات العامة (مثل مستشفى «الرازي» بالدار البيضاء) في وقت قياسي. هذا التفوق في الزمن المنقذ للحياة، لا يمكن للمكون المدني وحده تحقيقه بسهولة، بسبب البيروقراطية وتراكم الملفات؛

(2) قوة اللوجستيك وسلاسل الإمداد؛ الجيش يمتلك أسطولا من الطائرات والشاحنات والمستودعات المركزية، وأنظمة تتبع متطورة.. إضافة إلى إدارة

الاستراتيجي، فعندما يضعف النظام الصحي، تظهر آثاره فوراً في الاقتصاد، والاستقرار الداخلي، وحتى قدرة الدولة على البقاء متماسكة، وعندما يكون النظام الصحي قويا، يصبح درعا غير مرئي يحمي الأمن القومي، ويمكن الدولة من تجاوز الأزمات دون أن تفقد ثقة مواطنيها أو قدرتها على العمل، والسياق المغربي خير مثال على ذلك بفضل التوجه السيادي لجلالة الملك (نفس المصدر).

لقد صار جليا، حسب نفس المصدر، من خلال القرارات التي اتخذها جلالته الملك محمد السادس، والتعبئة التي رعاها، أن تدبير الشأن الصحي جزء جوهري وأصيل من الاستقرار الداخلي للمغرب، ويمكن رؤية ذلك في ثلاث مستويات؛

(1) التعبئة السريعة لأجهزة الدولة؛ خلال جائحة «كوفيد 19»، لم تتعامل الحكومة مع الأزمة كملف صحي تقني فحسب، بل كحالة طوارئ وطنية، حيث تم إشراك القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والأمن الوطني في الدعم اللوجستي، وتم فرض حالة الطوارئ الصحية مبكرا، ونشرت المستشفيات الميدانية.. وهذا لم يكن مجرد دعم تقني، بل رسالة مؤداها أن الأزمة الصحية تدار بعقلية أمنية شاملة.

(2) السيادة الصحية؛ قرار الملك بالاستثمار في تصنيع اللقاحات والكمامات محليا (مشروع مصانع اللقاح بالتعاون مع شركات عالمية) ليس مجرد خطوة طبية، بل قرارا سياديا يهدف إلى تقليل الاعتماد على الخارج في لحظة أزمة، وضمان وصول اللقاحات للمغاربة دون انتظار مساعدات أو شروط سياسية. هذا البعد السيادي هو جوهر ربط الصحة بالأمن القومي.

(3) الاستقرار الاجتماعي؛ خلال الإغلاق، بادر المغرب إلى تقديم دعم مالي للأسر المتضررة (صندوق تدبير جائحة كورونا)، مما ساهم في تفادي احتجاجات اجتماعية أو اضطرابات، فكثير من الدول التي أهملت هذا البعد، عرفت موجة غضب واحتجاجات، وهذا يثبت أن الصحة والاقتصاد والأمن الداخلي، ثلاثي متكامل. ولو ترك تدبير الجائحة في المغرب للحكومة والأحزاب.. لكان المغرب ضحية للتخطيط والفوضى، ولذلك يمكن اعتبار تعزيز الأمن الصحي أولوية وطنية، تندرج ضمنها عملية تعميم الحماية الاجتماعية وإصلاح المنظومة الصحية، اللذان أطلقهما جلالته الملك، وهما ليسا مشروعين عاديين، بل جزء من رؤية استراتيجية تضع صحة المواطن في صلب السيادة الوطنية.

والمرحلة المقبلة لاستكمال وإنجاح هذه الأوراش والتحدى الحقيقي، ليس فقط في مواجهة الأوبئة، بل في: تقليص الفوارق بين المدن والقرى في مجال الخدمات الصحية؛ تحسين جودة الخدمات في المستشفيات العمومية؛ ضمان الاستجابة السريعة لآزمات المستقبلية عبر فرق تدخل سريع مدربة ومجهزة.

ففي عالم صارت فيه الفيروسات أسلحة (حرب بيولوجية، هجمات إلكترونية على أنظمة صحية)، لم يعد التهديد عسكريا فقط، ذلك أن فيروسا صغيرا يمكن أن يشل دولة كاملة في أسبوعين، بينما نظام صحي قوي يمكن أن يحميها ويحافظ على استمراريته.

نفس المصدر، الذي تنشر «الأسبوع» فقرات من دراسة أعدها حول الموضوع، قال: ((لا بد من التوضيح بأن انخراط الجيش في تدبير الشأن الصحي العام هو تكامل وضرورة استراتيجية، وليس

كواليس أخرى

المتقاعدون المدنيون والعسكريون.. الفئة المظلومة التي لا صوت يدافع عنها

سياسة التسوية والترحيل بدل التعاطي الجدي والمسؤول مع مطالبهم الاجتماعية المشروعة. ورفضت هيئة المتقاعدين استمرار التعامل مع مطالبهم بالتسوية والتأجيل المستمر لمطالبهم بدل التعاطي الجدي والمسؤول، محملة الجهات المسؤولة تبعات ما قد يترتب عن هذا الوضع من احتقان وتوتر اجتماعي، داعية إلى توسيع دائرة التعبئة في صفوف المتقاعدين وذوي الحقوق، وكافة القوى الحية، من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة، كما دعت إلى الانتقال الفوري من منطق الوعود إلى منطق القرارات الملموسة، بما يضمن إنصاف هذه الفئة ويجنب تعميق الإحساس بالحيف وفقدان الثقة في السياسات العمومية.

الصمت الحكومي وغياب مؤشرات لتناول ملفهم ضمن الحوار الاجتماعي القادم. في هذا السياق، سجلت هيئة المتقاعدين المغاربة استمرار الإقصاء والتهميش من دائرة الحوار الاجتماعي، حيث أن المقاربة المعتمدة من طرف الحكومة ما تزال حبيسة نفس المنطق الذي طبع هذا الملف لسنوات، مما يطرح التساؤل حول موقع هذه الفئة ضمن أولويات السياسات العمومية ومدى توفر الإرادة السياسية لإقرار عدالة اجتماعية منصفة، وقالت أن المقاربة المعتمدة ما تزال أسيرة نفس المنطق الذي حكم هذا الملف لسنوات، والقائم على الإقصاء والتهميش المنهج لفئة المتقاعدين، عبر استمرار

السلطة، بزيادات فاقت 3 آلاف درهم في الرواتب والأجور، إلا أنها عجزت عن تقديم زيادة طفيفة في معاشات المتقاعدين بين 500 إلى 1000 درهم فقط، لمساعدتهم على تحمل تكاليف الحياة، لا سيما وأن فئة عريضة منهم لا يتوفرون على سكن ويقتنون فقط في دور الكراء أو تم ترحيلهم مؤخرا من منازلهم بناء على برامج إعادة الهيكلة. ورغم الوعود التي قدمت أحزاب الحكومة لفئة المتقاعدين للعمل على تحسين أوضاعهم خلال انتخابات شتنبر 2021 أو في محطات الحوار الاجتماعي، إلا أن هذه الوعود تبخرت وأصبحت مجرد خطابات إعلامية لا أثر لها على الواقع، بينما تستمر أوضاعهم في التدهور في ظل

الرباط. الأسبوع

تعاني شريحة كبيرة من المتقاعدين المدنيين والعسكريين من ظروف اجتماعية قاسية، جراء ارتفاع تكاليف المعيشة وضعف المعاشات الهزيلة التي لا تكفي للتطبيق واقتناء الأدوية، خاصة المصابين بالأمراض المزمنة. رغم أن الحكومة الليبرالية أو «الرأسمالية» حسب وصف معارضيه، قامت بتقديم زيادات مالية للعديد من الموظفين والأطباء والمهندسين والأساتذة الجامعيين ورجال

متى يتم ترسيم ضريبة الريع وثروات الدولة؟

الرباط. الأسبوع

جميع المواطنين من الطبقة المسورة والمتوسطة والفقيرة فرضت عليهم الحكومة ضرائب متنوعة، تطاردتهم في حياتهم المهنية وحتى في أجورهم وكل ما يستهلكون.. لكن، رغم أن الضرائب تبقى بالنسبة للحكومة مدخولا لجمع الأموال وتحصيل المداخيل، إلا أنها تعفي فئة معينة من الطبقة الغنية المستفيدة من ممتلكات الدولة أو الربع أو مناجم أو مقالع أو أراضي فلاحية شاسعة، مثل «صوديا» و«صوجيطا»، والتي حققت لهذه الفئة المحظوظة ثروة مالية هائلة تقدر بالملايير، دون أن تساهم في أي شيء يعود بالنفع على الشعب. الكثير من المستفيدين من ممتلكات الدولة، من أراضي وعقارات ومن خلال التقويضات، راكموا ثروة كبيرة جعلتهم يدخلون نوادي الأغنياء الكبار الذين لهم أرصدة تقدر بملايين الدولارات، ويقتحمون استثمارات أخرى في مجالات التصدير والاستيراد والعقار والتأمينات والمصحات، فمن المفروض أن تقوم الدولة بفرض ضريبة الثروة والاستفادة من الريع عليهم، حتى تنال حقها وتحول تلك الأموال إلى استثمارات تنمية في بناء الطرق والمؤسسات الصحية والتعليمية ومحاربة الفقر والهشاشة في المناطق النائية.

أمام صعوبات كبيرة من أجل النجاح. ويبقى أمل الأسر المتضررة في تدخل ملكي لأجل إنصافهم وتسوية أوضاعهم وتسهيل عملية الاستفادة من السكن، وتخفيض الشروط المادية والمساطر الإدارية وفق مقاربة اجتماعية تأخذ بعين الاعتبار حالتهم الاجتماعية والمادية، ولقطة المسنين والمتقاعدين وذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص في وضعية إعاقة. فالعديد من الأسر تجد صعوبات كبيرة في تحمل مصاريف الكراء بسبب الغلاء وارتفاع السومة الكرائية وسط المدن، مما يضطر الكثير منهم للرحيل خارج المدن.

من أجل رفع الضرر الذي لحق بهم، وتسوية وضعيتهم السكنية بعدما تعرضت منازلهم للهدم بشكل كامل، وفرضت عليهم السلطات الرحيل عن المنطقة في انتظار استدعائهم. أمام هذا الوضع، لا يجد هؤلاء الفقراء المستضعفين سوى طرق أبواب الجهات العليا من أجل العمل على تسوية أوضاعهم وتوفير مساكن مؤقتة لهم، أو منازل وشقق محترمة قرب المدن حتى يتمكنوا من مواصلة حياتهم بشكل طبيعي، ويضمنوا استمرار أبنائهم في التمدرس، خاصة وأن عمليات الترحيل والهدم تتم في أواخر الموسم الدراسي واقترب الامتحانات السنوية، ما يضع الأطفال والأبناء

فقراء يستعطفون الجهات العليا لإنقاذهم من الغلاء والهدم والضياع

الرباط. الأسبوع

في ظل الظروف الاجتماعية القاسية التي تعاني منها الطبقة الفقيرة والمتوسطة، تظهر فيديوهات كثيرة لمواطنين يلتمسون تدخل الجهات العليا

يبدو أن ريع الصفقات لم يقتصر على المقربين والمحزبين، بل يمتد إلى بعض المسؤولين الذين لهم مناصب وحقائب يستفيدون من امتيازات وصفقات لفائدة مكاتبهم من أجل القيام بدراسات لبعض القطاعات أو حول مجالات معينة. وحسب مصادر، فإن بعض المسؤولين يتوفرون على مكاتب دراسات قبل تعيينهم في مناصب المسؤولية، ويستفيدون من صفقات مهمة للقيام ببعض الدراسات، سواء الميدانية أو النظرية، تخص قطاعات حيوية.

فقد أصبح إحداث مكاتب للدراسات عادة لدى بعض المسؤولين والسياسيين لدى بعض الأحزاب، من أجل الاستفادة من بعض الصفقات المالية قصد إعداد دراسات نظرية لا تحقق أي فائدة على أرض الواقع، وتبقى فقط تقارير للتسويق الإعلامي والترويج في المؤتمرات أو خلال المحاضرات.

والغريب أن صفقات مكاتب دراسات يتم تفويتها حسب رغبة المسؤول أو من ينوب عنه، بعيدا عن منطق المنافسة وتقييم المكاتب ومساهماتها في مجال البحث العلمي والأكاديمي، بحيث تحظى بعضها بالفضلية والانتقاء بشكل دائم، بينما تبقى ملفات مكاتب أخرى مجرد ديكور وواجهة للمنافسة.

ما الهدف من دعم المهنيين في ظل الزيادة على المواطنين؟

الرباط. الأسبوع

رغم شعارات الحكومة المغربية رفع الدعم المالي المباشر للعاملين في قطاع النقل، بـ 25 %، للتخفيف من التداعيات الاقتصادية للارتفاع الحاد في أسعار الوقود عالميا، إلا أن هذا الدعم - على ما يبدو - لم يتجاوز محور الرباط والدار البيضاء في عهد شعار مغرب السرعة الواحدة، وهو ما يؤكد مطلب شغيلة سيارات الأجرة من الصنف الثاني بمدينة وجدة، بمراجعة تسعيرة النقل، عبر وقفة احتجاجية نظمت أمام مقر المديرية الجهوية للإسكان وسياسة المدينة، تسلط الضوء على الأوضاع السوسيو-اقتصادية «المتأزمة» التي يعيشها السائق المهني. وعزى المهنيون هذا التصعيد إلى

الارتفاع الصاروخي والمتواصل في أسعار المحروقات، مضافا إليها التكاليف الباهظة لقطع الغيار وأعمال الصيانة، وهي عوامل أدت في مجملها إلى تآكل المداخيل اليومية للسائقين بشكل غير مسبوق، مؤكدين أن التسعيرة المعتمدة حاليا لم تعد تواكب الواقع المعيشي الراهن، مما جعل الاستمرار في العمل بالوتيرة السابقة عبئا ماليا ثقيلا، في ظل تضخم المصاريف الأساسية التي أصبحت تستهلك الجزء الأكبر من العائدات اليومية، مهددة الاستقرار المادي لمئات الأسر المرتبطة بهذا القطاع الحيوي. ومع تعالي الأصوات المنادية برفع التعريفة، يبرز التساؤل الجوهري حول الجدوى من آليات الدعم الموجهة للمهنيين إذا كانت النتيجة النهائية ستلقي بظلالها على جيوب المواطنين المثقلة أصلا بارتفاع تكاليف المعيشة، ويطالب السائقون بزيادة معقولة تضمن الحد الأدنى من

التوازن المعيشي وتضمن استمرارية الخدمة، معتبرين أن إنصاف المهني لا ينبغي أن يتعارض مع حقوق المرتفقين، بل يجب أن يكون جزءا من مقاربة حكومية شاملة تعيد النظر في هيكلية الدعم لتفادي تحميل المواطن البسيط فاتورة الاختلالات الناتجة عن تقلبات سوق الطاقة الدولية. وتضع هذه الوقفة، التي اعتزتها المحتجون «خطوة إنذارية أولى»، السلطات الإقليمية والمحلية بوجدة أمام اختبار حقيقي لإيجاد صيغة توافقية تحجب المدينة شبح التصعيد والإضرابات الشاملة، ويبقى الرهان اليوم معلقا على مدى استجابة الجهات الوصية لفتح حوار جاد ومسؤول يفكك شيفرات هذه الأزمة، ويحقق معادلة صعبة تجمع بين ضمان كرامة المهنيين واستدامة نشاطهم من جهة، وحماية القدرة الشرائية للمواطن من تداعيات أي زيادة مرتقبة في تكاليف النقل الحضري من جهة أخرى.

لماذا لا يعترف أخنوش؟

الرباط. الأسبوع

منذ توليه رئاسة الحكومة، ظل عزيز أخنوش يروج لنفس الأسطوانة ويكرر نفس الخطاب الخشبي، حول منجزات الحكومة التي لا أثر لها على واقع المواطن المغربي الذي لم يلمس أي تغيير، بل زادت تكاليف حياته وأصبح يتمنى الهجرة إلى بلد أقل تكلفة من وطنه. أخنوش الذي تنحى عن رئاسة حزب التجمع الوطني للأحرار وفضل عدم الترشح للانتخابات والابتعاد عن السياسة، بعدما أصبح المرفوض الأول شعبيا، بسبب تغير أحوال

المواطنين من سيء إلى أسوأ، نتيجة ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، راكم ثروة هائلة خلال ولايته الحكومية الحالية، مكنته من الظفر بعدة صفقات عمومية في قطاع المحروقات وتحلية مياه البحر والأكسجين والكيوريزين، جعلته يسقط في تضارب المصالح واستغلال السلطة والنفوذ للحصول على امتيازات لفائدة شركائه وشركات أصدقائه، دون أن يقدم استقالته مثل رؤساء حكومات الدول الأوروبية. فريئس الحكومة أطل علينا فقط من أجل التسويق لحصيلة حكومية متواضعة أو فاشلة، دون أن يعترف بأخطاء الحكومة التي لا تحصى ويوجه اتهاماته إلى الوسطاء و«الفرانكفونية» الذين منهم برلمانيون وسياسيون حصلوا على دعم حكومته.

أخنوش

ما يجري
ويحدث
في المدن

مراكش

فعاليات حقوقية تطالب بمقاربة اجتماعية لملف سكان الحي العسكري بمراكش

الحي العسكري على مساحة تناهز 270 هكتارا، ودون الإفصاح عن طبيعة الاستثمارات المبرمجة بعد ترحيل الساكنة، مشيرة إلى أن السكان المتضررين هم متقاعدون من الجيش، أراميل، أبناء المتقاعدين والجنود، وذوي الحقوق، والذين وجدوا اليوم أنفسهم مهددين بالتشرد والإقصاء، وقد تم بالفعل هدم 800 مسكن من أصل الدفعة الأولى التي تصل إلى 1000، في حين أن الهدف المعلن هو هدم 5000 مسكن، أي تشريد 5000 أسرة كاملة، وهو ما ينذر بكارثة اجتماعية غير مسبوقة في المدينة، وقالت الجمعية، أن «التفويت إلى صندوق الإيداع والتدبير لا يعدو أن يكون وسيلة لخدمة لوبيات العقار والشركات الكبرى في مجالات الاستثمار السياحي والمالي والمضاربين»، داعية إدارة الصندوق، باعتباره مؤسسة عمومية تخضع للمساءلة أمام الرأي العام، إلى الكشف عن العقود والصفقات المرتبطة بالعقار، وحماية الذاكرة الجماعية للمدينة باعتبار الحي العسكري جزءا من تاريخها الاجتماعي والعمراني.



السكن والتعليم والعيش الكريم.. وأوضحت نفس المصادر، أن صندوق الإيداع والتدبير لعب دورا محوريا في الدفع بخيار الترحيل واستغلال العقار لأغراض استثمارية، دون أي وضوح في مخطط التهيئة الحضرية حول مصير العقارات التي تغطيها مرافق

العامية وتفاقم هشاشة الأسر، بعد أن كانت عمليات الهدم السابقة منذ شهري يناير وفبراير، قد شردت أيضا عشرات العائلات وحرمت الأطفال من متابعة دراستهم، مؤكدة أن الملف لم يعد نزاعا عقاريا، بل تحول إلى أزمة حقوقية واجتماعية شاملة، تمس الحق في

الأسبوع

رفضت فعاليات حقوقية منهجية الهدم والترحيل التي تقوم بها السلطات في حق ساكنة «دوار العسكر» بمراكش، مطالبة بضرورة تنفيذ مسطرة التملك وفق محضر 2011 المتفق عليه.

كشفت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن أوضاع صعبة لسكانة الحي العسكري يوسف ابن تاشفين، بسبب قضايا الإفراف التي رفعها ضدهم صندوق الإيداع والتدبير بدعوى احتلال بدون سند، بشكل يخالف المذكرة الملكية المؤرخة في 10 ماي 2001، والتي تنص على ضرورة تسليم المنازل للقاطنين وفق محضر 26 فبراير 2011 الموقع من طرف الحامية العسكرية وولاية مراكش، والذي أكد على إعادة الهيكلة وعدم الترحيل. وحسب الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، فإن عملية الهدم طالت 32 منزلا تاركة وراءها الأتربة والركام والمخلفات التي تهدد الصحة

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

مارتيل تستغيث.. مدينة سياحية وأحياء تفتقر لأبسط مقومات العيش



عشوائية تفتقر لأبسط شروط العيش الكريم. وتزداد معاناة الساكنة مع غياب تسمية واضحة للشوارع والأزقة، الأمر الذي يطرأ صعوبات يومية على مستوى التنقل، والولوج إلى الخدمات، فضلا عن تأثير ذلك على خدمات الطوارئ والإسعاف، كما أن انتشار البناء العشوائي ساهم في تعقيد الوضع، في ظل ضعف المراقبة والتخطيط الحضري كما هو الحال بحي الديزة.

ويؤكد عدد من المواطنين أن المفارقة الصارخة بين واجهة المدينة السياحية وبهاقي أحيائها، تطرح أكثر من علامة استفهام حول أولويات التدبير المحلي، حيث يتم التركيز على تهيئة المناطق السياحية مقابل إهمال الأحياء السكنية التي تحتضن الساكنة طيلة السنة.

تبدو مدينة مارتيل في أعين زوارها، واحدة من أجمل الوجهات السياحية بشمال المغرب، بفضل كورنيشها الممتد على طول الشاطئ، والذي يشكل القلب النابض للمدينة خلال فصل الصيف، حيث تستقطب آلاف الزوار والسياح، غير أن هذه الصورة الوردية سرعان ما تتلاشى بمجرد مغادرة الواجهة البحرية والتوغل داخل الأحياء السكنية.

ففي العمق، تكشف العديد من أحياء مارتيل عن واقع مغاير تماما، حيث يشتكي المواطنون من غياب شبه تام للبنية التحتية الأساسية، من طرقات مهية، وقنوات للصرف الصحي، والإنارة العمومية، إلى جانب غياب تنظيم عمراني واضح، ما جعل بعض المناطق تبدو أقرب إلى تجمعات سكنية

أمام هذا الوضع، تتعالى أصوات الساكنة مطالبة الجهات المسؤولة بالتدخل العاجل لوضع حد لهذه الاختلالات، من خلال إطلاق برامج تأهيل شاملة تستهدف مختلف الأحياء، وتوفير البنيات التحتية الضرورية، بما يضمن عدالة مجالية حقيقية ويعزز صورة مارتيل كمدينة سياحية متكاملة لا تقتصر جاذبيتها على الواجهة البحرية فقط، بل تشمل أيضا جودة العيش داخل أحيائها.

تناقضات رئيس الجماعة أمام انهيار منزل بالمدينة العتيقة في تطوان

في الوقت الذي يشرف فيه رئيس جماعة تطوان على افتتاح عدد من الأنشطة الثقافية وغيرها، تعيش ساكنة المدينة العتيقة على وقع كابوس دائم، بسبب خطر المنازل الآيلة للانهيار.

وقد تجسد هذا الخطر ليلة السبت الماضي، حين انهار منزل مكون من ثلاثة طوابق بحي الطاممر، مخلفا مصرع طفل وشقيقته، ببلغان من العمر 6 و7 سنوات، في حادث مأساوي هز الرأي العام المحلي. وفور وقوع الحادث، حل باشا المدينة بعين المكان، غير أنه وجد نفسه محاصرا من طرف ساكنة الحي، التي عبرت عن استنكارها الشديد لما وصفته بتوالي الوعود دون تنفيذ، خصوصا المتعلقة بإصلاح وترميم المدينة العتيقة، والمنازل المصنفة آيلة للسقوط، والتي لا تزال حبرا على ورق، حسب تعبيرهم.

وفي المقابل، أثار غياب رئيس الجماعة الترابية لتطوان عن موقع الحادث، موجة من الانتقادات، باعتباره المسؤول عن تدبير الشأن المحلي، كما سجل أيضا غياب برلماني المدينة عن مواكبة هذه الفاجعة. وعلى خلفية هذا الحادث الأليم، ارتفعت أصوات الساكنة مطالبة بتدخل عاجل وحازم من طرف السلطات الإقليمية والمجلس الجماعي، قصد حماية الأرواح وإنقاذ قاطني المنازل المجاورة المهددة بالانهيار، محذرين من خطورة الوضع بحي الطاممر وباقي الأحياء المجاورة، نظرا لوجود عدد كبير من البنايات الآيلة للسقوط، والتي قد تتسبب في كوارث مماثلة، خاصة في ظل تقلبات المناخية التي قد تسرع من وتيرة الانهيارات.

احتلال الأرصفة بتطوان يثير غضب الساكنة في غياب تدخلات السلطة

ودور السلطات المحلية في المراقبة والزجر، خاصة في ظل توفر نصوص قانونية واضحة تمنع مثل هذه التجاوزات التي تشجع باقي المواطنين على احتلال الأرصفة.

ويأمل سكان الأحياء المذكورة، أن تبادر السلطات المختصة إلى التدخل العاجل لوضع حد لهذه الفوضى، عبر حملات تحرير الملك العمومي وتطبيق القانون على الجميع دون استثناء، بما يضمن إعادة الاعتبار للأرصفة كحق مشترك، ويحفظ جمالية المدينة وسلامة المواطنين، علما أن حي جامع مزواق وسمسة لم يعرف أي حملات لتحرير الملك العمومي منذ سنوات وكأنه في طي النسيان أو خارج نطاق المراقبة الإدارية.

وتزداد معاناة الأشخاص في وضعية إعاقة وكبار السن، الذين يجدون أنفسهم مجبرين على النزول إلى الطريق، ما يعرض حياتهم لمخاطر حركة السير، كما عبر عدد من السكان عن استيائهم من هذا الوضع الذي وصفوه بـ«الفوضوي»، مستنكرين ما اعتبروه صمما غير مبرر من الجهات المعنية، التي من المفروض أن تتدخل بقوة لمحاربة هذه الفوضى، خصوصا من طرف الأشخاص الذين يقدمون على بناء أسوار وجواز إسمنتية على الأرصفة لتحويلها إلى ملك خاص.

ويرى متتبعون أن استمرار هذه الظاهرة يطرح أكثر من علامة استفهام حول مدى تفعيل القوانين المنظمة للملك العمومي،

يشهد حي جامع المزواق وحي سمسة بتطوان، تفاقما ملحوظا في ظاهرة احتلال الملك العمومي، خاصة على مستوى الأرصفة التي تحولت في عدد من الشوارع إلى فضاءات خاصة يستغلها بعض أصحاب المقاهي والمحلات التجارية، في غياب واضح لردع هذه الممارسات.

وفي ظل التوسع العمراني المتسارع والتزايد المستمر في عدد السكان، أصبحت هذه السلوكيات تشكل عائقا يوميا أمام تنقل المواطنين، حيث يعمد بعض التجار إلى وضع طاولات وكراسي بشكل مفرط، بينما يقدم آخرون على تشييد حواجز وأسوار عشوائية فوق الأرصفة، في تعد صارخ على الفضاء العمومي وحق الراجلين في المرور.

تلكس شمالي

عبر عدد من المواطنين بجهة الشمال عن استيائهم من خدمات شركة «أمانديس»، وذلك على خلفية الارتفاع الملحوظ في فواتير الكهرباء، كما انتقدوا انتشار الحفر التي تنجزها الشركة داخل الأحياء الشعبية لتعمير القنوات دون إعادة تهيئتها وتغطيتها بالإسمنت كما كانت عليه سابقا، مما يزيد من معاناة الساكنة ويطرأ تساؤلات حول مراقبة الجهات المعنية.

المنازل الآيلة للسقوط في تازة.. قنبلة موقوتة في غياب الحل

مجزرة مهجورة
ببني ملال تطرح سؤال
السلامة الصحية

الأسبوع

توجد المجزرة الجماعية بجماعة ناوور إقليم بني ملال، في وضعية مزرية بسبب التهميش الذي يطالها من قبل المصالح المعنية، بعدما كانت في السابق فضاء لتنظيم عمليات الذبح والحفاظ على السلامة الصحية.

فقد تحولت المجزرة الصغيرة إلى بناية مهجورة لا نشاط فيها، بعدما كلف بناؤها ملايين السنتيمات من أجل تنظيم عمليات ذبح المواشي والأبقار، مما يثير قلق السكان اليوم حول جودة وسلامة اللحوم التي تعرض في الأسواق.

وقد تحولت المجزرة أو المسلخ البلدي إلى ملاذ للمشردين والمنحرفين، الذين يتخذون منه مأوى لهم في غياب المراقبة من قبل المصالح البلدية، بعدما تخلت عنه الجماعة وأصبح فضاء مغلقا، ليظل السؤال الذي يؤرق السكان: هل تتم مراقبة اللحوم التي تعرض في السوق الأسبوعي؟

القاطنين في الدروب السكنية المعنية، وي طرح تساؤلات حول مصير برامج تاهيل المدينة العتيقة لإخراج الناس من هذه الوضعية التي تشكل خطرا عليهم.

وبهذا الخصوص، دعت فعاليات محلية سلطات العمالة والجهات المعنية بمعالجة ملف المنازل الآيلة للسقوط، إلى التحرك قصد حماية المواطنين الذين يقطنون في هذه البيوت، وتوفير الدعم المالي من أجل مباشرة الإصلاحات التقنية والترميم، حفاظا على الأرواح.

تجدر الإشارة إلى أن المدينة العتيقة بتازة تضم العديد من الدروب والأزقة التي تعرف تواجد منازل مهددة بالسقوط، من بينها: باب طيطي، سوق ليهود، باب الريح، قبة السوق، الجامع الكبير، أزقة درب المهدي، زنقة القلوع، زقاق الوالي، الزاوية، المشور، درب مولاي عبد السلام، باب الزيتونة، درب الزاوية الكبشية، درب كناوة، ودرب السلطان.



الأسبوع

تشتكي أسر في المدينة العتيقة بتازة من خطر كبير، يكمن في المنازل الآيلة للسقوط، التي تهدد حياة العشرات من القاطنين في ظل ضعف المراقبة وعمليات الإصلاح والترميم من قبل المصالح المختصة بالعمالة.

وحسب مصادر مطلعة، فإن عدد المنازل المهددة بالسقوط في المدينة العتيقة يصل 321 بناية، منها منازل في الدرجة الأولى يصل عددها إلى 11 بناية، والتي تقطن فيها حوالي 500 أسرة، مما يشكل خطرا حقيقيا على حياتهم في ظل صعوبة الاستقرار الاجتماعي في مثل هذه الظروف. وقد قامت السلطات في فترة سابقة بإحصاء حوالي 126 بناية مهددة بالسقوط تضم محلات تجارية، ما يجعل هذا الوضع صعبا للغاية بالنسبة للناس

عيل على الشرق

إعداد: زجال بلقاسم



احتقان بشركة «مرافق بركان»

مغامرة غير مأمونة العواقب في غياب أدنى شروط السلامة المهنية.

وفي مشهد يطبعه التمسك بالحق، اختار العمال لغة «الاحتجاج الصامت» كبديل عن الشعارات الصاخبة، مؤكدين، من خلال حمل الشارات والدوس الرمزي عليها، أن كرامتهم المهنية خط أحمر لا يقبل المساومة، ويرى المحتجون أن تعامل الإدارة مع حقوقهم الأساسية كـ«كماليات» أو «مطالب خارجية عن السياق» يعكس هوة سحيقة في التواصل الداخلي، مشددين على أن صمتهم اليوم هو أبلغ رسالة لمن يعتبر أن التزامات المقولة تجاه شغيلتها مجرد وعود قابلة للتأجيل أو الإلغاء.

وفي ظل هذا الجمود، تتجه الأنظار صوب عامل إقليم بركان، بصفته رئيسا لمجلس إدارة الشركة، للتدخل العاجل لحل هذه الأزمة عبر فتح قنوات تواصل حقيقية تنهي حالة «البلوكاج»، في ظل الغموض الذي يكتنف الموقف الرسمي للإدارة التي فضلت عدم التعليق على هذه التطورات، وسط مخاوف من أن يؤدي استمرار هذا التجاهل إلى تصعيد وتيرة الاحتجاج في الأيام المقبلة، مما قد يلقي بظلاله على جودة الخدمات المقدمة بهذا المرفق الحيوي.

يخيم جو من الاحتقان الاجتماعي المتصاعد على أروقة شركة «مرافق بركان»، بعد دخول الشغيلة في خطوة احتجاجية رمزية تستمر لمدة 72 ساعة، حيث قرر العمال حمل شارات احتجاجية قبل مباشرة مهامهم الميدانية.

وتأتي هذه الحركة الإنذارية كتعبير عن حالة من «الياس التدييري» جراء ما يصفه المحتجون بـ«سياسة الصمت المطبق» التي تنهجها الإدارة تجاه ملفهم المطالب، وهو ما وضع السلم الاجتماعي داخل المؤسسة على المحك، محولا فترات ما قبل العمل إلى منصة لإيصال رسائل الغضب المتراكم ضد غياب الحوار الجاد والمسؤول.

وتعود أسباب هذا التوتر إلى ما يصفه العمال بـ«الانتكاسة الحقوقية»، المتمثلة في تراجع الإدارة الحالية عن مكتسبات تاريخية كانت مضمونة في عهد الشركات السابقة، وفي مقدمتها المنح المالية السنوية التي باتت الإدارة تعتبرها «غير ملزمة»، كما تتضمن لأحة المطالب توفير ملابس العمل الضرورية للوقاية من تقلبات المناخ، وتسوية ملف العطل السنوية العالقة، فضلا عن التحذير من المخاطر المحدقة بسلامة الأجراء جراء العمل باليات ومعدات مهترئة تحول مهامهم اليومية إلى

أين اختفت ميزانية 400 مليون في جماعة السعيدية ؟

المحلية، غير أن هذه الاعتمادات الضخمة لم تنعكس على أرض الواقع في ظل استمرار انتشار الحشرات وغياب حملات رش فعالة للمبيدات أو تدخلات استباقية للحد من بؤر التوالد.

ويرى متتبعون أن هذا التباين الصارخ بين حجم التمويل وضعف النتائج، يكشف عن اختلالات في تتبع الصفقات العمومية ومراقبة تنفيذها، ما يطرح أكثر من علامة استفهام حول مدى احترام دقاتر التحملات ودور الجهات الوصية في ضمان نجاعة التدبير، كما أن هذا الوضع يفتح الباب أمام تساؤلات أعمق ترتبط بحكامة المرفق البيئي ومدى قدرة المؤسسات المنتخبة على حماية الصحة العامة وصون ثقة المواطنين.

أمام هذا الوضع، تتعالى الدعوات إلى فتح تحقيق إداري شفاف لتحديد مآل الأموال المرصودة وترتيب المسؤوليات، خاصة في ظل تنامي الشعور لدى الساكنة بأن «صفقة الملايين» لم تحقق الحد الأدنى من أهدافها، رغم أن الموسم السياحي على الأبواب، مما يستدعي التأهب لاستقبال زوار المدينة والسائحين القادمين من خارج المغرب.

تعيش مدينة السعيدية على وقع انتشار غير مسبوق لأسراب الناموس، في مشهد حول لباليها الهادئة إلى مصدر قلق يومي للسكان والزوار. هذا الوضع البيئي المقلق لم يعد مجرد إزعاج عابر، بل تحول إلى أزمة حقيقية تضرب في العمق جاذبية المدينة السياحية، وتلقي بظلالها على الأنشطة الاقتصادية التي كانت تعول على موسم الانتعاش.

وتزداد حدة الجدل مع الأرقام المتداولة داخل المدينة الساحلية، حيث تشير معطيات إلى رصد غلاف مالي يناهز 400 مليون سنتيم لمحاربة الظاهرة، موزعة بين 250 مليوناً من ميزانية الجماعة و150 مليوناً بدعم من شركة التنمية



كواليس جهوية

سلمات

متى يتم عزل رئيس جماعة سيدي العايدي بإقليم سطات ؟



عدم تنفيذ الحكم واستمرار نفس الوضع والجمود. وقد أثار عدم لجوء مصالح وزارة الداخلية لمسطرة العزل في حق رئيس الجماعة، العديد من التساؤلات، خاصة وأن هناك رؤساء جماعات آخرين تم عزلهم بقرارات إدارية وتوقيفهم قبل إحالة ملفاتهم على القضاء، مما يبرز وجود انتقائية في تطبيق القانون على جميع المنتخبين ورؤساء الجماعات. ورغم أن مسطرة العزل تتطلب مراحل قانونية ومساراً معيناً لتنفيذها، إلا أن التأخر في عرض ملف رئيس جماعة سيدي العايدي على القضاء الإداري، يطرح الكثير من التساؤلات حول تطبيق القانون على الجميع.

الأسبوع

طرح وضع رئيس جماعة سيدي العايدي بإقليم سطات العديد من التساؤلات لدى متتبعي الشأن المحلي، بخصوص مسطرة العزل التي لم يتم تفعيلها رغم صدور أحكام قضائية نهائية. ووفق المعطيات المتداولة، فقط صدرت أحكام ضد رئيس المجلس الجماعي من قبل محكمة الاستئناف بسطات في سنة 2018 و2024، ومحكمة النقض في 2019، والتي تعتبر كافية للشروع في مسطرة العزل من المنصب، مما يطرح التساؤل حول سبب

مكناس

انتخابات جزئية لملأ الفراغ في جهة مكناس

الأسبوع

تنظم جهة فاس مكناس انتخابات جزئية في عدة جماعات ترابية لملأ 46 مقعداً شاغراً، بعدما أعلنت وزارة الداخلية عن مجموعة من الإجراءات لتقديم الترشيحات وتحديد الحملة الانتخابية قبل انتخاب الأعضاء الجدد في الدوائر المعنية. ففي عمالة مكناس، تجرى انتخابات للتناقص على ثلاثة مقاعد، في جماعات بوفكران والمهابة وعين الجمعة، وسبت لوداية وسيدي داوود بمولاي يعقوب، مقابل مقعدين بجماعتي ضاية عوا وعين اللوح بإفران، ومقعد وحيد بجماعة بوشقاعة بتازة، وفي إقليم بولمان، سيكون التناقص على 14 مقعداً، أي ربع المقاعد الشاغرة، أربعة مقاعد في جماعة بولمان ثلاثة منها نسائية في الدوائر المحلية، أما

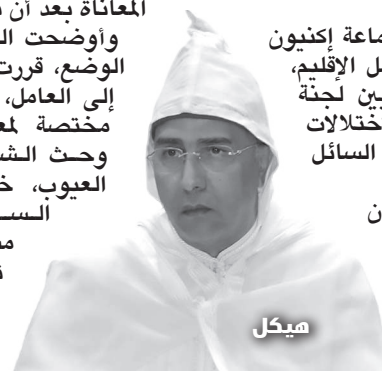
تغيير

جمعيات تراسل عامل تغيير بشأن اختلالات في مشروع التطهير السائل

الأسبوع

من أجل إصلاحها، إلا أن الوضع ظل على ما هو عليه بدون تسوية، خاصة وأن المواطنين عبروا عن ترحيبهم بالمشروع الذي سيخفف المعاناة بعد أن يخرج لحيز الوجود.

وأوضحت الجمعيات أنه أمام استمرار الوضع، قررت الفعاليات المحلية للجوء إلى العامل، مطالبة بإيفاد لجنة تقنية مختصة لمعاينة الملاحظات المسجلة، وحث الشركة المكلفة على إصلاح العيوب، خصوصاً مشروع التطهير السائل لتفادي أي مشاكل مستقبلية، معتبرة أنها تسعى إلى حماية المال العام وجودة الأشغال والتدبير الجيد للمشروع.



هيكل

وجهت جمعيات محلية بجماعة إكنيون إقليم تغيير، مراسلة إلى عامل الإقليم، من أجل التدخل قصد تعيين لجنة إقليمية مشتركة لمعاينة الاختلالات التي يعرفها مشروع التطهير السائل بالجماعة.

وأكدت نفس الجمعيات، أن هناك عيوباً بارزة أثارت قلق الساكنة والفاعلين، وأنها نبهت مسؤولي الجماعة إليها في مرات عديدة

اشتوكة أيت باها

المهاجرون الأفارقة يتحولون إلى أيدي عاملة في ضيعات اشتوكة أيت باها

أصبحت ضيعات فلاحية في جهة سوس ماسة تعتمد على اليد العاملة الإفريقية، التي عوضت اليد العاملة المغربية التي هجرت المناطق القروية وفضلت البحث عن فرص أخرى في المدن، حيث أصبح الأفارقة يشكلون نسبة كبيرة من اليد العاملة في الضيعات التي تعتمد على تصدير المنتجات الزراعية.

في جماعات ميسور وسرغينة وأولاد علي يوسف، فسيتم التناقص على ستة مقاعد نسائية، ومقعد في جماعة سيدي بوطيب.

على مستوى إقليم الحاجب، سيتم التناقص على 11 مقعداً نسوية، خاصة في جماعات سبع عيون وأقدار وأيت يعزم ورأس إيجيري وجحجوح وبطيط وأيت بورزوين بمقعد واحد لكل جماعة، مقابل مقعدين في جماعتي عين تاوجطات وأيت حرز الله، بينما سيتم في إقليم تاونات التناقص على سبعة مقاعد غالبيتها نسائية، مقعد واحد في جماعات بني وليد وخالقة والبيبان والمكانسة وبوشابل والولجة وقرية با محمد، مقابل 6 مقاعد في جماعات إيموزار كندر وعين الشكاك والعنصر.

الجديدة

استياء المواطنين بسبب إغلاق الولوج لغابة الحوزية

الأسبوع

من الولوج إلى الغابة. واعتبر مواطنون أن إغلاق طرق غابة الحوزية بدون تعليق أي لافتة أو إعلان للعموم، يطرح التساؤل حول أسباب حرمان المواطنين من الولوج إلى الفضاء الطبيعي الذي ظل يستقبل مئات الأسر، لكونه المتنفس الوحيد للسكانة التي تعاني من غياب الحدائق والمساحات الخضراء، وتبقى الغابة هي المنفذ الوحيد لهم. وتطالب فعاليات محلية، بتأهيل غابة الحوزية وتجهيزها حتى تكون منتزهاً طبيعياً في المستوى لاستقبال الزوار، ويمكن أن يشكل وجهة سياحية وطنية ويخلق دورة اقتصادية محلية، ويسمح باستقطاب السياح الأجانب وتمكين المواطنين من الاستمتاع به مع المحافظة على البيئة ونظافة الغابة.

عبر عدد من المواطنين عن استيائهم من قرار السلطات المسؤولة عن غابة الحوزية بإقليم الجديدة، بإغلاق عدد من المسالك التي تعتبر المنفذ الرئيسي لولوج الفضاء الغابوي بدون تقديم توضيحات عن أسباب هذا القرار.

وقد خلق الإغلاق صعوبة كبيرة للأسر التي ترغب في قضاء بعض الوقت والاستمتاع بالطبيعة داخل الفضاء الغابوي، خاصة وأن منع الطرق تم بدون إشعار لكون الفضاء يعتبر المتنفس الوحيد للسكانة ولا يمكن حرمان الناس

وتعد منطقة أيت عميرة من المناطق التي تعرف توافد كبير من المهاجرين الأفارقة الذين يشتغلون في الضيعات الفلاحية، في مشهد لم يكن مألوفاً من قبل، وأصبح نقل العمال الزراعيين عبر الشاحنات المحلية، مشهداً بارزاً في ظل نزوح وهجرة شباب المنطقة إلى المدن، والبحث عن فرص عمل أخرى في قطاعات الخدمات والشركات والأحياء الصناعية. وكشفت وكالة «رويترن» أن منطقة اشتوكة أيت باها أصبحت أكثر المناطق استقطاباً للعمال الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء، حيث يفضل الغالبية منهم الاستقرار في منطقة أيت عميرة بشكل كبير،

للمعمل في الضيعات الزراعية التي تصدر المنتجات الفلاحية إلى الأسواق الأوروبية، وذلك بعد تراجع ظاهرة الهجرة السرية في ظل القيود المفروضة من السلطات لمحاربة الظاهرة.

ويشتغل العمال الأفارقة في الضيعات بأثمنة تتراوح ما بين 80 إلى 100 درهماً لليوم، عوض العمال المغاربة الذين يطالبون بأجور مرتفعة مع التسجيل في الضمان الاجتماعي والتعويضات عن الساعات الإضافية والعطل والتأمين، الشيء الذي دفع بعض الأصوات إلى المطالبة بتسوية وضعية العمال الأفارقة لإدماجهم بشكل رسمي في القطاع الفلاحي.

أصداء
أزمور
شكيب جلال

يقبع ثلاثة نواب لرئيس المجلس البلدي في سجن سيدي موسى، لقضاء عقوبة حبسية تتراوح بين عام وعام ونصف وأربعة أشهر، بتهمة تلقي رشوى واستغلال النفوذ. هؤلاء اقترحوا إخوانهم وأبناءهم للترشح في دوائرهم الشاغرة للانتخابات الجزئية المرتقب تنظيمها، سعياً منهم إلى أن تبقى هذه الدوائر الانتخابية ملكاً لهم في كل الأحوال.

أزمور مقبلة على تنظيم مجموعة من الأنشطة والمهرجانات خلال فصل الصيف المقبل، لكن المدينة تزداد تدهوراً يوماً بعد يوم، غياب علامات التشوير، مدارات داخل المدينة قاحلة، عدم وجود ممرات للراجلين، الأرصفة غير مصبوعة، الإنارة العمومية معطلة في معظم الشوارع، حدائق مخربة وأصبحت الأشواك تعلوها، ثم إن الحديقة الكبرى أصبحت أرضاً جرداء ولا يوجد بها أي نوع من الأغراس..

ستجرى انتخابات جزئية لشغل مقاعد بعض الجماعات التابعة لادائرة أزمور يوم 5 ماي المقبل، على أمل أن تعوض هذه الدوائر الشاغرة بأعضاء نزهة واعين بالمسؤولية، وعلى أمل أن تمر بدون بهرجة ولا ضجيج كما حصل في الانتخابات الجزئية التي نظمت سابقاً.

كواليس صحراوية

سفير فرنسا يُفعل الاعتراف الفرنسي بمغربية الصحراء في العيون

عبد الله جداد. العيون

قبل مغادرة منصبه سفيراً لفرنسا بالمغرب، اختار الدبلوماسي كريستوف لوكورتيني، أن يجسد الغاية الأبرز لزيارته الخامسة من نوعها لمدينة العيون، في البعد التربوي والاستثماري، حيث أشرف السفير، رفقة كريستيان ماسيت رئيس شبكة البعثة الفرنسية بالمغرب، على التدشين الرسمي للمقر الجديد للمدرسة الفرنسية الدولية «بول باسكون»، وجاء ذلك في الوقت الذي قام فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتعيين الدبلوماسي رفيع المستوى، فيليب لاليو، سفيراً فوق العادة ومفوضاً للجمهورية الفرنسية لدى المملكة المغربية، ليخلف لوكورتيني الذي عينه ماكرون رئيساً للوكالة الفرنسية للتنمية. وبهذا الصرح التربوي التعليمي، تشهد مدينة العيون تحولاً نوعياً في العلاقات المغربية-الفرنسية، عنوانه الانتقال من التصريحات إلى التنفيذ الملموس، إذ يجسد تدشين المدرسة



لوكورتيني

رفع العلم الفرنسي إلى جانب المغربي، في دلالة على دعم عملي لمغربية الصحراء، كما يتقاطع هذا الحضور مع تحركات داخل مجلس الأمن وزيارات مرتبطة ببعثة «المينورسو»، ما يمنحه أبعاداً استراتيجية تتجاوز الطابع البروتوكولي.

الفرنسية الدولية «بول باسكون» هذا التحول، إلى جانب تكثيف الزيارات الدبلوماسية وتعزيز التعاون اللامركزي. الحضور الفرنسي لم يعد رمزياً، بل امتد إلى التعليم والاستثمار والخدمات القنصلية، مع مؤشرات سياسية قوية مثل

بلجيكا تدخل على خط الصحراء عبر بوابة الداخلة

الداخلة. الأسبوع

يعزز موقع الصحراء كشريك في التنمية المستدامة والتعاون الدولي، فاختيار «الوكالة البلجيكية للتعاون الدولي» لتنفيذ هذه المشاريع، يضيف صبغة رسمية تامة على هذه الخطوة، باعتبار الوكالة جزءاً لا يتجزأ من الهيكل السيادي البلجيكي، والذراع التقنية التي تجسد السياسة الخارجية لحكومتها «إقليم والونيا» و«اتحاد والونيا-بروكسيل»، فهي الأداة التي تترجم الالتزامات السياسية لبلجيكا إلى برامج ميدانية تحت إشراف وتوجيه مباشر من السلطات الحكومية، مستمدة قوتها من القوانين الفيدرالية والجهوية، لا سيما قانون التعاون الإنمائي لعام 2013، ما يضع مشاريعها بالصحراء تحت مظلة المعايير الوطنية للنزاهة والشفافية.

في خطوة غير مسبوقة، أطلقت بلجيكا أول حضور مؤسساتي مباشر لها بالأقاليم الجنوبية، وذلك عبر «الوكالة البلجيكية للتعاون الدولي»، حيث احتضنت الداخلة لقاءات رسمية مع مسؤولين محليين، ركزت على الاستثمار والتمكين الاقتصادي، خاصة لفائدة النساء.

ويؤكد اختيار وكالة رسمية ذات طابع سيادي، أن بروكسيل بدأت ترجمة التزاماتها السياسية إلى مشاريع ميدانية، بما

طرفاية تستحضر الذاكرة الوطنية وتطرح سؤال التنمية المؤجلة

طرفاية. الأسبوع

الصحراء، وكان على رأسه الراحل علي بوعيدة. ورغم أهمية المناسبة، عاد النقاش حول الحاجة إلى برنامج تنموي خاص بالإقليم، بالنظر إلى التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي لا تزال قائمة، ما يجعل من الذكرى لحظة تقييم بقدر ما هي احتفاء.

وسط موجة من ردود الفعل على تشغيل أبناء شهداء المغرب، ولم تحمل الذكرى 68 لاسترجاع الإقليم، والتي ترأسها مصطفى الكياري، المندوب السامي للمقاومة وجيش التحرير، أي جديد باستثناء الأجواء الوطنية القوية، التي استحضرت تضحيات المقاومة وجيش التحرير بطرفاية، التي تعتبر أول إقليم في

مرت ذكرى استرجاع إقليم طرفاية، في احتفالات أصبحت مألوفة عند الساكنة ولا تحمل معها أي جديد سوى تكريم رجال ونساء المقاومة بهدايا وتعويضات لا تفي بالغرض،

المغرب والكويت ديفوار.. نموذج للشراكة الإفريقية الناجحة



أشي وولد الرشيد

العيون. الأسبوع

قال رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية الكويت ديفوار، باتريك أشي، أن العلاقات التي تجمع بلاده بالمغرب تعد نموذجاً يحتذى به في الشراكة الناجحة على الصعيد الإفريقي، مبرزا أنها تستمد قوتها من روابط تاريخية وأخوية راسخة.

وخلال لقاء ثنائي جمعه برئيس مجلس المستشارين، محمد ولد الرشيد، على هامش أشغال الجمعية العامة 152 للاتحاد البرلماني الدولي، المنعقدة مؤخراً بإسطنبول، نوه المسؤول الإيفواري بجودة هذه العلاقات التي تعززت عبر سنوات من الشراكة والتنسيق، مشيداً بالمستوى غير المسبوق الذي بلغه التعاون الاقتصادي بين البلدين، حيث أضحت المغرب أول مستثمر أجنبي في الكويت ديفوار، كما أبرز الدينامية التي تعرفها الشركات المغربية المستقرة في الكويت ديفوار، والنتائج الإيجابية التي تحققتها في عدد من القطاعات الاستراتيجية، من قبيل البنيات التحتية، والقطاع البنكي، والطاقة، وغيرها، قائلاً أن هذه الاستثمارات تسهم بشكل ملموس في دعم التنمية الاقتصادية بالبلاد.

كما نوه رئيس الجمعية الوطنية للكويت ديفوار، باستقبال المغرب لجالية طلابية إيفوارية مهمة، مغرباً عن تقديره لاستعداد المملكة الدائم لتقاسم تجاربها وخبراتها مع بلده. من جانبه، أكد ولد الرشيد أن العلاقات الثنائية بين الرباط وأبيدجان، والتي تطبعها دينامية متميزة وتجذر تاريخي، تقوم على الثقة المتبادلة والوفاء في المواقف، والإرادة الصادقة لبناء تعاون إفريقي نموذجي يشمل مختلف مجالات التنمية، موضحاً أن هذه الدينامية الإيجابية التي يشهدها التعاون البرلماني بين البلدين، تعززت مؤخراً من خلال الزيارة التي قامت بها كانديا كامارا، رئيسة مجلس الشيوخ الإيفواري، إلى المملكة المغربية، للمشاركة في مؤتمر جمعية مجالس الشيوخ في إفريقيا، حيث شكلت هذه المشاركة فرصة لتوسيع مجالات التنسيق وتعزيز الحوار البرلماني الإفريقي.

واعتبر ولد الرشيد، أن التعاون البرلماني الثنائي يشكل رافعة أساسية لمواجهة الزخم الذي تشهده العلاقات بين البلدين، داعياً إلى تعزيزه من خلال تبادل الخبرات والتجارب، وتكثيف التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك داخل مختلف الفضاءات البرلمانية الإقليمية والقارية والدولية.

التحول الرقمي يعزز موقع الصحراء كبوابة للتجارة الإفريقية



العيون. الأسبوع

الوطنية للشبكات الوحيد لإجراءات التجارة الخارجية، بتفاعل كبير مع الفاعلين والمقاولين الصحراويين، الذين أجمعوا على أهمية هذه القافلة ومخرجاتها، خاصة مع الجمارك ومراكز الاستثمار، وهي القافلة المنظمة بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة والخدمات ومكتب موانئ العيون، بحضور عدد من الفاعلين الاقتصاديين والمهنيين. وشكل هذا اللقاء محطة تواصلية جمعت مختلف المتدخلين على المستوى الجهوي، حيث تم التأكيد على الدور المتنامي للتحول الرقمي في تبسيط مساطر التجارة الخارجية، وتحسين مناخ الأعمال وتعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني.

أكدت لقاءات «خليونا نتواصلو» بالعيون، على الدور المحوري للتحول الرقمي في تطوير التجارة الخارجية، حيث سلط المشاركون الضوء على منصة PortNet كرافعة لتبسيط الإجراءات وتحسين مناخ الأعمال، بما يعزز جاذبية الجهة كمركز لجسستي صاعد نحو الأسواق الإفريقية والدولية. فقد تميزت أشغال النسخة الخامسة من اللقاءات الجهوية «خليونا نتواصلو»، التي تنظمها المنصة

وضعت مصادر مطلعة حدا لما تم تداوله حول خلاف مزعوم بين الخطاط ينجا ونزار البركة، مؤكدة أن الأمر لا يعدو كونه إشاعات، كما نفت بشكل قاطع نية ترشيح أي من أبناء ينجا للاستحقاقات المقبلة، مشددة على أن التزكيات تخضع لقوانين الحزب، في تأكيد على رفض منطق التوريث السياسي.

تلكس
صحراوي

نحو جبهة وطنية موحدة.. رهان المرحلة من أجل مغرب قوي ومتوازن



الحسن العبد

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المغرب، يبرز سؤال جوهري حول قدرة الفاعل السياسي على مواكبة هذه المرحلة الدقيقة؛ فقد أصبح من الواضح أن تشتت الجهود الحزبية وتغليب الحسابات الضيقة لم يعد يخدم مصلحة الوطن، بل يضعف الثقة بين المواطن والمؤسسات. من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة التفكير في طبيعة التحالفات السياسية، والدفع نحو تفاهم حقيقي بين الأحزاب الوطنية ذات الامتداد التاريخي، كحزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إلى جانب أحزاب اليسار، من أجل تشكيل حكومة وطنية قوية وقادرة على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

إن فكرة تكتل الأحزاب الوطنية ليست مجرد خيار سياسي ظرفي، بل ضرورة تفرضها طبيعة المرحلة؛ فالمغرب اليوم يواجه تحديات متعددة، تتراوح بين تعزيز التنمية الاقتصادية، وتقليص الفوارق الاجتماعية، ومواكبة التحولات الدولية، وصولاً إلى ترسيخ الثقة في العمل السياسي، وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها في ظل تشتت والانقسام، بل تتطلب جبهة سياسية موحدة تقوم على برنامج واضح وإرادة صادقة.

الأحزاب الوطنية الكبرى تمتلك رصيداً نضالياً وتاريخياً مهماً، كما أن أحزاب اليسار تحمل مشاريع فكرية واجتماعية قادرة على إغناء النقاش العمومي. وعندما تلتقي هذه المكونات على أرضية مشتركة، فإنها تستطيع أن تفرز نخبة سياسية قادرة على الابتكار واتخاذ القرار المسؤول، بعيداً عن منطق الصراع الإيديولوجي العقيم.

من جهة أخرى، فإن الشعب المغربي، وخاصة الطبقة المتوسطة، أبان عن وعي كبير ونضج سياسي ملحوظ. هذا الوعي يفرض على الفاعلين السياسيين الارتقاء إلى مستوى تطلعات المواطنين، من خلال تقديم نماذج لسياسيين مثقفين، نزهاء، وقادرين على تحمل المسؤولية بروح وطنية عالية، فالنقطة لا تمنح مجاناً، بل تبنى عبر الممارسة الجادة والشفافية والمحاسبة.

إن المدخل الحقيقي لأي إصلاح سياسي، يكمن في مراجعة الذات، والاعتراف بالأخطاء، والعمل على تصحيحها بإرادة سياسية حقيقية، فلا يمكن الحديث عن مصالحة مع الشعب دون ربط المسؤولية بالمحاسبة، وبدون القطع مع ممارسات أضعفت مصداقية العمل السياسي، لأن خدمة الصالح العام يجب أن

تكون البوصلة التي توجه كل الفاعلين بعيداً عن المصالح الشخصية أو الحزبية الضيقة. كما أن تشكيل حكومة وطنية قوية لا يعني إلغاء الاختلاف، بل تدبيره بشكل ديمقراطي يثري التجربة السياسية ويعززها، فالتعددية تبقى عنصر قوة، لكن بشرط أن توظف لخدمة الوطن لا لتعطيل مسيرته.

أمام هذه المعطيات، يظل السؤال مطروحاً: هل تمتلك الأحزاب السياسية اليوم الشجاعة الكافية لتجاوز خلافاتها وتغليب مصلحة الوطن؟ وهل يمكن أن نشهد ميلاد جبهة وطنية حقيقية تعيد الثقة للمواطن وتؤسس لمرحلة جديدة من العمل السياسي المسؤول؟ ثم، أليس الوقت قد حان لظهور نخبة سياسية جديدة تجمع بين الكفاءة والنزاهة والالتزام؟ وأخيراً، هل تتحول إرادة الإصلاح إلى فعل ملموس يحقق تطلعات الشعب المغربي في العدالة والكرامة والتنمية؟

فكرة تكتل الأحزاب الوطنية

ليست مجرد خيار سياسي ظرفي، بل ضرورة تفرضها طبيعة المرحلة؛

فالمغرب اليوم يواجه تحديات

متعددة، تتراوح بين تعزيز التنمية

الاقتصادية، وتقليص الفوارق

الاجتماعية، ومواكبة التحولات

الدولية، وصولاً إلى ترسيخ الثقة

في العمل السياسي

إيران.. بين التيار المحافظ والتيار الإصلاحي



ذ. فؤاد البهلول

في إيران هناك لزامتان، أي طرف يريد أن يخرط في السياسة لا بد أن يأخذهما بعين الاعتبار؛ لازمة ولاية الفقيه لازمة الأمن القومي، فالتيار الإصلاحي أراد أن يكسر ويخشد ولاية الفقيه فحضر ولم ينجح في معركته، والتيار المحافظ لا يزال يسيطر نفوذه إلى غاية بداية الحرب.

الخلاف الحقيقي، أو كلمة السر الحقيقية التي لا يتحدث عنها الإيرانيون علناً، هي الأمن القومي، وبالتالي ليس خلافاً داخلياً، بل علاقة إيران بالخارج وبالغرب خصوصاً، لذلك تولدت فجوة عميقة بين التيار المحافظ والتيار الإصلاحي.

ففي انتخابات 1997، تشكلت نقطة الانطلاق الرسمية للتيار الإصلاحي تحت مسمى «جبهة الثاني من خرداد»، وتزامنت مع وصول محمد خاتمي إلى السلطة وامتد ما سمي آنذاك بـ«عصر الإصلاح» حتى سنة 2005، حيث شهدت هذه الفترة انفتاحاً ثقافياً وسياسياً ومحاولات لتعزيز مؤسسات المجتمع المدني. هذا التيار الإصلاحي في إيران يسعى إلى إحداث تغييرات تدريجية في هيكل السلطة والسياسات العامة ضمن إطار نظام الجمهورية الإسلامية، مع التركيز على الديمقراطية، سيادة القانون، الحريات المدنية وبالخصوص الانفتاح الخارجي، أي نزع فتيل التوتر مع المجتمع الدولي والدعوة إلى تطبيع العلاقات ورفع العقوبات..

لناتى انتخابات 2009، حيث اشتدت المعركة بين التيار الإصلاحي والتيار المحافظ، أي بين مير حسين موسوي ومحمود أحمدي نجاد؛ هذا الأخير الذي يمثل التيار المحافظ في إيران (الأصوليون) وهو المعسكر السياسي المهيم المتمسك بمبادئ «ثورة 1979» وولاية الفقيه، يتميز بتشده في السياسة الداخلية وقيود الحريات، ويتبنى سياسة خارجية مناهضة للغرب معتمداً على الحرس الثوري، ويسيطر على مفاصل الدولة الأمنية والسياسية، كما يتميز بتبني «محور المقاومة» ومعاداة الولايات

المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والتصلب في الملف النووي، ويضع الاقتصاد في خدمة الدولة ورجال الدين، ويتمتع الحرس الثوري بنفوذ كبير فيه ويمثله الآن باقر ذو القدر وسعيد جليلي وإسماعيل قانني.

فمنذ وصوله إلى السلطة، أعلن أحمدي نجاد الحرب على التيار الإصلاحي ودخل في صدام مباشر مع هاشمي رفسنجاني، عراب الدولة الرأسمالية الحديثة في إيران بعد الثورة، لأن قوة رفسنجاني ليست لأنه كان رفيقاً للإمام الخميني وكان من رموز الثورة وكان من الحلفاء الكبار للمرشد خامنئي، بل لأنه منخرط في نسج البلد؛ إذا تحدثنا عن التعليم فهو التعليم الخاص، المصانع، الهاتف النقال، الاقتصاد، النفط، ليس كشخص ولكن كتيار (رفسنجاني ومن معه) الذي تشكل فيما بعد سنة 1996 «كوادر البناء» أو حزب «كاركزاران» الذي يعد جناحاً يمينياً/ وسطياً، أي حزباً إصلاحياً، وازدادت الفجوة بين التيار المحافظ والتيار الإصلاحي.

أما الرأسمالية التجارية (البازار)، وهي العمود الفقري لما كان يسمى بتيار اليمين التقليدي، فتشكل قوة اقتصادية اجتماعية مؤثرة جداً في السياسة الإيرانية ويحسبون على التيار الإصلاحي.

المعتدلون في اليمين التقليدي مثل لاريجاني وقاليباف، لم تعجبهما سياسة أحمدي نجاد والتيار المحافظ، وخصوصاً علاقته بالغرب وسياسته الخارجية، لأنها مشروع مواجهة دائمة، لذلك يرى الكثير من خبراء الشأن الإيراني أن قاليباف رئيس مجلس الشورى في إيران، هو الأقرب لتعويض لاريجاني الفيلسوف الحكيم، لتدبير الشأن الإيراني أو الحفاظ على شعرة معاوية، وربما الانخراط في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية لما له من علاقات متينة مع جل أطراف التيار الإصلاحي والتيار المحافظ، خصوصاً الحرس الثوري الضامن للثورة في إيران.

الاختلاف.. من التشظي نحو التجميع



محسن الأكرمين

تفاجئني

السماء بالمطر الندي، ولكني كنت أحلم بندف من الثلج الرقيق، واللهو في بياضه في فناء بيت جدي (رحمه الله) مثل الأطفال، أهرول هرباً خيفة من ابتلال ذاكرتي

المتعربة، وذلك لأنني أحمل ذاكرة من ورق أبيض شفاف، ولن يصمد أمام قطرات مياه السماء الهائلة بالامتداد؛ فقد كان خوفي المتفرغ من أهاتي الملتوية في هذه الصبيحة المطيرة، لن يصمد قوة أمام قدوم سيولة طوفان وادي النسيان. إنها قسط من هشاشة ذاكرتي التي تمنح النسيان سلطة السلطان الحاكم بالاستبداد والتحكم، ولا تمتلك حلول الحرية في الاختيارات والمسارات وتسجيل التاريخ المسكوت عنه.

حين أقلع مطر السماء، رأيت الحذر يتبدد عند المارة، وياتوا يسرعون الهولة والهروب من الأمكنة الآمنة من زمن ماء الممطر، وجدت أن ذاكرتي اقتلعت ورقة مبللة وثالفة الكتابة، ثم رمت بها في سلة مهملات النسيان الراسبة، رأيت أن العابرين أصامي قد توقفوا عند حاجز ستار الماضي الذي يضيء لهم المستقبل من الخلف وهم في نشوة من أمرهم الجدي.

كنت أحاول معاودة تأويل قضايا العالم الممكنة بما يليق مع رقة رحمة سماء المطر، لكنني سقطت في المزيد من التشتت الذهني، والانقسام في أفكار، وحتى كسلا في استدعاء ذاكرتي الرزينة، كنت عقلاً حين أمنت بتشظي ذاكرتي بعد أن أضاع المطر صفحة غلاف ذاكرتي الواقية لي من سلطة النسيان والتناسي، وشؤم هشاشة أفكاره داخل تفكير عليبة الصندوق.

أحسست أنني دخلت مساحة لا تزال باردة وبلا مكيفات هوائية حديثة، وكنت أرى أن باب المستقبل يفتح بالمهل والثاني من الخلف المظلم، هنا تبقت أن ذاكرتي لن تقدر على ضبط الاختلاف في الرأي وتعيش منطق الشتات، وتنأى بعداً عن منطق التجميع والمصادقة على استعراضات أحداث المستقبل التي تستنير ضوء من خلفية الماضي والصورة المعلقة عندنا في الأذهان اليقظة.

قد يبقى حلمي شامخاً حتى في هشاشة ذاكرتي بالنسيان، لأنني أداوم فعل إشعال نجمتي الزهرية البرية.. فيا لهول المفارقة العجيبة بين مطر السماء والناس في هرولة من أمرهم للاختباء، وبين الذهاب مشياً لصلاة الاستسقاء وطلب الرحمة من السماء! من فرط نكسي أن ذاكرتي الهشة يغيب عنها الاعتدال في مواقفنا التجميعية، لأن النسيان يفصح مستويات ذاكرتي في الخمول، وهذه مهزلة قد تصيبنا بالتشظي وبلعنة السماء.

نكذب على ذواتنا، ونعامل الوهم بمساحيق التجميل البسيطة، والحلم بمساواة الماضي بالمستقبل، لكني افترضاً كنت أعمل على تأجيل الحقيقة قليلاً من الصدمة القاتلة، من مشكلاتنا أننا نقتات من الوهم نهماً، ونمارس مرونة سياسة الكذب والمراوغة، وبه نمارس حياتنا بكل أبهة.. لحظتها قد نفقد الثقة فيما تبقى من ذاكرتنا الماضية، ونتخلى عن حلم المستقبل.

الطريق نحو انتخابات شتبر 2026

أحزاب المعارضة.. من تأكل الشرعية إلى اختبار البديل الحكومي



حسن حمورو

في هذا المقال، نسلط الضوء على مسار الأحزاب نحو انتخابات 2026، وتوجيه الأنظار إلى أحزاب المعارضة الرئيسية، ليس فقط باعتبارها بديلا مفترضا للأغلبية، وإنما كاختبار حقيقي لمدى قدرتها على إعادة بناء الثقة السياسية وتقديم عرض انتخابي مقنع، فقراءة أولية في أوضاع أبرز مكونات المعارضة، تكشف تباينات عميقة بين ديناميات استعادة المبادرة ومحطات التعثر..

حزب الاتحاد الاشتراكي.. أزمة الهوية وتأكل الرأسمال الرمزي

يعيش حزب الاتحاد الاشتراكي، المكون الأول عدديا في المعارضة، على وقع توترات داخلية حادة مرتبطة بقيادة الكاتب الأول إدريس لشكر، ما أفرز حالة من التيه التنظيمي والسياسي، ويبدو أن وضع الحزب لا يتعلق فقط بخلافات تنظيمية أو شخصية مع الكاتب الأول، بل يتعلق بأزمة أعمق، تمس الهوية السياسية للحزب نفسه.

فالانحداد الاشتراكي، الذي كان تاريخيا حاملا لمشروع مجتمعي حدائي، يجد نفسه اليوم أمام تأكل في الرأسمال الرمزي الذي راكمه عبر عقود، أفرز مغادرة أسماء ذات رمزية نضالية، آخرها عبد الهادي خيرات، إلى جانب تذبذب مواقف الحزب خلال هذه المرحلة من قضايا رقابية في البرلمان، كتراجع عن المشاركة في تقديم ملتمس الرقابة، وإفشال لجنة تقصي الحقائق في ملف «الفرافشة»، مما زاد من إضعاف صورة الحزب كقوة معارضة صلبة قادرة على مساءلة الحكومة بوضوح وانسجام.

الحركة الشعبية.. بين إرث الأعيان وإكراهات التحديث

في المقابل، يحاول حزب الحركة الشعبية إعادة ترتيب بيته الداخلي تحت قيادة محمد أوزين، غير أن هذا المسار لا يخلو من اهتزازات؛ فالخلافات مع بعض الأعيان، ومنهم إدريس السنوسي، تعكس صعوبة الانتقال من منطق التوازنات التقليدية إلى بناء حزب متماسك برؤية سياسية واضحة. ورغم ارتفاع منسوب الخطاب المعارض، إلا أن محدودية الامتداد الميداني تطرح سؤال الفعالية، وما إذا كان الحزب يمثل معارضة حقيقية، أم مجرد معارضة صوتية لا تجد ما يسندها تنظيميا وانتخابيا ؟

حزب العدالة والتنمية.. رهان تحويل زخم المعارضة إلى بديل حكومي

أما حزب العدالة والتنمية، فيبدو أنه الأكثر استفادة من موقع المعارضة خلال هذه المرحلة؛ فقد نجح في استعادة جزء معتبر من ديناميته التنظيمية والسياسية، مستثمرا في قضايا الهوية وانتقادات التدبير الحكومي. يضاف إلى هذا، أن حضور عبد الإله بن كيران على رأس الأمانة

العامة يمنح الحزب قوة تواصلية هائلة، مدعومة برصيد من المصادقية المرتبطة بصورة النزاهة خلال فترة تدبيره للحكومة والجماعات الترابية.

غير أن هذا الرأسمال، رغم أهميته، يظل غير كاف إذا لم يُترجم إلى عرض دقيق، يجب عن الأسئلة الاقتصادية والاجتماعية، وبلغة الأرقام والبدايل لا فقط بلغة المواقف، ومع ذلك، فإن هذا الصعود النسبي لا يخلو من تحديات، أبرزها استمرار بعض التوترات داخل البنية القيادية، وما قد تفرزه من تناقضات في الخطاب أو في تدبير المرحلة.

حزب التقدم والاشتراكية.. حضور إعلامي وازن

بدوره، يحافظ حزب التقدم والاشتراكية على حضور إعلامي وازن، مستفيدا من كاريزما أمينه العام نبيل بنعبد الله، وبوتيرة بياناته المنتظمة التي تواكب النقاش العمومي.

إلا أن هذا الحضور يظل، في نظر كثيرين، دون ترجمة سياسية واضحة على مستوى بلورة بدائل في السياسات العمومية أو تقديم تصورات متماسكة في قضايا الديمقراطية والحريات، منسجمة مع هوية المجتمع، مما يحد من قدرته على التحول إلى قوة اقتراحية مؤثرة انتخابيا، رغم ما يبدو من توجه لتمكينه من عدد من الأعيان في بعض الجهات، والتحاق عبد الهادي خيرات كرمز من رموز اليسار.

وإذا ما قُشِل الحزب في تامين هذا الانتقال وهذه الترجمة، فإنه سيظل حبيس دائرة التأثير الرمزي والإعلامي دون امتداد انتخابي وازن.

خطر إعادة إنتاج الأعطاب نفسها في دورة انتخابية جديدة

يظهر إذن، أن أحزاب المعارضة ككل، مطالبة بإعادة تعريف علاقتها بالمجتمع، فالتحدي لم يعد فقط في مواجهة الأغلبية، بل في استعادة ثقة فئات واسعة من المواطنين، التي تنظر إلى الفاعل الحزبي بنوع من التوجس أو اللامبالاة، وهذا يقتضي الانتقال من خطاب سياسي تقليدي، إلى خطاب يستوعب تحولات المجتمع، خاصة صعود فاعلين جدد في الفضاء العمومي، من مؤثرين رقميين وحركات شبابية، وهو ما يفرض على الأحزاب جميعها، إعادة التفكير في أدواتها التواصلية والتنظيمية.

إن انتخابات 2026 لن تحسم فقط بميزان القوى التقليدي، بل بمدى قدرة الأحزاب، أغلبية ومعارضة، على إقناع الناخب بأن لديها ما تقوله، وما تفعله، وما يمكن أن تغيره فعلا في معادلة السياسة، لكي تكون قادرة على تجميع طاقات متفرقة داخل المجتمع، ومواجهة خطر تحول التنافس بينها إلى عامل إضعاف متبادل بدل أن يكون مصدر غنى ديمقراطي، وفي هذا المستوى، يصبح السؤال الحقيقي: هل تمتلك الأحزاب المغربية الجراءة لإعادة تقديم ذاتها، أم أنها ستكتفي بإعادة إنتاج أعطابها في دورة انتخابية جديدة ؟

التواصل والفعالية



نعيمة حامي

تكمين

عملية التواصل الفعال في طريقة إيصال الأفكار إلى الآخرين دون إظهار أي حدة عاطفية، وفي الوقت عينه اللعب على أوتارهم الحساسة، وقد يسر معرفة أن

الأشخاص الذين يبرعون في عملية التواصل هم أوفر حظا لشغل أهم المراكز على أعلى المستويات في الحياة؛ فهم قادرين - حسب علماء النفس - على:

- القيادة؛
- إحراز الثقة والاحترام؛
- الاستمتاع برفقة الآخرين؛
- إيصال المعلومات بسهولة وبدقة متناهية؛
- تحقيق الأهداف والمآرب الشخصية؛
- بلوغ أهدافها مهما كانت بعيدة؛
- الاستمتاع برحلة الحياة من المبسط إلى الأكثر تعقيدا.

فمهارات الاتصال هي قدرات أساسية للتفاعل الفعال (لفظيا، كتابيا وغير لفظي) تشمل: الاستماع، التحدث، القراءة والتفكير. وتهدف هذه المهارات إلى نقل المعلومات بوضوح من أجل تعزيز العلاقات الشخصية والمهنية.

الأحزاب والاستحقاقات التشريعية المقبلة.. هل يستقيم الظل والفصن أعوج ؟

وانصرافها إلى الانشغال باليومي أو بأموها الذاتية الداخلية على علاتها، دون رؤية واضحة لما يعمل في المجتمع، ترك الدولة بكل أجهزتها وحيدة في مواجهة كل الأزمات والمشاكل التي يفجرها المجتمع وشبابه كما حدث مؤخرا مع «جيل زد»، حتى قدمت الدولة تضحيات في وأعادت الأمور إلى نصابها، وهي تلعب دور المتفرج وكان الأمر لا يعينها، وبعد استنساب الأمن، وبعد برهة من استقرار الوضع، خرجت تتحدث وتناقش في الموضوع بعد فوات الأوان وهي تدرك أن لا أحد يستمع إليها، وهذا فيه إخلال واضح بكل المسؤوليات الملقاة على عاتقها وهي التي تتحرك وتحيا بأموال الدولة ومن دافعي الضرائب، ومن هذا المنطلق، بدأ الرأي العام المغربي في تشكيل صورة قاتمة عن الأحزاب بعدما وجدها بعيدة عن طموحاته، ولا يحصل ذلك التناغم المنتظر بينهما، وهنا لا بد أن نتساءل كيف يمكن لهذه الأحزاب أن تشتغل وتضمن الاستمرارية دون قواعد ودون جماهير تسندنها؟ ومن المحتمل جدا إذا لم تشمر على سواعدها وتطلق إشارات واضحة على مستوى الخطاب والواقعية السياسية، ومحاولة اجترار أجوبة حقيقية للمشاكل والمعضلات الاجتماعية التي تلقى بظلالها على المجتمع على مختلف الصعد، وبالإبتعاد عن لغة الخشب ودغدغة المشاعر والإقترب أكثر من أي وقت مضى إلى المجتمع ونبضه، وتغيير كثير من الأساليب والاستراتيجيات التي تعتمد عليها في التسيير، وذلك ببذل جهد مضاعف للتصالح مع كل أطراف المجتمع، ومقاربة الواقع بكل تعقيداته مقارنة حقيقية وصرحة، فمن المؤكد أنها ستخسر المعركة التي هي مقبلة عليها.

اعتزال العمل السياسي بشكل نهائي. ثانيا الخطاب السياسي الحزبي الذي تلوكه وتستهلكه هذه الأحزاب اليوم، لم يعد يقنع ولا يغري أحدا، ولا طعم له، نفس الوجوه وخطابات بئسة وكلاسيكية متجاوزة بلغة رديئة، لا تقدم أجوبة حقيقية على الوضع الراهن، حيث المشاكل في كل مكان، والحلول غائبة، والحقيقة أن ما يجعل المشهد السياسي الحزبي في المغرب لا يعطي أي إشارات إيجابية نحو التطوير والتجديد، هو حديث وكلام بعض السياسيين الذين يملون في بعض وسائل الإعلام الوطنية مؤخرا، والذي تطغى وتهمين عليه الديماغوجية، وإطلاق العنان لخطاب سياسي أجوف غير مؤسس لا يطرح البدائل، بل يفتح المجال لقول أي شيء في كل شيء لكن دون فائدة، مما يجعل هذا الخطاب فاقدا للمصادقية والعمق السياسي الذي نطمح إليه، ويبقى أكبر تحدي ستواجهه هذه الأحزاب ليس في الاستحقاقات المقبلة وحسب، وإنما في المستقبل، وهو هذا الوعي السياسي المتزايد لدى المجتمع، الذي أصبح بفعل توفر المعلومة أكثر قربا للشان السياسي في البلاد وله القدرة اليوم على التمييز والتعبير بحرية، ومن الصعب أن تنظلي عليه الأكاذيب والوعود العقيمة، وهذا ما جسّدته الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة، حيث وجدت الأحزاب نفسها في وضع لا تحسد عليه، الشباب واهتماماته وانشغالاته في واد والأحزاب وبرامجها وسياساتها في واد آخر..

إن تخلي الأحزاب عن أدوارها الحقيقية



بنعليسى يوسف

من إجراءات وقرارات، لأن الصوت الذي من المفترض أن يكون في موقع الدفاع والمرافعة عنه، ويستحضر معاناته وحاجياته ومدى قدرته على توفيرها، هو نفسه الذي يصوت على هذه القرارات المحجفة والظالمة في بعض الأحيان، وهذه مفارقة عجيبة لن تجدها إلا عند الأحزاب السياسية وعند أغلب السياسيين المغاربة ؟

إن الذي يتنازع الوضععية الحزبية المغربية وكيف تدبر الأحزاب أمورها وشؤونها الداخلية، وكيف تنظر إلى الواقع المغربي، وكيف تحلله، واللغة التي يتم استخدامها، لا شك أنه سيخرج بخلاصة مؤداها أن الأحزاب ستتوجه إلى الانتخابات المقبلة وإلى الناخبين وهي تعاني من أعطاب كثيرة تراكمت على مدار السنين دون أن تنتبه يوما إلى إيجاد أدوية شافية لها، وهي أولا غاب الديمقراطية الداخلية، وسيطرة تيارات بعينها على هياكل الأحزاب مدعومة بقوة داخلية تتمتع بنفوذ قوي، وعدم احترام القوانين الداخلية للأحزاب، حيث يتم خرق الكثير منها لاستمرار فلان أو علان في تسيير دواليب الحزب، تحت مبررات ومسوغات معينة، أو تكيف القوانين لإعادة انتخاب أمعاء عامين لأكثر مما يسمح به قانون حزبهم، ولتذهب الديمقراطية إلى الجحيم، وكل هذا حقيقة أثر سلبا على الكثير من الأحزاب، التي تهذه السلوكات غادرها العديد من المناضلين الكبار، الذي يمت بعضهم وجهة شطر أحزاب أخرى، وفضل البعض الآخر

لا تفصلنا عن الاستحقاقات الانتخابية التشريعية المقبلة إلا أشهر معدودة، ولعل السؤال الكبير الذي يطرحه الكثير من الناس هو كيف ستستقبل الأحزاب المشكلة للحل السياسي هذه الاستحقاقات، سواء التي تدبر الشأن العام في الولاية الحكومية المشرفة على الانتهاء، أو الأخرى التي تتوقع في المعارضة، أو التي بين بين؟ وماذا أعدت لكي تكون في مستوى التطلعات والتحديات التي تنتظرها على جميع المستويات؟ هل قرأت اللحظة الفارقة التي يمر منها المغرب والتحول الكبير التي يعرفها المجتمع، والطموحات الكبيرة التي تراوده في ظل أزمة مستحكمة ساهمت فيها العديد من القرارات والإجراءات التي اتخذتها هذه الحكومة، والتي مست قطاعات حيوية وأثرت تأثيرا مباشرا سلبيا على الوضعية الاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع، ومن جهة أخرى؟ هل وضعت نصب أعينها التحولات العميقة والجوهرية التي يعيشها العالم، حيث الحروب والتوترات الدولية والإقليمية وصلت مداها، ولا أحد يعرف ماذا يخفيه المستقبل، وكل ذلك سيكون له دون شك انعكاس كبير على الاقتصاد المغربي، أم أن الأحزاب السياسية المغربية، كما هو مألوف، لا يدخل ذلك ضمن أجندتها وأولويتها، لأن همها الوحيد انتخابي محض، وأقصى طموحها هو حصولها على أصوات المواطنين، والرغبة في المشاركة في الحكومة المقبلة والحصول على حقائب وزارية، وكسب مجد سياسي وهمي تعود منفعة على الحزب وعلى المستورزين، أما المواطن، فهو يتدبر أموره بنفسه، ويتكيف مع الأزمات، ويذعن لكل ما تأخذه هذه الحكومات



هل تحولت النقابات إلى «دكاكين سياسية»

لخدمة أجندة الأحزاب ؟

السياسية من أجل الضغط على الدولة أو الحكومة قصد تحقيق مكاسب انتخابية. بالمقابل ظلت النقابات بدورها تبحث عن غطاء سياسي من أجل إيصال صوتها والبحث عن تموقع داخل الخريطة السياسية وفرض بعض أعضائها داخل الأحزاب السياسية.

تثير العلاقة بين النقابات والأحزاب النقاش لدى الرأي العام حول طبيعة هذه العلاقة، هل هي علاقة جدلية أم مرتبطة بظرفية انتخابية؟ لا سيما وأن الأحزاب الكبرى دائما ما كانت تعتمد على التنظيمات النقابية من أجل فرض سياستها وتوجهاتها ومطالبها

إعداد: خالد الغازي

وهذا ما يعطي الصورة بأن الأمر يتعلق بوجود انسجام بين مواقف نقابة الاتحاد الوطني للشغل والحزب. من جهته، يؤكد زهر الدين الطيبي، أستاذ العلوم السياسية والقانونية، أن هناك تأثيرا واضحا للأحزاب السياسية على النقابات، يصل أحيانا إلى درجة كبيرة من التحكم أو التحكم غير المباشر وحتى المباشر، ولكن المسألة ليست مطلقة، قد تختلف حسب السياق والتوازنات وحسب الفترة، هل هي انتخابية أم لا، لكون الأحزاب في الواقع تؤثر في النقابات من خلال عدة آليات، منها دعم مرشحين داخل الأجهزة القيادية للنقابة، إذ نجد أن النقابي يكون دائما عضوا في المكتب السياسي لهذا الحزب أو ذاك، ونجد قيادات نقابية لها انتماء حزبي واضح، وتقوم بتوجيه مواقف النقابة في قضايا سياسية أو اجتماعية كبرى، واستعمال النقابات كوسيلة ضغط أو تعبئة انتخابية، خصوصا عندما تكون هناك قوانين لها حساسية في المجتمع أو مسائل ترتبط بالنقاش العمومي، وفي بلادنا نعيش هذه الارتباطات التاريخية بين بعض النقابات وأحزاب معينة، على غرار الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل

وحاجة الأحزاب لموقف النقابة، الذي يجب أن يكون منسجما بشكل أو بآخر مع توجهات الحزب، معتبرا أن الاتحاد المغربي للشغل - عبر تاريخه - كان يحاول دائما أن يبقى مستقلا، ولكن كانت هناك تمثيلية لبعض الأحزاب السياسية داخل قيادة النقابة، مثل حزب التقدم والاشتراكية وحضوره داخل النقابة، كما أن علاقته مع حزب الأحرار كانت تشكل تحالفا مرتبطا بانتخابات 2021، في حين أن العلاقة بين حزب الاستقلال ونقابة مرتبطة برغبة الحزب في الفوز بالمرتبة الأولى في الانتخابات، عكس ما كان في السابق، أي إعادة توجيه النقابة، خاصة على مستوى القيادة، وهو ما اقتضى ترتيب الأوراق على مستوى النقابة.

وبالنسبة لحزب الاتحاد الاشتراكي، يقول بوخبرة، أنه لم تعد للنقابة الوطنية للتعليم (فدش) تلك القوة التي كانت لها في المراحل السابقة، حيث قام الكاتب الأول للحزب بتطويع النقابة وجعلها تصطف بشكل أوتوماتيكي وراء الحزب، لأنه يعلم تاريخها، بينما في حزب العدالة والتنمية، فإن عودة بن كيران جعلته يمسك بجميع مؤسسات الحزب ومنها نقابة الاتحاد الوطني للشغل،

والأستاذ الجامعي محمد العمراني بوخبرة، أن علاقة السياسي بالنقابي دائما كانت مطروحة وليست وليدة اليوم، وعلاقة النقابات والأحزاب وطيدة جدا إلى درجة أن الأحزاب السياسية الكبرى بطبيعة الحال حاولت خلق أذرع نقابية لكي يكون لها امتداد اجتماعي على الأقل، وفي الكثير من الأحيان كانت دائما تسعى إلى امتلاك الأغلبية في النقابات لكي يكون لها نوع من السلم الاجتماعي الذي يسمح لها بالاشتغال بشكل سلس ودون ضغوطات اجتماعية. وأضاف نفس المتحدث، أن هناك رغبة لدى الأحزاب للاستفادة من قوة التنظيم لدى النقابات في الانتخابات المقبلة، لذلك قد تقع بعض التوترات قبل الاستحقاقات بين الجناح النقابي وقيادة الحزب، وهذا ما لاحظناه في أكثر من مناسبة وليس مناسبة واحدة، وفي الفترة الراهنة، هناك علاقة نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب بحزب الاستقلال وعلاقة ذلك بالاستحقاقات المقبلة، وهذا أمر ليس بجديد، لأنه يتزامن مع الحديث عن نتائج انتخابات 2026، التي ربما قد تعيد تشكل المشهد الحزبي وإعادة ترتيب الأحزاب السياسية بناء على النتائج المحصل عليها،

بعد التطورات والتحولات التي عرفتتها نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، ونقابة الاتحاد المغربي للشغل، يتبين أن التنظيمات النقابية أصبحت خاضعة للتوجهات الحزبية ولرغبات السياسيين، وعندما كانت مؤثرة في السابق في اتخاذ القرارات السياسية وتحقيق مطالب الشغيلة والأجراء، تحولت إلى تنظيم خاضع للتحكم والوصاية من قبل القيادة السياسية للحزب، التي تستغل النقابة أو النضال النقابي لفائدتها من أجل تحقيق مكاسب ومصالح، وجعل النقابة في خدمتها لكي تكون إلى جانبها خلال الانتخابات التشريعية المقبلة شتنبر 2026، خاصة وأن الأحزاب الكبرى، سواء الاستقلال أو الأصالة والمعاصرة أو الأحرار، وغيرها، تراهن على بعض النقابات المقربة منها من أجل الوصول إلى الصدارة، وبذلك أصبحت النقابات أصبحت خاضعة للشأن الحزبي ومكلفة بتطبيق أجندة الأحزاب على المستوى الاجتماعي والعمل الجماهيري من أجل تقوية حضورها على الميدان، واستعمال ذلك ورقة انتخابية من أجل تحقيق مصالحها السياسية. في هذا السياق، يرى المحلل السياسي

متابعات



هناك تأثير واضح للأحزاب على النقابات، يصل أحيانا إلى درجة كبيرة من التحكم أو التحكم غير المباشر وحتى المباشر، ولكن المسألة ليست مطلقة، قد تختلف حسب السياق والتوازنات وحسب الفترة، هل هي انتخابية أم لا، لكون الأحزاب في الواقع تؤثر في النقابات من خلال عدة آليات، منها دعم مرشحين داخل الأجهزة القيادية للنقابة، إذ نجد أن النقابي يكون دائما عضوا في المكتب السياسي لهذا الحزب أو ذاك، ونجد قيادات نقابية لها انتماء حزبي واضح.

زهر الدين الطيبي

المقاعد والمناصب، بينما تبحث قيادات بعض النقابات عن دعم حزبي خلال مرحلة الحوار الاجتماعي، من أجل تحقيق بعض المكاسب للترويج لها وسط الشغيلة والطبقة العمالية.

كالإتحاد العام للشغالين بالمغرب والاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، نشأت في سياق حزبي واضح وتصنف ضمن الامتدادات التنظيمية لأحزابها، إلا أن هذا المعطى لا يكفي للقول بوجود تحكم كامل ومباشر في كل تفاصيل القرار النقابي، موضحا أن هناك نوعا من التبعية في توصيف واقع هذه العلاقة التي تربط الحزب بذراعه النقابي، ولكنها تبعية لا تلغي بالضرورة وجود هامش ولو بسيط من الاستقلال والحرية في اتخاذ القرارات والمبادرات، لا سيما في القضايا المرتبطة مباشرة بالمصالح المهنية والاجتماعية للطبقة الشغيلة، معتبرا أنه بالنسبة لحالة الإتحاد الوطني للشغل بالمغرب، فإن طبيعة حزب العدالة والتنمية، التي تنقسم بقدر لا بأس به من المؤسسة والممارسة الديمقراطية الداخلية، تنعكس إيجابا على طبيعة العلاقة مع ذراعه النقابي، حيث يلاحظ من خلال المواقف الصادرة عن ذراعه النقابي أن هناك هامشا واسعا من الحرية في التعاطي مع القضايا التي تهم الشغيلة، بمعنى أنه كلما تعززت الديمقراطية الداخلية في الممارسة الحزبية داخل الحزب السياسي، واتسعت دوائر النقاش والمشاركة في صناعة القرار، كلما انعكس ذلك إيجابا على مبدأ استقلالية المركزية النقابية التابعة له وحرية اختياراتها.

إن الوصاية الحزبية على النقابات تؤكد هذا احتفالات فاتح ماي، التي تستغلها الأحزاب لتبرير رسائلها، ومحاولة التأثير على الطبقة العمالية وشغيلة القطاعات الأساسية، مثل التعليم والصحة، حيث تسعى الأحزاب إلى تعويم المنظمات النقابية تحت لوائها من خلال إشراك بعض النقابيين ضمن العمل السياسي أو فرض بعض الأسماء داخل قطاعات نقابية، من أجل ضمان الولاء والتبعية واستغلال النضال النقابي لخدمة التوجه السياسي، ومن ناحية أخرى، تظهر بعض التحالفات بين بعض الأحزاب والنقابات المستقلة، وذلك من أجل توجيه أتباعها نحو صناديق الاقتراع لخدمة حزب سياسي معين خلال الانتخابات التشريعية أو المهنية، بهدف الوصول إلى



لا يمكن فهم الجدل المرتبط بعلاقة الأحزاب السياسية مع النقابات دون استحضار الطبيعة البنيوية لهذا الارتباط، الذي يتجاوز مجرد التأثير والتأثر الظرفي إلى مستوى من التداخل التاريخي والوظيفي؛ فعدد من المراكزيات النقابية نشأت من رحم أحزاب سياسية كما هو الشأن بالنسبة لنقابة الإتحاد العام للشغالين، الذي تأسس داخل حزب الاستقلال، وهو ما يجعلها تؤدي دورا مزدوجا: تأطير الشغيلة والدفاع والترافع عن حقوقها ومصالحها من جهة، والمساهمة في التوازنات السياسية من جهة أخرى.

محمد بناسسي

حدث مؤشرا على تأثير قوي للحزب، لأن نفس النخبة السياسية تلعب دورا مزدوجا في الحقلين معا، ومن زاوية ثانية، هناك دينامية داخلية وصراعات وتحالفات داخل النقابة نفسها، وهناك تشابك عضوي بين الحزب والنقابة، حيث تؤثر التحولات الحزبية على القيادة النقابية، وبالتالي، يمكن القول بوجود تراجع في قوة النقابات يساهم فيه التداخل مع الأحزاب إلى جانب عوامل اقتصادية واجتماعية، و يبقى التحدي اليوم هو استعادة النقابات للاستقلالية والمصادقية، لأن النقابة القوية لا تكون ضد السياسة، لكنها لا يجب أن تكون تابعة لها. بدوره، يقول المحلل السياسي محمد بناسسي، أنه لا يمكن فهم الجدل المرتبط بعلاقة الأحزاب السياسية مع النقابات دون استحضار الطبيعة البنيوية لهذا الارتباط، الذي يتجاوز مجرد التأثير والتأثر الظرفي إلى مستوى من التداخل التاريخي والوظيفي، حيث أن عددا من المراكزيات النقابية في المغرب نشأت من رحم أحزاب سياسية كما هو الشأن بالنسبة لنقابة الإتحاد العام للشغالين بالمغرب، الذي تأسس داخل حزب الاستقلال وعلى أيدي زعمائه سنة 1960، وهو ما يجعلها، في لحظات معينة، تؤدي دورا مزدوجا: تأطير الشغيلة والدفاع والترافع عن حقوقها ومصالحها من جهة، والمساهمة في التوازنات السياسية من جهة أخرى.

ويضيف المتحدث ذاته، أنه يصعب من الناحية التحليلية، الحديث عن تحكم مطلق للأحزاب السياسية في قرارات واختيارات أذرعها النقابية، لأن هذا الطرح يغفل الطبيعة المركبة والمعقدة للعلاقة التي تجمع الطرفين، والتي تتراوح بين التأثير والتأثر والتفاعل أكثر، مما تقوم على الهيمنة الأحادية، أي هيمنة القرار السياسي الحزبي على القرار النقابي، رغم أن بعض المراكزيات النقابية،

والإتحاد العام للشغالين بالمغرب، وحتى النقابة الوطنية للتعليم العالي، وغيرها من النقابات، وهذه العلاقة لا تعني تحكما كاملا، وإنما تشير إلى وجود تقاطعات بين المصالح والتوجهات. وحسب ذات المتحدث، فإن هناك تراجعا نسبيا للفاعل النقابي في مواجهة ما يسمى بالتغول السياسي، وطبعاً هذا جاء نتيجة تفاعل عدة عوامل بنيوية وسياسية، منها مظاهر تراجع في السنوات الأخيرة، وهناك أيضا ضعف القدرة التعبوية للنقابات مقارنة بفترات سابقة، أي تراجع نسبة الانخراط خاصة لدى الشباب، وفي القطاع غير المهيكل هناك محدودية تأثير الإضرابات في فرض تنازلات كبرى من طرف صناع القرار، وانتقال جزء من الصراع الاجتماعي إلى الفضاء السياسي والمؤسساتي بدل النقابات. إذن، هذا التداخل الحزبي هو الذي جعل العلاقة الوثيقة بين الأحزاب وبعض النقابات - مثل الإتحاد العام للشغالين بالمغرب مثلاً مع حزب الاستقلال - تجعل القرار النقابي أحيانا خاضعا لحسابات سياسية، وتكون هناك أولويات اجتماعية تتراجع أمام التوازنات الحزبية، وهذا يضعف صورة النقابة كمدافع مستقل عن الشغيلة، وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية: التغول السياسي، تحولات سوق الشغل، هشاشة العمل، واتساع القطاع غير المهيكل، كما أن هناك العولمة والاقتصاد وتضييق هامش التفاوض الاجتماعي لصالح منطق السوق، وأيضا تعدد النقابات وتششت الجهود النقابية وغياب جبهة موحدة، بالإضافة إلى ضعف التجديد الداخلي.

وأوضح نفس المتحدث، أن هذا الارتباط يجعل التداخل بين السياسي والنقابي قويا، لذلك فإن أي تغيير في القيادة النقابية غالبا ما يتغير بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال التوازنات داخل الحزب، فمثلا حميد شباط، كان شخصية قوية تجمع بين الزعامة الحزبية والنقابية، لكن مساره عرف توترات داخل حزب الاستقلال، لذلك جاء صعود النعم ميارة لإعادة ترتيب البيت الداخلي للحزب، بعد مرحلة من الخلافات، ويمكن اعتبار ما



علاقة السياسي بالنقابي دائما كانت مطروحة وليست وليدة اليوم، وعلاقة النقابات والأحزاب وطيدة جدا.. إلى درجة أن الأحزاب السياسية الكبرى بطبيعة الحال حاولت خلق أدرع نقابية لكي يكون لها امتداد اجتماعي على الأقل، وفي الكثير من الأحيان كانت دائما تسعى إلى امتلاك الأغلبية في النقابات لكي يكون لها نوع من السلم الاجتماعي الذي يسمح لها بالاستغلال بشكل سلس ودون ضغوطات اجتماعية.

محمد العمراني بوخيرة

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

لنشر جميع إعلاناتكم

التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض

على الجريدة أو الموقع

يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد

Dounia Presse

06 22 84 92 81 : pub@alousboue.ma

لتحميل قائمة أسعار الإعلانات

alousboue.ma/pub



اقتصاد

البنك الشعبي يقود خريطة طريق رقمية في إفريقيا

تشديد المراقبة الطرقية للحد من حوادث السير

في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز السلامة الطرقية والحد من حوادث السير، شهدت مختلف المناطق الحضرية، مؤخرا، تصعيدا في عمليات المراقبة المرورية التي باشرت بها مصالح الأمن المكلفة بالسير والجولان. وحسب معطيات رسمية، فقد أسفرت عمليات المراقبة عن رصد ما مجموعه 54 ألفا و440 مخالفة مرور في الفترة الأخيرة، حيث تم اعتماد مسطرة الغرامات التصالحية التي شملت 46 ألفا و123 حالة. وفي ذات السياق، بلغت القيمة الإجمالية للغرامات المستخلصة من هذه المخالفات ما يفوق 10.23 ملايين درهم، كما ما يعكس حجم المخالفات المسجلة خلال هذه الحملة، كما شملت التدخلات الأمنية إجراءات زجرية إضافية، تمثلت في إيداع 5.774 مركبة بالمحجز البلدي، وسحب 8.317 وثيقة رسمية، فضلا عن حجز 727 مركبة بسبب مخالفات الإجراءات وفق مقتضيات القانونية الجاري بها العمل.



الأداءات الرقمية. وبالتوازي مع هذا التطور، تواصل مجموعة البنك الشعبي تعزيز أمنها السيبراني لمواجهة تزايد التهديدات الرقمية، مع تطوير آليات متقدمة لرصد المخاطر وحماية المعطيات، كما تعمل على توسيع منظومتها الرقمية عبر شراكات جديدة، بهدف تبسيط الخدمات الإدارية والمالية وتوسيع اللوج إلى الحلول البنكية الحديثة، سواء للأفراد أو المقاولات. ومن خلال هذه المبادرات، تؤكد مجموعة البنك الشعبي المركزي طموحها لترسيخ موقعها كفاعل مالي إفريقي مرجعي في مجال الابتكار الرقمي، وكمحرك أساسي في مسار التحول التكنولوجي داخل القطاع البنكي بالقارة.

الاصطناعي، إلى جانب دعم حضورها الإفريقي، بهدف تحديث نماذجها التشغيلية وتقديم خدمات مالية أكثر مرونة وسهولة لفائدة زبائنها عبر القارة، حيث تعتمد المجموعة ضمن استراتيجيتها، على تطوير الأداءات الرقمية وتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي، عبر منصات وخدمات موجهة لتحسين تجربة الزبون، وتسهيل المعاملات المالية، وتطوير أنظمة تقييم المخاطر والكشف عن العمليات الاحتيالية، كما تستند هذه الدينامية إلى شراكات استراتيجية مع عدد من الفاعلين العالميين، من بينهم «هاوي» لتعزيز البنيات التحتية السحابية، و«ميكروسوفت» لتطوير حلول الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى «ماستركارد» في مجال حلول

للتحول الرقمي في أفق سنة 2030، من خلال سلسلة من الإعلانات والشراكات. وركزت المجموعة على أربعة محاور رئيسية، تشمل تطوير الخدمات البنكية الذكية، وتوسيع الحلول الرقمية، وتوظيف الذكاء

قدمت مجموعة البنك الشعبي المركزي ملامح استراتيجيتها الرقمية الجديدة الموجهة للقارة الإفريقية، حيث كشفت عن رؤية متكاملة



تدهور معيشي يطال أكثر من ثلث المغاربة

أظهرت معطيات البحث حول الظرفية الاقتصادية لدى الأسر المغربية، الذي تنجزه المندوبية السامية للتخطيط برسم الفصل الأول من السنة الحالية، مفارقة اقتصادية لافتة، حيث سجل مؤشر ثقل الأسر تحسنا ملموسا ليصل إلى 64.4 نقطة، إلا أن هذا التحسن النفسي لا يزال يصطدم بواقع مالي مريع يبرز تحت وطأة الديون وضعف الادخار. وكشفت المعطيات الرسمية أن 75.1 % من الأسر المغربية تؤكد تدهور مستوى المعيشة خلال السنة الماضية، بينما تنظر 45.1 % منها بعين التشاؤم للمستقبل متوقعة استمرار هذا التدهور خلال الشهور المقبلة، ورغم أن مؤشرات الثقة



أظهرت معطيات البحث حول الظرفية الاقتصادية لدى الأسر المغربية، الذي تنجزه المندوبية السامية للتخطيط برسم الفصل الأول من السنة الحالية، مفارقة اقتصادية لافتة، حيث سجل مؤشر ثقل الأسر تحسنا ملموسا ليصل إلى 64.4 نقطة، إلا أن هذا التحسن النفسي لا يزال يصطدم بواقع مالي مريع يبرز تحت وطأة الديون وضعف الادخار. وكشفت المعطيات الرسمية أن 75.1 % من الأسر المغربية تؤكد تدهور مستوى المعيشة خلال السنة الماضية، بينما تنظر 45.1 % منها بعين التشاؤم للمستقبل متوقعة استمرار هذا التدهور خلال الشهور المقبلة، ورغم أن مؤشرات الثقة

مجموعة «ريسم» تسجل انتعاشا سياحيا

حققت مجموعة «ريسم» أداء إيجابيا خلال الفصل الأول من العام الحالي، مستفيدة من تحسن واضح في نسب الإشغال داخل وحداتها الفندقية، ما انعكس بشكل مباشر على تطور رقم معاملاتها الذي ارتفع بنحو 66 مليون درهم، إذ يعود هذا النمو أساسا إلى الارتفاع الملحوظ في عدد ليالي المبيت. وقامت المجموعة بتنفيذ عملية رفع لأسماها بهدف إعادة تمويل صفقة الاستحواذ على شركة CMG، التي كانت قد اكتملت خلال الفصل الرابع من العام الماضي، في خطوة ترمي إلى تعزيز التوازنات المالية ودعم استراتيجية التوسع. من جهة أخرى، واصلت أنشطة «ريسم» تسجيل دينامية إيجابية عبر مختلف مدن المملكة وعلى مستوى مختلف فئات الزبائن، مستفيدة من انتعاش الطلب السياحي ومن الاستثمارات الموجهة لتجديد وتحديث الأصول الفندقية، وهو ما ساهم بشكل مباشر في تحسين مؤشرات الإشغال ورفع عدد ليالي المبيت، حيث تدرج هذه الاستثمارات ضمن رؤية استراتيجية تعتمد على ثلاثة محاور رئيسية، تشمل: الصيانة المنتظمة للأصول، برامج التحديث وإعادة التأهيل، إضافة إلى التوسع عبر الاستحواذات وإطلاق مشاريع جديدة في القطاع الفندقي.

فلاش

كشفت مديرية الخزينة والمالية الخارجية، عن نجاح عملية إصدار سندات للخزينة بقيمة إجمالية بلغت 1.5 مليار درهم، مقابل طلبات اكتتاب قوية وصلت إلى حوالي 7.98 ملايين درهم. وفي إطار تدبير اعتيادي لاحتياجات التمويل قصيرة ومتوسطة الأجل، تم تحديد أسعار الفائدة المتوسطة المرجحة عند 2.275 % بالنسبة للسندات ذات أجل 52 أسبوعا، و2.394 % بالنسبة للسندات لأجل سنتين، ما يعكس ظروف التمويل السائدة في السوق خلال الفترة الحالية، حيث أكدت المديرية أن تسوية هذه العملية ستتم وفق الجدولة المعتمدة في عمليات السوق النقدية، ضمن آليات تدبير الدين العمومي. من جهة أخرى، يعكس حجم الطلب المسجل خلال هذه العملية، استمرار اهتمام المستثمرين بأدوات الدين السيادي، في سياق يتسم بتقلبات طفيفة في مستويات السيولة وتوجهات حذرة في أسواق التمويل.

للاذنين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية (رقم 1 في المغرب) تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض 290 درهم

الاسم العائلي:

الاسم الشخصي:

المدينة:

البريد الإلكتروني:

تاريخ بداية الاشتراك:

وسيلة الدفع:

☐ تحويل بنكي

☐ شيك

للتسديد عبر الشيك البنكي

إبعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
RIB: 050.810.006.011.203.765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراكم سيكون مقبولا مباشرة بعد توطنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma



ثقافة و منوعات



باحثون يعالجون واقع اللغة العربية في مؤتمرها الوطني

انسجاما مع المقاربة المغربية المنفتحة على قضايا إفريقيا، ينظم الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية، المؤتمر الوطني الثامن للغة العربية، في موضوع: «اللغة العربية في إفريقيا: الواقع والرهانات»، وذلك يومي 29 و30 أبريل 2026 بقاعة باحيني بالرباط.

وستعرف أشغال المؤتمر، المنعقد تحت شعار: «نحو استراتيجية وطنية للنهوض باللغة العربية»، مشاركة نخبة من الأساتذة والباحثين من أجل معالجة واقع العربية في إفريقيا واستشراف آفاقها، حيث وقع الاختيار على جمهورية تشاد كضيف شرف هذه الدورة، عرفانا بجهودها في النهوض باللغة العربية والتمكين لها، وتقديرا لاهتمام الرسمي والشعبي بلغة الضاد، وللمبادرات التي ذاع صيتها داخل إفريقيا وخارجها، وللرباط الأخوي بين الشعبين المغربي والتشادي.

وحفاظا على سنة التكريم التي شرعها المؤتمر الوطني للغة العربية عرفانا ووفاء لنخبة من الأساتذة الذين خدموا اللغة العربية في مجالات متنوعة، إضافة إلى تكريم جمهورية تشاد في صنف مبادرات رائدة، سيتم تكريم الكاتب والأكاديمي والأديب الدكتور الخليل النحوي، رئيس مجلس اللسان العربي بموريتانيا، والرئيس السابق لاتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، في صنف شخصية السنة، والإعلامي أحمد فال الدين، وبرنامج «حكايات إفريقية» في فئة إعلامي السنة، والإعلامية والكاتبة ماجدولين بن الشريف، من إذاعة «ميدي1» في صنف إعلامية السنة.

مراكش تحتفي بروح الأطلس في «أسبوع القفطان»



الخاصة، قراءات متعددة لروح الأطلس، تمزج بين الإرث النسيجي والتمكن الحري وحرية التعبير الإبداعي، في حوار متناغم بين التوارث والابتكار يعكس غنى القفطان المغربي وقدرته على التجدد ومواكبة التحولات الجمالية المعاصرة. وإلى جانب العرض الكبير «قفطان 2026»، يقترح المهرجان برمجة غنية ومتنوعة تشمل معارض ولقاءات وورشات ماستر كلاس، وجلسات نقاشية، موزعة على فضاءات مختلفة بمدينة مراكش، في إطار يعزز قيم التفاعل ونقل المعرفة، ويساهم في إشعاع القفطان المغربي على المستويين الوطني والدولي.

بعد أن سلطت دورة «اليوبيل الفضي» الضوء على الصحراء المغربية، تستعد مراكش لاستقبال فعاليات الدورة السادسة والعشرين من «أسبوع القفطان»، الذي يعد أحد أبرز المواعيد السنوية في عالم الموضة المغربية، وذلك في الفترة الممتدة من 7 إلى 10 ماي 2026. تنعقد نسخة هذه السنة تحت شعار: «نفس الأطلس»، احتفاء بمنطقة الأطلس كمهد للتقاليد وفضاء غني بانتقال المعارف وأصالة الحرف، ولتسليط الضوء على قدرة المصممين المغاربة على مزج التراث بالطابع المعاصر. وتتضمن فعاليات التظاهرة عروض أزياء حصرية لأبرز مصممي القفطان، مع تخصيص مساحة لعرض الصناعات التقليدية المرتبطة بالنزي المغربي الأصيل، بما في ذلك الزخرفة، والنسيج، والحلي اليدوية.

وسيقدم المصممون المشاركون، بناء على فريدة الرؤى الإبداعية ودقة استيعاب تيمة الدورة وترجمتها إلى تعبيرات فنية متجذرة في الحرفية العريقة، وذلك من خلال مجموعاتهم

الوطنية، كما نجح في الحفاظ على حضوره داخل وجدان الجمهور عبر أغاني خالدة تناقلتها الأجيال.

وسيشترك في إحياء هذا الحفل إلى جانب الدكالي، عدد من الأسماء الفنية البارزة، من بينها الفنانة نبيلة معن، والكوميدي باسو، في توليفة فنية تجمع بين الغناء والطرب والكوميديا، وتعكس غنى وتنوع الساحة الفنية المغربية، كما سيشرف على تقديم فقرات هذا الموعد الإعلاميان نسرين أوزداع وصامد غيلان.



الفنية، بما يساهم في صون الذاكرة الموسيقية الوطنية وتعزيز حضورها في المشهد الثقافي المعاصر، خاصة في ظل الإقبال المتزايد على استحضار رموز الطرب الأصيل، حيث يرتقب أن يتحول هذا الموعد إلى لحظة احتفاء خاصة بمسار الدكالي، الذي يعد من أبرز رموز الموسيقى الكلاسيكية، وصاحب تجربة فنية غنية امتدت لعقود من العطاء والإبداع، بصم خلالها على رصيد زاخر من الأعمال التي جمعت بين الأصالة والتجديد، وأسهمت في ترسيخ الهوية الموسيقية

حفل استثنائي بالرباط تكريما لعبد الوهاب الدكالي

لاستعادة عبق الطرب المغربي الأصيل، تستعد الرباط للاحتفاء بالموسيقار عبد الوهاب الدكالي، من خلال حفل غنائي يعيد وهج الزمن الجميل إلى خشبة المسرح الوطني محمد الخامس، وذلك يوم 28 أبريل الجاري.

يندرج هذا الحدث الفني ضمن توجه يروم إعادة الاعتبار لرواد الأغنية المغربية والاحتفاء بمساراتهم

اليابان ضيف شرف مهرجان الفيلم الجامعي بورزازات

عمق الروابط الثقافية بين البلدين. وتشهد هذه النسخة مشاركة أربع جامعات دولية من بينها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، إلى جانب مشاركة طلبة وفنانين وباحثين من أقطار دولية عدة، تعزيزا للأبعاد الفنية والأكاديمية والتكنولوجية والتنموية التي يراهن عليها المهرجان.

إلى جانب ذلك، ستحتفي التظاهرة بأسماء بارزة في السينما الوطنية والعربية والدولية إلى جانب كفاءات سينمائية تقنية محلية أسهمت لعقود في تكريس ورزازات فضاء لاستقطاب الإنتاجات السينمائية العالمية، كما يعرف المهرجان حضور فنانين مغاربة يمثلون مختلف مكونات الهوية الوطنية.



تنظم مؤسسة «فيلم إبداع» و«ورزازات إيفينتينس»، فعاليات الدورة الأولى من المهرجان الدولي الجامعي للفيلم، في الفترة الممتدة من 28 إلى 30 أبريل الجاري.

وتندرج هذه التظاهرة في إطار انفتاح الجامعة على محيطها الثقافي والإبداعي، وتجسيدا لرؤية تقوم على خلق

فضاء للتلاقح بين البحث الأكاديمي والممارسة الفنية، بما يعزز دور الجامعة كفاعل أساسي في التنمية الثقافية. وبمناسبة مرور سبعين سنة من العلاقات الدبلوماسية بين المغرب واليابان، تحتفي النسخة الأولى من المهرجان بالسينما اليابانية، وتخصها بالتكريم من خلال تقديم بانوراما تعرض أفلاما يابانية بحضور سفير اليابان بالمغرب، في خطوة تعكس

إطلاق مسابقة القصصين الشباب

التظاهرة الأدبية في إطار توجهات المؤسسة في المجال الثقافي، الرامية إلى دعم الفكر والمعرفة عبر الكتاب وتنشيط الحياة الثقافية على الصعيد الجهوي.

وبالموازاة مع ذلك، ستنظم المراكز المشاركة مجموعة من الأنشطة الثقافية والأدبية، من بينها ورشات تكوينية في الكتابة الإبداعية، ولقاءات مع كتاب، وأنشطة إبداعية موجهة للأطفال واليافعين، وستختتم الفعاليات بحفل لتتويج الفائزين سيتم تنظيمه بأحد المراكز الثقافية «إكليل».

تنظم شبكة المراكز الثقافية «إكليل» بكل من الرباط وطنجة وتطوان وفاس، الدورة التاسعة من مسابقة القصصين الشباب، الممتدة إلى غاية 15 ماي 2026، والتي تحتفي بالكاتب والشاعر محمد الأشعري.

وتهدف هذه المسابقة إلى تشجيع الإبداع الأدبي والكتابة القصصية لدى الشباب المغربي، ودعم المواهب الصاعدة في هذا المجال، فضلا عن توفير فضاءات للتبادل الثقافي على مستوى المراكز المشاركة في المسابقة. وفي ذات السياق، تندرج هذه

دنيا بريس

«الأسبوع» تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة



«الأسبوع» ماركة مسجلة لدى المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية (OMPIC) تحت الرقم: 292989

البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma

الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma

رقم اللجنة التأسيسية: 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965

السحب: مطابع ماروك سوار

التوزيع: سابريس

القسم التجاري: 06 22 84 92 81

pub@alousboue.ma

المتعاونون:

مراد علوي

قدور بن موسى

عبد حقي

بوطيب الفيلالي

الإخراج الفني:

محمد الغولي

المشرف على الموقع:

محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير

مولاي عبد الله - الرباط

الهاتف:

05 37 70 80 47

التصنيف:

خديجة حليبي

الأرشيف:

حسن سرين

مراجعة النصوص:

جميلة حليبي

المراسلون:

زهير البوحاطي

عبد الله جداد

نور الدين هراوي

زجال بلقاسم

عزيز الفاطمي

شكيب جلال

رورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:

عبد الرفيق حمضي

بوشعيب الإدريسي

عبد الواحد بن مسعود

نور الدين الرباعي

محسن الأكرمي

مصطفى كرين

الحسن العبد

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس:

مصطفى العلوي



مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي، وتلبية لطلب هؤلاء القراء الأوفياء المتعطشين لصفحة «الحقيقة الضائعة» التي غابت عنهم لمدة شهر، تعود هذه الصفحة بقلم الراحل مصطفى العلوي لتقديم جزء مما تركه

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

هبة قبائل الأطلس لنصرة قبائل الشاوية وبنو مسكين

على أزيلال، حلقة الوصل بين الأطلس الكبير والأطلس المتوسط، واستقروا بها في سنة 1917، فإن المعارك التي خاضتها ضدهم قبيلة انتتفة، لم يدع عنها الفرنسيون أي تفاصيل، كما لم تدع تفاصيل عن الحروب التي خاضتها قبيلة آيت امحمد، ولا عن الضربات التي وجهها الزعيم سيدي ماح الحنصالي، الذي كان قائدا وفيما للسلطان مولاي حفيظ، وانقلب ضد الفرنسيين سنة 1915، واستمر في محاربتهم وخاض معارك كبرى سنة 1918 بعدما جاءت قبائل آيت عطا من الصحراء الشرقية لنصرته، فاستولوا على دمنات وعلى ولطانا.

وقد تعرض المدني الكلاوي، وهو المسنود بالقوات الفرنسية، للضربات الموجعة من طرف القبائل، وخصوصا آيت امحمد، التي كبدته في معركة 30 يوليوز 1917 خسائر فادحة قتل فيها رئيس جيشه، ولده عبد المالك الكلاوي. وقطعت قبائل إيدوتان الطريق على الجيوش الفرنسية المتجهة نحو أكادير والصويرة، وانضمت قبائل أوريككة، وسكانة، ورغايا، لتمديد الحرب ضد الفرنسيين إلى سنة 1922. وكانت القيادة الفرنسية قد عززت قواتها في المنطقة باستحضار الجنرال دوغان، الذي أراد التخلص من هذه المنطقة، لكن سيدي ماح كان له بالمرصاد هو والكولونيل توكيس.

واتخذت قبائل آيت امحمد من زاوية احنصال معقل رفضها للاحتلال الفرنسي، حيث دارت معارك طاحنة سنة 1923، وتلوات التي أصبحت اليوم خرابا إلا من آثار قصبة الكلاوي، تحولت سنة 1925 إلى مركز نشيط للاستعلامات الفرنسية، ومقر لقيادة عسكرية كبرى ضد القبائل التي كانت تفرض نفوذها وهيبتها على الفرنسيين جنوب مراكش، وعلى الطريق بينها وبين ورزازات.

تلك الطرق التي تحولت كما سيأتي إلى مقابر للفرنسيين.

كذلك لم يجد الفرنسيون سبيلا لإغراء القبائل السوسية جنوب غرب مراكش، فاضطر الجنرال هوري إلى التدخل بقوات كبرى سنة 1927، محاولا الوصول إلى إيمنتانوت جاهلا أو متجاهلا عظمة سكساوة، ودمسيرة، وامتوكة، وجاهلا أو متجاهلا تاريخ هذه المنطقة التي كان العلم والفقه فلسفة رفضها للاحتلال الفرنسي.

وهكذا كانت أمزميز نقطة اشتباكات كبرى في سنة 1928، وهي الفترة التي أعلنت فيها قبائل إيجناتن، أغيار، إيداو مساتوغ، وإيداو قيس، استقلالها المطلق عن الحكم الفرنسي، ساعداها على ذلك صعوبة المناطق التي كانوا يتواجدون بها. هذه ناحية مراكش جنوبا وغربا حتى إلى أكادير، وقد حسب الفرنسيون أن معارك الهبة وطرده منها ستكون نهاية الرفض وبداية الاستسلام، وقد أدرك بها الرفض ما بعد سنة 1928.

لقد تحولت منطقة مراكش حتى الصويرة في الساحل، وواد تلوات في طريق آيت أورير... إلى منطقة حرب شاسعة للفرنسيين مع قبائل حاحة، والشباظمة، وكانت إحدى المعارك الكبرى - على سبيل المثال - في برج العايدي، خسرت فيها قوات الكولونيل كيدون دوديف، عشرين قتيلًا يوم 7 يناير 1913، وخمسة وستين جريحًا، ومعركة في اليوم الموالي، 8 يناير 1913، في مصقالة، قتل فيها سبعة جنود فرنسيين وجرح ثلاثون، وجاء الكولونيل برولارد يوم 20 يناير 1913، على رأس خمسة آلاف عسكري، حيث بدأ بهدم مركز أنفلوس عن آخره بالدافع، ثم معركة زاوية الحسن يوم 24 يناير 1913، التي قتل فيها 8 فرنسيين وجرح خمسة وأربعون. وأراد الفرنسيون دخول قصبة أنفلوس بعد أن هدموها، فاشتبكوا مع من بقي من سكانها، وكانت المعركة

الفرنسيون ضد الهبة ابن ماء العيين، غصة لم يتلعبها التاريخ العسكري الفرنسي، خصوصا وأن الهبة الفرنسية لم تكن من الهبة ابن ماء العيين، وإنما من ماء العيين الأب، فإذا بالضباط والجنود الفرنسيين يخسرون المعارك ضد ماء العيين القادم من الصحراء ضد ابنه الهبة الذي قال عنه ليوطي: «إنه الفيضان قادم من الصحراء»، ولجأوا طبعًا إلى اتهام ماء العيين الهبة بأنه أراد أن يعلن نفسه سلطانًا حتى يثيروا عليه ضغينة السلطان الشرعي، ولكن هذا الزعيم الصحراوي القادم من السمارة، لم يضرب إلا الفرنسيين.

فقد ضربهم بعنف في معركة أربعاء الصخور، ما بين 16 و20 غشت 1912؛ وضربهم بعنف في معركة أوهام يوم 22 غشت 1912؛ وضربهم بعنف في معركة واد الفران يوم 23 غشت 1912؛ وضربهم بعنف في معركة سيدي

دخلت في حرب مع ابن ماء العيين، الهبة، الذي جرح جميعا إلى مشرع بن عبو، حيث جرت المعارك التي سبق وتطرفت لتفاصيلها في حلقات سابقة، ولكن قبائل بني مسكين لم تسمح للضباط الفرنسيين بالتوجه لمحاربة الهبة في مشرع بن عبو، حيث اعترضت قبائل الثوار فرقا متعددة كان أهمها فرقة القبطان ديسنو، الذي اشتبك في وادي أم الربيع مع الثوار يوم 16 أكتوبر 1912، في معركة مات فيها القبطان نفسه مع خمسة من مساعديه، وعشرات من المرتزقة الذين لا تذكر الوثائق الفرنسية عدد قتلاهم. وهب الجنرال ديسبييري لإنقاذ ما بقي من جنود القبطان المقتول على رأس جيوش معززة بالمدافع الثقيلة، وبالأموال لشراء الضمائر، ولمفاوضة قبائل بني كير، وبني موسى، التي كانت خاضعة للنفوذ الروحي لشرفاء بجعد، الذين كانوا يسلمون الفرنسيين،



الجنرال ليوطي والكولونيل مانجان في معركة مشرع بن عبو

يوم 25 يناير 1913 رهبة على أطلال أنفلوس التي أرادت قوات الكومندان هوليك الحصول على شرف الدخول إليها، فلم يحصل هذا الشرف، إذ قتل الكومندان نفسه، وقتل الليوتنان بيسيد، وقتل الليوتنان ديفو، وقتل سبعة جنود.

وهكذا كانت فرنسا ترسل خيرة ضباطها، وكانت أرض المغرب تدفنهم وتقول هل من مزيد...؟

لقد تمنعت ناحية مراكش عن الخضوع للحكم الفرنسي، رغم أن أحد أقطابها المدني الكلاوي، وكان وزيرا في حكومة السلطان مولاي حفيظ، وجاهد معه، وفاء لعهد السلطان الحسن الأول، الذي زار تلوات، مقر العائلة الكلاوية، وأهداهم مدفعا حديثا ليتعلموا ضرب الفرنسيين، لكن المدني الكلاوي في سنة 1915 انحاز لجانب الفرنسيين وأخذ يخوض المعارك باسمهم وبجانبهم وبدعمهم ومالهم وسلاحهم، وأصبح الساعد الأيمن للكولونيل مانجان، الذي سبق له أن خاض المعارك ضد الهبة ابن ماء العيين، ورغم أن الفرنسيين أحكموا قبضتهم

بوعثمان يوم 6 شتنبر 1912؛ وضربهم بعنف في معركة سيدي إدريس يوم 27 نونبر 1912.

وكانت هذه المعارك كلها بعد أن احتل الهبة مدينة مراكش يوم 18 غشت 1912، حيث هرب جميع الفرنسيين في اتجاه طريق أسفي، قاصدين البحر، للفرار نهائيا من المغرب، ولم يستطع الكولونيل مانجان الاقتراب من مراكش، وبقي في مشرع بن عبو، حيث جاء الجنرال ليوطي شخصيا للاجتماع به في المشرع، ولترتيب خطة الهجوم.

وبذلك بدأت محاولات الجيش الفرنسي لا لاحتلال مراكش، وإنما لإنقاذ الفرنسيين الذين بقوا بها، وهم قنصل فرنسا ورئيس الحماية العسكرية والطبيب كيشار. واستمرت المعارك إلى يوم 7 شتنبر 1912، حيث دخل الفرنسيون بكل ثقلهم مدينة مراكش، بينما انسحب الهبة في اتجاه سوس، حيث كان له أنصار كثيرون. ولكن، هل هذا يعني أن الفرنسيين وجدوا طرق مراكش مفروشة بورود قلعة مكنة؟

حسب ما ورد في الوثائق الفرنسية. ولم تمنح هذه المناورات من استمرار الجهاد، ففي وادي زم، خاض الكولونيل مانجان، بعد عودته من مراكش يوم 15 مارس 1913، معركة كبرى في منطقة بير مزوي، خسر فيها خمسة عشر قتيلًا، بينهم نائبه القبطان لوران وعددا كبيرا من الجنود السينغاليين، حتى اضطر الجنرال ليوطي لإرسال خمسة فيالق ضخمة لإنقاذ خليفته المدلل، الكولونيل مانجان، مع وصيته له بأن يمنع توسع المعارك ويتفادى إدراكها لتأدلة، ولكن من أين له هذا.. فقد ظهرت في تلك الأثناء زعامة قائد مغربي يسمى الرياني، أصبح اسمه الشغل الشاغل للقيادة الفرنسية طوال المعارك التي استمرت إلى يوم 26 مارس 1913، وفي شهر أبريل، اضطر الكولونيل مانجان للهروب والرجوع إلى بجعد، ولنعرف القارئ حقيقة المطلب الذي سقطت فيه القوات الفرنسية في تأدلة وأطرافها إلى سنة 1935، فقد أحر مانجان مواجهة الرياني لفرصة أخرى. وكانت المعارك التي خاضها

الطلة 163



بقلم: مصطفى العلوي

لم تكن فاس وحدها التي ثارت ضد عقد الحماية ولا ضد الاحتلال الفرنسي، وهكذا نرى مناطق أخرى كان فيها الجهاد متواصلا قبل عقد الحماية، وقبل مجازر فاس، وإنما كان المغاربة قاطبة يخوضون معارك الشرف ضد الاحتلال، دون مراعاة تاريخ معين ولا مواقع محددة.

فالذين قرأوا حلقات سابقة وتذكروا معارك الشاوية، وزعامة الفقيه البوعزاوي، لم يكن لهم أن يتصوروا أن المعارك توقفت في مديونة بمجرد احتلال الجيش الفرنسي للدار البيضاء، بل إن المعارك لم تتوقف سنوات طويلة وتوسعت خارج منطقة الشاوية، وبلغت قصبة تأدلة.

وقد يستغرب القارئ إذا عرف أن المعارك استمرت من سنة 1908 إلى سنة 1936، حيث يشهد بذلك النصب الذي أقيم على الطريق بين الفقيه بن صالح وقصبة تأدلة، والذي يخلد معركة 28 أكتوبر 1928، التي وجد فيها بين القتلى المراقب العام الفرنسي روني روزي.

لقد هبت قبائل الأطلس لنصرة قبائل الشاوية وبني مسكين، وكانت المعارك تزداد كلما جاءت أخبار عن مرور موكب الشيخ ماء العيين، الذي سبق الحديث عن آخر رحلة له قبل موته، وكان الكومندان الفرنسي أوبير والقبطان تريبالدي قد أقسما على اختطاف ماء العيين فلم يحالفهما ولا جيوشهما التوفيق؛ فقد انبهرت لهما على الواجهتين اللتين تم اختيارهما عليهما، قبائل بني عمير، التي خاضت معهما معارك يوم 21 جوان 1909، توسعت لغاية يوم 23 جوان إلى البروج، حيث كانت جيوش من الأطلس، تقدر بخمسة آلاف مقاتل، مجتمعة في سيدي صالح، وخسر الفرنسيون في محاولة اختراق الصفوف المغربية ثلاثة عشر قتيلًا بينهم القبطان شونان والليوتنان ماري.

ولم يجتمع الضابطان اللذين توجهوا لاختطاف ماء العيين، بل غرقا في دوامة المعارك، خصوصا في منطقة وادي العبيد.

ولم يتنفس الفرنسيون الصعداء إلا مع مطلع عام 1911.. لولا أنهم سريعا ما هبوا لنصرة حامية مراكش، التي